التَّدريس ولغة الجسد

(المدرس والمحاضر والمدرب)

الدكتور
محمد عيد محمد قرعان

الأستاذة
غادة عبدالفتاح أحمد الصبحة

تقديم ومراجعة
أ.د. طه علي حسين الدليمي

التّدريس ولغة الجسد

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

٢٠٢٠م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
٢٠٢٠/١/١

رقم التصنيف: ٣٧١،٣
قرعان ، محمد عيد
التدريس ولغة الجسد / محمد عيد قرعان ، غادة عبد الفتاح الصبحة.-
عمان : المؤلفان ، ٢٠٢٠
ر. إ. : ٢٠٢٠/١/١الواصفات: : / أساليب التدريس // لغة الجسد //
الاتصال غير اللفظي //مهارات الاتصال // طرق التعلم /
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

(ردمك) ٩ - ٤٦٤- ٦٧- ٩٩٥٧ - ٩٧٨ ISBN

حقوق الطبع محفوظة © لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلفين.

جميع حقوق الطبع للمؤلفين

دار الجنان للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية - عمان – العبدلي – شارع الملك حسين
مقابل البريد الاردني الممتاز- مجمع جوهرة القدس التجاري – ط (L)

هاتف: ٠٠٩٦٢٧٩٥٧٤٧٤٦٠

E-mail: dar_ jenan@yahoo.com
E-mail: daraljenanbook@gmail.com

التّدريس

ولغة الجسد

كتاب محكّم علميّاً

الدكتور

محمد عيد محمد قرعان

الأستاذة

غادة عبد الفتاح أحمد الصبحة

مراجعة وتقديم

الأستاذ الدكتور: طه علي حسين الدليمي

التحكيم

السادة: دار الجنان للنشر والتوزيع

كتابكم في ١/ ٤/ ٢٠٢٠/ ٧/ ج حول تحكيم الكتاب بعنوان

اسم الكتاب: التّدريس ولغة الجسد .

المؤلفين : د. محمد عيد قرعان - والأستاذة غادة الصبحة .

فقد اطلعت على الكتاب بفصوله السّتة ووجدت أنّه مؤلف قيّم، يسدّ نقصاً في المكتبة العربية،إذ إنّ المؤلفات في لغة الجسد قليلة، وميزة الكتاب معالجته وتصديه لقضايا مهمة في التّدريس والتّدريس الفعّال ، ولغة الجسد، والتّدريس ولغة الجسد ، فضلاً عن الدروس التّطبيقية في هذا المجال. وعليه يمكن أن يكون هذا الكتاب مفيداً على الصعيدين الأكاديميّ والتربويّ، إذ يمكن أن يستفيد منه المختصون في المناهج والتدريب والتدريس، وبخاصة طلبة الدراسات العليا، ومن هنا يمكن أن يكون هذا الكتاب محكماً .

مع شكري وامتناني لثقتكم في تقييمنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ. د. طه علي حسين

أستاذ المناهج والتدريس في الجامعات :

(بغداد ، الهاشمية، عمان العربية، جرش الأهلية، العلوم الإسلامية العالمية).

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى

من تزين بنور عطائها وقلبها حياتي ولحظات عمري

إلى التي أنجبت لي قمراً بضوء لايخفت

إلى أميرتي أم الأمير زوجتي الغالية

و

إلى نور حياتي ونبض قلبي ومهجة روحي

إلى ملاكي

سيقرؤونك في حروفي

فأنت في داخلي حكاية حب وأمل لا تنتهي

إلى ابني العزيز وقرة عيني

أمير محمد عيد قرعان

المؤلف : محمد عيد قرعان

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى

سنديانة الشموخ والكبرياء، إلى من لن يكرره الزمن ، إلى الاسم المحفور بالقلوب والدي العزيز رحمه الله

إلى سيدتي ووطني المقدس في الأرض ، ونور جنتي في السماء ، وقرة عيني أمي الحبيبة حفظها الله

إلى إخواني الأحباء الغالي العزيز محمد وقرة قلبي وعيني حسام

إلى أختي الغالية ومهجة القلب حنان وزوجها المهذب باسل

إلى توأم روحي وأختي الحبيبة التي لم تلدها أمي زهرة البنفسج أميرتي الغالية زوجة أخي (أريج)

إلى أبنائهم وبناتهم الذين منحوني أجنحة الحياة والنور ودفقات الأمل ، وأحلامي التي تكبر فيهم وبهم ، إلى من لا ينبض القلب إلا بعيونهم ، إلى ضحكتهم التي تنطق في دمي ، إلى الراسخين في حياتي

(آية ، نور ، ليان ، محمد ، رند، مالك ، عمر ، حمزة)

المؤلفة : غادة عبد الفتاح الصبحة

الإهداء

نهدي ثمرة عملنا إلى

كل حامل لواء الخير والعطاء

إلى كل الجنود المجهولين

إلى حاملي منارة العلم والمعرفة وشموع الإخلاص والحب والولاء والانتماء للقائد المفدى وأردننا الحبيب

إلى من نقشوا الربيع أملاً دافئاً في قلوب أبنائنا أمل المستقبل والإبداع والجمال

إلى التربويين والمعلمين والمحاضرين والمدربين في وطننا الحبيب ووطننا العربي الكبير سلام عليكم إذا طلع الفجر وعظم الأجر عند الله تعالى

المؤلفان

مقدمة

التّدريس ابتداءً هو العمليّة التي يتفاعل فيها الطّلبة فكريّاً مع من يرسل لهم المعرفة، فالمعلّم مرسل والطّالب مستقبل ويجب أن يتفاعلا فكريّاً وأن يحسن المعلّم عمليّة الإرسال ويتقنها، ولا يتأتّى له ذلك من غير اتّباع استراتيجيات وطرائق وأساليب مبتكرة لديمومة عمليّة التّفاعل واستمرارها، ومن غير ذلك لا تحدث عمليّه التّعلّم، وقد حصل جدل كثير حول التّدريس هل هو علم أم فنّ. وإذا كان العلم حقائق توصّل لها العقل البشريّ بالتّجربة، فالفنّ مهارات تخضع للذّوق، وهنا أصبح التّدريس أقرب إلى الفنّ منه إلى العلم، مع أنّه مرتبط ارتباطاً حقيقيّاً بعلم النّفس، ومن هنا وجب اطّلاع المعلّم على النّظريّات النّفسيّة ونظريات التّعلّم؛ ليكتمل لديه الجانب التربوي النّفسيّ مع الجانب الأكاديميّ.

إنّ المعلّم يمكن أن ينجح في التّدريس إذا كان تأهيله متكاملًا، ومن هنا تطلّب الأمر أن تتوافر لدى المعلّم ثلاثة أبعاد، إذا كانت فيه أصبح معلّمًا محترفًا، وهذه الأبعاد هي: شخصيّة متميّزة متوازنة قويّة تتّصف بأداء أدوار قياديّة ناجحة، ومادّة علميّة رصينة في تخصّصه، وطريقة تدريس صحيحة، وهذه الأبعاد متضامنة متكاملة، إذ إنّ أيّ خلل في أحدها ينعكس سلبيّاً على البعدين الآخرين، فلا قيمة لشخصيّة من غير مادّة علميّة تعزّز هذه الشّخصيّة، ولا قيمة للمادّة من غير طريقة جذّابة تسهّل عمليّة وصول مضمونها إلى الطّلبة، ولا قيمة للطّريقة إذا لم تكن هناك ماده تعززها شخصيّة قويّة.

وفي ما يتعلّق بكتاب التّـدريس ولغـة الجسـد فهـو إنجـاز تربـويّ تعليمـيّ منهجي يحمل مواصفات المدرّس مـن حيـث أنّـه العنصـر الأساسـيّ في عمليّـة التّدريس، فجاءت النّظرة العامّة للكتـاب في فصـله الأوّل مجسّـدة لمكانـة مهنـة التّدريس وتأهيل المدرس والمهارات الواجبة التي منها مهارات لغة الجسـد الّـتي تجعل من المدرّس إذا ما أتقن استخدامها مدرّساً متميّـزاً عـن غـيره، ومـن هنـا تكون للكتاب الذي بين أيدينا ميّزة عن غيره من الكتب التي لم تول لغة الجسد اهتماماً كبيراً، وفي النّظرة العامّـة - أيضـاً - جـرى تنـاول كفايـات التّـدريس، والاستراتيجيات الـتي هـي مبـادئ لتنـاول مجـالات المعرفـة الإنسـانيّة بشـمولٍ وتكامل لتحقيق الأهداف والاستراتيجيات سلوكيّة أكانـت أم معرفيّـة أم فـوق معرفيّة .

وجاء الفصل الثاني من الكتاب بعنوان مدخل إلى التّدريس، وفيـه جـرت معالجة مفهوم التّدريس وتعريفاته المختلفة، حتّى خلص المؤلّفان إلى أنّ التّدريس نظام كأيّ نظام، يتكوّن من مدخلات وعمليّات ومخرجات ويتّصف هذا النّظـام بتكامل العلاقات والتّفاعلات، فقد تدّرج التّدريس من عمليّة تواصل إلى عمليّة تعاون وتشارك، إلى إيصال المعلومات والمهارات، إلى اتّصال أطرافه وهي المعلّـم والطّالب والمنهاج والبيئة، إلى تعليم المهارات والمعارف، إلى اسـتهداف الطّالـب وجعله محور العمليّة التّعليميّة .

وعـولج في هـذا الفصـل موضـوع المفـاهيم المرتبطـة بالتّـدريس وأوّلهـا استراتيجيات التّدريس وطرائقه وأساليبه وهناك -أيضاً - نظريّات التّدريس التي هي مبادئ متكاملة قائمة على أسس علميّة يمكن تطبيقها.

وعولج في الفصل الثاني -أيضاً- موضوع التدريس الذي هو النّشاط الهادف إلى تحقيق التّعلّم، وذلك بعمليات يؤدّيها المدرّس لنقل المعارف والمهارات إلى المتعلّم. وعولج التّعلّم الذي هو التّغيير الطّارئ على الاستجابة الدّائمة وليس مجرّد المرور بالخبرة . أمّا مهارات التّدريس فهي القدرة على الأداء بفاعليّة، وأداء الممارسات بكفاءة عالية ودقّة. ويظهر ذلك في ترجمة هذه المهارات إلى عمليّات تخطيط وتنفيذ وتقويم، وهذه من أهم المهارات التي يجب أن يتقنها من يتصدّى لمهنة التّدريس، أمّا نظام التّدريس أو عناصره فهي أربعة عوامل مرتبطة بعلاقة تفاعليّة تبادليّة، وهذه العوامل هي: المنهج والهدف والمعلّم والطّالب.

إنّ لغة الجسد هي البعد الثاني الرّئيس في كتاب (التّدريس ولغة الجسد)، وتضمّن الفصل الثّالث من الكتاب كذلك لغة الجسد المتمثّلة في اللّغة الّتي هي ظاهرة بشريّة أنعمها الله على البشر دون سائر الأحياء، والجسد الّذي يستجيب لهذه اللّغة. ومن هنا أصبحت لغه الجسد إيماءات ترسل المشاعر الدّفينة في ذهن المرسل، يفهمها الآخر ويتفاعل معها، وتعد هذه اللّغة لغةً عالميّةً ، إذ إنّ النّاس جميعاً يعرفون لغة العيون والابتسامة وحركة اليد والرّأس أو ربّما الجسد كله... وهكذا أصبحت لغة الجسد عمليّة التّواصل غير المنطوق تظهر على شكل إيماءات وإشارات وحركات. وعدّت العين أو التّواصل البصريّ أوّل وسائل لغة الجسد ، فهي لغة القلب ونافذته الرّوحيّة ومرآة الشّعور فرحاً وحزناً وحبّاً. أمّا اليد فهي اللّغة النّاطقة عندما تغيب كل اللّغات فلا غرابة أن تعبّر اليد بحركتها باتّجاه وإشارة معيّنة إلى المشاعر والأحاسيس والعواطف والأفكار. وتترك الابتسامة التي هي -الوسيلة الثّالثة للغة الجسد -آثاراً عظيمةً في النّفس فهي التي تزيد وجه الإنسان جمالاً، وهي لغة قويّة مفهومة من الجميع، يترتّب

عليها الاحترام والتّقدير، والابتسامة قدرة على التّعبيرعن الفرح والحزن معاً، مثلما تعبّر عن التّفاؤل.

وتسمى لغة الجسد باللّغة الصّامتة، وهي ذات علاقة باللّغة المنطوقة، ويكون ذلك بالتكرار، أي تكرار الكلمة المنطوقة بإشارة لتأكيد أهميتها. وتؤكد الكلمة المنطوقة بإحدى لغات الجسد، ويكون ذلك أيضاً بالإدارة والضّبط ، كتغيير المعلّم نبرة صوته لتوجيه رسالة إلى طالب مشاكس مثلاً، ويكون كذلك بالتّفسير والتّوضيح، كأنّنا نفسّر ونوضح كلمةً أجنبيّة.

إنّ لغة الجسد أكثر ما تستخدم في التّدريس، فهناك علاقة بين الاتّصال التّعليميّ والتّدريس الفعّال بالتّواصل غير اللّفظيّ، ويكون ذلك بالتّخطيط والتّنفيذ، ودراسة هذا التّنفيذ وتقويمه، ومراجعة ما ذكر وتحسينه في ضوء تلك المراجعة. وهناك أقسام متعدّدة متنوّعة للإيماءات أهمّها: الإيماءات الواضحة الّتي تنسجم مع ما ينطق، والإيماءات المقصودة لتنبيه أحد الطّلبة مثلاً، والإيماءات الانفعاليّة الّتي تعبّر عن حالة نفسيّة معيّنة، وهكذا تعمل لغة الجسد في التّدريس على: تقوية الأحاسيس والمشاعر، والتّأثير الإقناعي واستقبال المعارف والمهارات، وإثارة الدّافعيّة وترسيخ المعلومات، والإسهام في تعديل السّلوك، والتّدريب على التّلقائيّة والعفويّة.

أمّا مهارات التّدريس الفعّال التي جاءت في الفصل الرّابع من هذا الكتاب فهي من المسائل المهمّة في نوعٍ من التّدريس وهو التّدريس الفعّال، إذ لا يأخذ هذا التّدريس سمة الفعّاليّة إلّا بإشراك لغة الجسد بفاعليّةٍ أيضاً. وتتلخّص مهارات التّدريس الفعّال بالتهيئة، وإثارة الدافعية، والعرض والتّقديم، واستخدام الوسائل، وإثارة الأسئلة أو طرحها، والإدارة والضّبط.

وتكـون التهيئـة باسـتخدام مهـارات عليـا مـن الـتّفكير، وتفسـير المعلومـات، وعصف الذّهن، وتظهر أهمّيّة الدّافعيّة في: الاستجابة للموقف، وتحريـر الطّاقـة الانفعاليّة، ومواجهة المشكلات والتّحدّيات، والتّنبّؤ بحـدوث السّـلوك، وتحديـد التّوتّر والمشاعر السّـلبيّة. أمّـا العـرض والإلقـاء فيكـون: باسـتخدام الوسـائل، وتوظيف حركـات الجسـد، والتّلـوين الصّـوتيّ، والسّـماح بالتّفاعـل، وتفعيـل المشاركة وتنويع الحواس. ويجب أيضًا التّنويع في الأسئلة، من أسئلة مفتوحة إلى أسئلة ضيقة، إلى أسئلة التّفكير المتلاقي، إلى أسئلة التّفكير المتمايز. وتظهر أهمّيّة الإدارة والانضباط في تحقيق الأهداف، وإزالة العقبات والتّحـدّيات، وحـدوث التّدريس الفعّال، ومنح الحريّة للتّعبير عن الآراء.

وجرت معالجة مهارات التّـدريس ولغـة الجسـد في الفصـل الخـامس مـن الكتاب، ووردت عناصر لغة الجسد في المظهر، واليـدين، والوقفـة، والـدّخول، والحركة، والاتّصال البصري، والإيماءات.

وجرى تعزيز كل ذلك بصور تبيّن كل حركة وإيماءة. أمّا الفصـل الأخـير السّادس، فتضمن تطبيقاتٍ في لغـة الجسـد معـززة بخطّـة تطبيقيّـة في درس مـن دروس اللّغة العربيّة .

بقلم الأستاذ الدكتور: طه علي حسين

أستاذ المناهج والتدريس

الفصل الأول

نظرة عامة

التّدريس بناء لـه ركـائز راسـخة بنتـائج البحـوث التّربويّـة والنّفسـيّة، والنّظريات المفسّرة له، والفلسفة التي تضفي عليـه الشّـرعيّة وتمنحـه المسـوّغات العلميّة، وفي ظلّ الثّورة المعرفيّة والعلميّة الهائلة الّتي تشهدها السّاحة التّربوية في هذا العصر-عصر الانفجار المعلوماتيّ الضّـخم والمتجـدّد - النّـابع مـن نتـائج البحوث والدّراسات والنّظريّات الحديثة والطّرائق التّدريسيّة المناسبة، والملائمـة للبيئة التّعليميّة باتـت الضّـرورة ملحّـة في إيجـاد إطـار جديـد يرسـم متطلبـات التّدريس وملامحه بمنظور حديث، ويجري به توظيف ذلك واسـتثماره في إنجـاح عمليّة التّدريس؛ إذ إن نجاح العمليّة التّعليميّة برمّتهـا، متوقّـف بشـكل أساسـيّ على عمليّة التّدريس الصّادرة من المدرّس، ودوره في التّـأثير الإيجـابيّ، وقدرتـه علـى توصـيل المعرفـة وإكسـاب المهـارة لطلبتـه، ومـدى كفاءتـه في مواجهـة التّحدّيات والصّعوبات في الميدان.

ولمهنة التّدريس مكانة مرموقـة في المجتمـع بشـكل عـام والمجتمـع التربـويّ بشكل خاص، فقد حظيت بقدر كبير من اهتمـام صـنّاع القـرار في السّياسـيّات التّربويّة، بتسليط الضوء عليه، والكشف عن أسـراره وبـذل الجهـود مـن أجـل الرّقيّ بممارساته التي تعود بالنّفع على المجتمع، بجعله مجتمعًا معرفيّـًا قويّـًا قـادراً على مواجهة التّحدّيات، وعاملًا من عوامل رفعة الوطن.

إنّ المدرّس المؤهّل ينجح العمليّة التّعليميّة ،ويذلل الصّعوبات والتّحدّيات التي يمكن أن تواجهه، لأنّه يعد حلقة الوصل بين المنهـاج الّـذي يضـمّ في ثنايـاه

المادّة الدّراسيّة من معلومات ومهارات وبين الطّلبة، وهو المترجم للمادّة النّظريّة، باستخدام الاستراتيجيات والطّرائق والأساليب المناسبة للطّلبة. والمدرّس كذلك هو الرّكيزة الأساسيّة في بناء الصّرح التربويّ، والروح التي تمنح الحياة لجسد التّربية، إذ لا فائدة مرجوّة من أيّ تطوير للعمليّة التّعليميّة، ما لم يكن المدرّس قادراً على ترجمة هذه التّطلّعات من برامج ومناهج وممارسات إلى أرض الواقع في الغرفة الصفيّة. ومن هنا وجب تمكين المدرّس برفع كفاياته، وتحسين مهاراته التّدريسيّة .

وللتّدريس مهارات متعدّدة ومتطلبات جديدة تتماشى ومتغيّرات العصر، وما جرى من تغيير وجهة النّظر اتّجاه التّدريس، إذ لم يعد دور المدرّس ناقلاً للمعرفة، أو مقتصراً على الجانب النّظريّ صاحب المعرفة ومصدرها، بل أصبح له أدوار متعدّدة مثل: المدرّب والميسّر والموجّه. وينظر التربويون إلى المدرّس بأنّه الشّخص المؤهّل تربوياً، والمتمكّن معرفيّاً من تخصّصه، والماهر في توصيل المعرفة بكلّ كفاءة وقدرة، والمتسلح بالمهارات الذّاتيّة من الاتّصال والتّواصل وإتقان لغة الجسد، وأنّه يمارس أدواره الجديدة بكلّ اقتدارٍ. وعلى كاهل المدرّس واجب اتّجاه المسؤوليّة الملقاة عليه، وهي بذل الجهد في معرفة المتطلّبات، والتّسلّح بالمعرفة العلميّة، وكيفيّة الوصول إلى الطّريقة التي تجعل من ممارساته التّدريسيّة ناجحة تخدم تطلّعات وزارة التّربية والتّعليم، وتحقّق الآمال المرجوّة منه بأن يكوّن المدرسة الفعّالة، ويكسب الطّلبة مهارات القرن الواحد والعشرين. وهنالك مسؤوليّة اتّجاه المدرّس من التربويين تتمثّل في تدريبه وتأهيله، من أجل امتلاك المهارات الجديدة في ضوء هذه المتطلبات.

وتعد لغة الجسد من الموضوعات الحديثة التي سلط الضوء عليها تربوياً ، بوصفها مهارة تمكن المدرّس من اكتساب القدرة والكفاءة اللّازمة ، ليصبح مميّزاً في ممارساته التّدريسيّة، وقادراً على إدارة صفّه وميسّراً للمعرفة بشكل فعال ، ومتّصلاً إيجابيّاً مع طلبته ومحقّقاً للأهداف التّربويّة المختلفة. ولغة الجسد تعين المدرّس في حياته العمليّة والعلميّة والاجتماعيّة على أن يكون في مصاف المبدعين على مستوى الاتّصال والتّواصل والتّأثير الإيجابيّ ، والوصول إلى النجاح في تحقيق الهدف. وللغة الجسد الأثر الكبير في عمليّة التّدريس، إذ إنّها تعكس مهارات المدرّس وقوّته أمام طلبته ، فهي خير دليل وبرهان على شخصيّة المدرّس التّربويّة المؤثّرة وصدقه في المعاملة، وإظهار حزمه وحكمته في الإدارة، وفنّ التّعامل مع المواقف داخل الغرفة الصّفّيّة.

والملاحظ في هذا الصدد عدم استهداف هذه المهارة في البحوث والدراسات والدورات التّدريبيّة في معظم الدول العربيّة، علاوةً على ندرة الكتب والمؤلّفات التي تتناول لغة الجسد في العمليّة التعليميّة، وحجم الكتب في المكتبة التربويّة العربية يعد قليلاً، بالرغم من أهميتها تربويّاً، وتركيز معظم الدول المتقدمة على إقحام هذه المهارة في قطاعات الحياة المختلفة، ومنها القطاع التربويّ، فهنالك استهداف واضح المعالم للغة الجسد في القطاعات السياسيّة، والاقتصاديّة، والإعلاميّة، والتربويّة.

وهنالك ثغرة أخرى، من وجهة نظر المؤلّفين، تكمن في ضعف المعرفة العلميّة الصحيحة في التّدريس، والمصطلحات المتعلقة به، وما ينبثق عنها من نظريات ومتطلبات، والتّعرف إلى طبيعته، وما هي الممارسات التدريسيّة المرغوب فيها، فضلاً عن حالة عدم الاستقرار والثبات في الإجماع والاتفاق

على مدلولات التّدريس ومصطلحاته، بالرغم من كثرة الكتب والمؤلّفات التربويّة في هذا الحقل، فنجد تخبطاً واضحاً في تحديد معالم التدريس لفظياً، وتمييز مصطلحاته ومعرفة أبعاده بطريقة سليمة.

وهذه الأسباب دعت المؤلّفين إلى تناول موضوع (التّدريس ولغة الجسد) في كتابهما لسدّ الثغرات المعرفيّة، وإكساب المهارات التدريسيّة، وبخاصة توظيف لغة الجسد في التّدريس، بحيث يكون الكتاب مرشدًا ودليلًا لكل مدرس مقبل على العمل التدريسيّ، سواءً أكان التدريس قبل الجامعيّ أم التّدريس الجامعيّ أو التّدريب التربويّ وذلك بتسليط الضوء على التّدريس بمفاهيم ومهارته، وتبسيطه وتحليله بطريقة سلسلة، فضلًا عن معرفة ركائزه ومتطلباته في هذا العصر، ومهارات التقديم والعرض والتحدث وذكر نماذج توضيحيّة لكل شكل من أشكال لغة الجسد.

وعودة إلى التدريس، الذي هو موقف أو فكر ينطلق منه المدرّس في أدائه لعملية التّدريس، وهو محصلة خبراته، وما يتاح له في أثناء مرحلة الإعداد والتّدريب، فضلاً عن اتجاهاته، والقيمة الحاكمة لسلوكه التدريسيّ. إنّ أفضل من يؤدّي عملية التّدريس بشكل علميّ وفنيّ هو المدرّس المحيط بالفكر التربويّ والتعليميّ، والمطّلع على نظريات التّدريس.

والتّدريس عملية الاتصال، التي تنجح في إدراك دور المرسل والمستقبل والوسيلة. وشرط التّدريس التّواصل الذي يشكل علاقة اجتماعية بين الأفراد. والتّدريس تفكير، لأنّه يخضع لسلسلة من النشاطات العقلية، وفيه تحدث عملية تصوّر وتجريد وحكم وتخيّل واستدلال .

ولا بد من امتلاك كفايات خاصة في التّدريس، ففيها يصبح المدرّس قادراً على الأداء بحل المشكلات في التدريس خاصة، والتربية عامة. وفي التّدريس تجري عملية أداء فعل معقد بنشاط معين على نحو متقن، والمدرّس هنا يؤدي معاً مهارات حركية ولفظية وعقلية، موظفاً الاستراتيجيات والطرائق المختلفة. وإنّ التّدريس بعد ذلك هو حقيقة، وتعزيز، وتغذية راجعة، وتقنيات، وفكر تربوي، وتنمية مستدامة، وقيم، وذكاءات متعددة أهمها الذكاء العاطفيّ.

أما الاستراتيجية فهي أفكار ومبادئ تتناول مجالاً من مجالات المعرفة الإنسانية، بصورة شاملة ومتكاملة، تنطلق نحو تحقيق الأهداف، وهي كذلك إجراءات وممارسات يتبعها المعلّم، للوصول إلى مخرجات في ضوء تلك الأهداف. والاستراتيجية تتضمن أساليب ووسائل وأنشطة وتقويماً، أو هي خطة منظّمة يمكن تعديلها وتطويرها ومتابعتها لتحسين الأداء، لكل من يؤدّي دوراً معيناً على صعيد التّعليم أو غيره.

واستراتيجيات التّدريس الحديثة كثيرة لا حصر لها، وإذا أردنا الخوض فيها بشكل تفصيليّ فإن الأمر يتطلب أكثر من مجرد كتاب بعنوان التدريس ولغة الجسد. ولعلّ من المناسب استعراض أهم هذه الاستراتيجيات بشكل عام. ويمكن التّعريف بالاستراتيجيات على أساس استراتيجيات سلوكية تعلميّة، وسلوكيّة تعليميّة، واستراتيجيات معرفيّة.

ويمكن تناول الاستراتيجية السلوكيّة التّعلميّة، ممثلة باستراتيجية التّعلم السلوكيّة، بافتراضاتها، وأسسها، والاستراتيجية السلوكيّة والتّعلم الصفيّ،

والمدرّس والمتعلم في الاستراتيجية السلوكيّة. ومن هذه الاستراتيجيات: استراتيجية التّعلم المبرمج، واستراتيجية التّعلم التّلقينيّ، واستراتيجيات التّعلم الإتقانيّ. أما مبادئ التّعلم الصفيّ فتتحدد بطريقة حدوث التعليم، والعوامل المؤثرة في التعليم، ودور الذاكرة، وانتقال أثر التّعليم والتّدريس، ونتائج السلوك، وتنظيم الموقف التّعليميّ.

وفي الاستراتيجية السلوكيّة التعليميّة هناك: استراتيجية تشكيل السلوك، واستراتيجيات في السلوكيّة وتشمل: المحاضرة، والمناقشة، والتّعليم المباشر، والمحاكاة، والتّعليم الاجتماعيّ، والتعليم الانتقائيّ، والتّعليم المبرمج.

أما الاستراتيجية المعرفيّة التعليميّة فتشمل: البنائية باستراتيجياتها المختلفة، والاكتشافية والاستقصائيّة، والمنظم المتقدم. وهناك استراتيجيات التّعلم المعرفيّة وتشمل الاستبصار، والمجال، ومعالجة المعلومات، ومن الاستراتيجيات المعرفيّة أيضا: استراتيجية (SNIP)، واستراتيجية (SQ3R)، واستراتيجية التّفكير بصوت عال، واستراتيجية حل المشكلات، واستراتيجية الجدول الذاتيّ بأنواعها (KWL)، و(KWLA)، و(KWLH) وغيرها، واستراتيجية العصف الذهنيّ، واستراتيجية سوم (SWOM)، واستراتيجية التّدريس التّبادليّ، واستراتيجيات اكتساب اللغة وتعليمها، وتشمل: السلوكيّة، والمعرفيّة، والتوليديّة، واستراتيجية الاستيعاب القرائيّ، وتشمل: تعيين الأهمية، وطرح الأسئلة، والصور الحسيّة الذهنيّة، والاستدلاليّة، وروبنسن، والتعديل والتصحيح، والتّلخيص، والحفر الأعمق، والمراقبة.

وهنـاك اسـتراتيجيات عمليـات الـتّفكير العليـا والـذكاءات المتعـددة، واستراتيجيّة ما وراء المعرفة، وبرنامج الكوت وبرنامج القبعات الست للتّفكير، واستراتيجية التّعلـيم الفعّـال والـتّعلم الفعّـال واسـتراتيجيات عـادات العقـل، واستراتيجية الذكاء العاطفيّ.

وإذا جرى تقسيم الاستراتيجيات الحديثة بحسب الـتّعلم المعـرفيّ، فهنـاك: الـتّعلم بالملاحظـة، والـتّعلم بالاسـتقبال، والـتّعلم بالاكتشـاف، ونمـط برونـر الاستقباليّ، والاختباريّ لاكتسـاب المفـاهيم، وتفريـد التعلـيم، أوزبـل وتعلّـم المفاهيم والحقائق، والنظرية الترابطية في تعلّم المفاهيم، وتحليل المهمـة، والتّعلـيم المبرمج، والتّعليم المتمازج، التّعلـيم المعـزز بالحاسـوب، والتّعلـيم التّعـاوني ... وغير ذلك كثير.

الفصل الثّاني

مدخل إلى التّدريس

لقد شهد القطاع التربـويّ في نهايـة القـرن العشـرين ظهـور تغـيرات جديدة للتدريس تتماشى وما أفرزه هذا العصر من تغيررات، لتلبيـة احتياجاتـه الملحة من مفاهيم ومهارات، فأصبح التّدريس بمفهومه وشروطه وأركانه يحاكي متطلبات التّغيير، ومنسجمًا مع البيئة الحالية، بتغيير الإطار الفلسفيّ التربويّ.

أولًا: مفهوم التدريس

هناك تباين في تعريف التّدريس، إذ ينظر التربويون إليه مـن زوايـا تختلـف باختلاف فلسفة المجتمع، وأهداف التربية تبعا للتّطـور الـذي حـدث، وبالنتيجـة أصبح التّوصل إلى تعريف شامل للتّدريس أمرًا في غاية الصعوبة.

ولغوياً التّدريس من (درس) أي عانده حتّى انقاد لحفظه. ونقول: درس الكتاب أي قرأه، ودرست السورة بمعنى حفظتها، ودرس الثوب بمعنى أخلقه. ونجد التّدريس في الحديث النبويّ الشريف (تدارسوا القرآن) أي بمعنى اقرؤوه، وفي القرآن الكريم نجد لفظ التّدريس في آيات متعددة حيث وردت خمس مرات، وعند البحث في مدلولها وفي تفسيراتها المختلفة نجد أن المعنى الأكثر بروزاً ووضوحاً، هو القراءة والتلاوة والفهم، وهو ما يتناسب و معنى الآيتين في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الأنعام: ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ القلم: ٣٧

أما التّفسير المستخلص الآخر أنّه قرأ الكتاب كثيرًا ويسّر كل شيء فيه، وحاول فهم ما استصعب منه، أي أصبح سهلاً فهمه واستيعاب محتواه ومضمونه، وتيسّر حفظه.

وهو يتوافق مع ما ذكر في لسان العرب: درست الكتاب أدرسه درسًا أي ذللته بكثرة القراءة حتى خفّ حفظه عليّ.

أما التّفسير الأخير يتوافق مع تفسير الآية القرآنية في قوله تعالى:

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩ ﴾ الأعراف: ١٦٩

وقال بعض العلماء: إنّ معنى ودرسوا ما فيه أي محوه بترك العمل به والفهم له من قولك: درست الريح الآثار، إذا محتها. وخط دارس وربع دارس، إذا امحى وعفا أثره.

ونستخلص أن مدلول كلمة (الدّرس) تأتي بمفهوم الإمعان والتّأمل وكثرة القراءة في الكتاب، حتى يسهل فهمه، وليس ذلك فحسب، وإنما العمل بما أدركه القارئ بما قرأ حتى يتمكن منه وعدم زواله من فكره وعمله.

ومن جانب آخر هنالك تعريفات متعددة للتّدريس منها: إنّه عملية تقديم الحقائق والمعلومات والمفاهيم المقرّرة في المنهج للمتعلم، باستخدام نمط تعليميّ محدد داخل الغرفة الصفية.

وهذا التّعريف يوضح أنّ التّدريس عبارة عن أنموذج تقليديّ ضيّق قائم على دور سلبي لعملية التّعليم، تتمثل في دور المدرّس الملقّن أو الناقل للمعرفة، والمسيطر على الأجواء التدريسيّة بالتحكم والتسلط، والمتعلم غير متفاعل، وليس له أي نشاط أو مشاركة، ووسيلة التعليم هي المحاضرة التقليديّة التلقينيّة الشفهية. والمأخذ على هذا التعريف أنّه لا ذكر لتنمية تفكير المتعلم فيه، أو تناول تنمية الشخصية، أو الاهتمام بميول المتعلم ونمو شخصيته من جوانبها المتعددة.

وفي ظل التغييرات ومتطلبات العصر ظهرت تعريفات متعددة للتّدريس منها:

- إنّه عملية تعاون بين أطراف العملية التعليميّة المدرّس والطالب، إذ يقوم المدرّس بمساعدة الطالب ومعاونته ومشاركته في اكتساب التّعلم، بتعديل عملية تعلمه، وطرائق تفكيره وإيجاد الدافعية والشعور الإيجابيّ اتجاه التّعلم.
- والتّدريس كذلك عبارة عن العمليات والإجراءات التي يؤدّيها المدرس بأدوار هادفة مثل: دور المرشد والميسّر والمدرّس والمعد للبيئة التعليميّة وللمواد وللخبرات التعليميّة. ويكون المتعلم فيها نشطًا ومتفاعلًا بشكل إيجابي ومستخدمًا طاقاته الكاملة من أجل التّعلم.
- **التّدريس نظام:** مكون من المدخلات والعمليات والمخرجات، وهو نظام متكامل من العلاقات والتفاعلات.

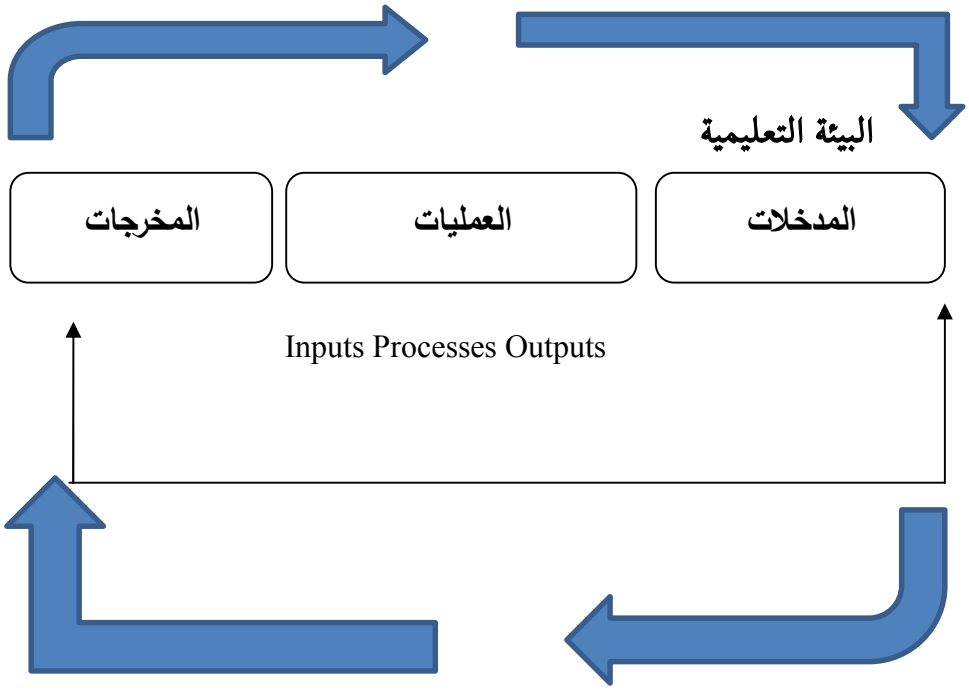

شكل يوضح عملية التدريس كنظام متكامل

وتتمثّل **المدخلات** في العنصر البشريّ وهما المدرّس والطلبة، فضلًا عن المادّة التعليميّة (المنهاج) والبيئة الصفيّة .

أما **العمليات أو الإجراءات** فتمثل في الجانب التنفيذيّ التطبيقي الذي يؤدّيه المدرّس من استراتيجيات وطرائق وأساليب وتحضير البيئة التدريسيّة والوسائل المستخدمة والتغذية الراجعة والتقويم. **أما المخرجات** فهي النتاجات التي تظهر على المتعلّم في المجال المعرفيّ، أو العاطفيّ، أو المهاريّ، ويتمثل في سلوكه ويسمى بالتّعلم.

وهكذا يهدف هذا النظام بشكل أساسي إلى إحداث نمو المتعلم في جوانب شخصيته المختلفة ، العقلية والمهاريّة والوجدانيّة.

– **التّدريس عملية اتصال:** التّدريس عملية تواصل واتصال بين المدرس والمتعلّم، تهدف إلى إكساب المتعلمين جملة من المهارات والمعارف المتنوعة (الرسالة)، باستخدام أساليب وطرائق تدريس، ووسائل مختلفة، بمواقف اتصاليّة تتسم بالتّفاعل والنشاط. وهو بذلك يعد نقل محتوى معين من مهارة أو معرفة، أو غيرها، من شخص (المدرس) إلى شخص أو أشخاص آخرين (طلبة) إذ يتم فهم محتوى أو اكتساب المهارة بشكل صحيح من قبل الطلبة.

وبالرجوع إلى مكونات دائرة الاتصال الثمانية وربطها بالتّدريس يمكن الوصول إلى الآتي:

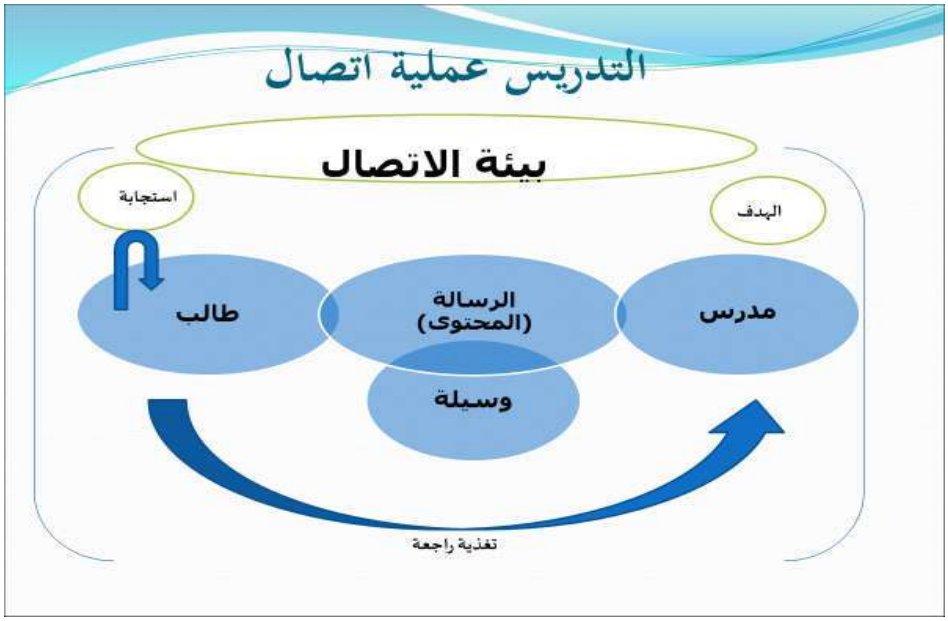

شكل يوضح مفهوم التّدريس كعملية اتصال

١. الهدف: يعد الهدف النقطة الرئيسيّة التي ينطلق منها أي عمل منظم، ويجب وضع هدف من عملية الاتصال في التدريس، وأن يكون معرّفًا وواضحًا قبل البدء فيه.

٢. المرسل (المدرس): الذي يقوم بنقل الرسالة (المحتوى التعليمي) بقناة اتصال (أساليب التدريس) إلى المتلقّين (الطلبة). ويعد المدرّس محورعملية الاتصال. ويكون المدرس مرسلًا ومستقبلًا في الوقت نفسه.

٣. الرسالة: المحتوى التعليمي من المعارف والنّظريات والمهارات وغيرها، الذي يحقّق الهدف، ويجب أن يكون المحتوى معدًّا بطريقة منظّمة، خاليًا من الأخطاء، ويحتوي على حقائق علميّة متفق عليها، وأن يستطيع المدرّس ترجمتها إلى الطلبة.

٤. قناة الاتصال: الأسلوب التدريسيّ الذي يستخدمه المدرّس لتوصيل المحتوى للطلبة، من عصف ذهني ولعب الأدوار وغيرها، فضلًا عن الوسائل المستخدمة مثل جهاز العرض والشرائح وغيرها.

٥. المتلقّي: الطالب الذي يتلقّى المحتوى التدريسيّ أو المهارة أو الاتجاه المحدد. ويتحدّد نجاح العملية التدريبيّة بمدى نجاحه في تحقيق الهدف، وتطبيقه بالشكل المرجو، ويظهر ذلك بالتغذية الراجعة التي تعطي مؤشرًا عليه.

٦. التغذية الراجحة: ما يصدر عن المتلقّي (الطالب) والذي يفيد بأنه تلقّى المحتوى التعليميّ واستوعبه بشكل تام.

٧. الاستجابة: ما سيقوم الطالب بأدائه من مهام، أعمال واتجاهات نتيجة لما اكتسبه من خلال التّدريس، بمعنى التّعلم الذي طرأ عليه .

٨. بيئة الاتّصال (بيئة التّدريس): هي كل المؤثرات المحيطة بالمكان والأفراد المرتبطين بالتدريس من تجهيزات الغرفة الصفية، والأجهزة والمعدات، وحالة الجو، والخدمات، والتسهيلات المتوفرة... .

ويرى المؤلفان أنّ التّدريس عبارة عن التّنفيذ المخطّط له بطريقة هادفة تجري داخل الغرفة الصفية من أجل تحقيق الأهداف، في بيئة تفاعليّة إيجابيّة، ولها عناصر تتمثل في المدرّس والطالب والبيئة التعليميّة والمنهاج.

وهكذا يندرج التّدريس تحت ما يأتي:

- عملية تواصل بين المدرّس وطلابه، أو بين الطلبة أنفسهم بإشراف المدرّس.
- عملية تعاون وتشارك الأطراف جميعها.
- إيصال معلومات أو مهارات من مصدر مقرر(المنهاج).
- له أطراف تتمثل في المدرس والطالب والبيئة والمنهاج.
- تعليم مهارات ومعارف.
- التّدريس بمفهومه الجديد يستهدف الطالب ويجعل منه محور العملية التعليميّة.

ثانيًا: التّدريس والمفاهيم المرتبطة به

وينسب للتّدريس طرائق واستراتيجيات وأساليب، تسمى باسمه، ومفاهيم ومصطلحات تربويّة ذات علاقة بمجاله، ويجب التفريق بين هذه المفاهيم، وأن نميز بين دلالاتها، بالرغم من أنّ بعض الدراسين يعتقد بأنها

مفاهيم مترادفة لمفهوم واحد، وأنه لا توجد حدود فارقة بينهم. ومن أبرز هذه المفاهيم: استراتيجية التّدريس، وأسلوب التّدريس، وطريقة التّدريس، والتّعلم، والتّعليم.

استراتيجية التدريس

يعد مصطلح الاستراتيجية مصطلحًا عسكريًا، وتعني الخطة الحربية، أي فنّ التخطيط للعمليات العسكرية وإدارتها. وتقوم الاستراتيجية على أساس الخطط المعدّة من قبل لتحقيق الأهداف. وبهذا فهي ترشد إلى كيفية العمل والتحركات.

وجرى استخدامها في الحقل التربوي، والاستفادة منها في الاستخدام الأمثل لكل ما يتعلق بالعملية التّعليمية من الأدوات والمواد التعليمية، واستثمارها بالشكل الأفضل، لتحقيق أفضل مخرجات تعليمية ممكنة، وتمنع حدوث أي مخرجات تعليمية غير مرغوب فيها.

وتعرّف استراتيجية التّدريس بأنّها مجموعة الإجراءات والخطوات التي يقوم بها المدرس داخل الغرفة الصفيّة بشكل منتظم ومتسلسل لتحقيق أهداف تدريسيّة معدّة مسبقًا.

وتعرف أيضًا بأنها: ما يقوم به المدرّس من إجراءات تعليميّة داخل الغرفة الصفية وتهدف الى تحسين التّعليم وتطوير مهماته على وفق ما تتوصل إليه الدراسات والبحوث.

فالاستراتيجية إذن: مجموعة الخطوات المنظمة بطريقة متسلسلة، والإجراءات التي تراعي الواقع التعليميّ، والهادفة إلى تحسين تعلّم الطلبة داخل الغرفة الصفيّة بطريقة تفاعلية ومرنة.

طريقة التّدريس

وسيلة للتّفاعل بين المدرّس والطالب، وهي الطريقة التي يستخدمها المدرّس بما لديه من خبرة ومعرفة لتوصيل المحتوى من المعارف والمفاهيم والمهارات والقيم إلى المتعلّم أثناء قيامه بالعملية التعليمية.

أسلوب التّدريس

الشكل والنمط التّدريسي الخاصّ بالمدرّس، أي ما يفضّله المدرّس في تدريسه من استخدام الإجراءات بشكل خاصّ به، ويمكن القول: إنّ أسلوب التّدريس يعني الكيفية أو الأسلوب الذي يتناوله المدرّس أثناء عملية التدريس، أو الأسلوب الذي يتبعه المدّرس في توظيف طرائق تدريسه بفاعليه تميزه عن غيره. والأسلوب هو ما يميز شخص عن آخر، فلكل شخص أسلوبه في التفكير والعمل والأسلوب يعني الشخصية.

ويمكننا أن نوضّح الفرق بين المصطلحات الثلاثة آنفة الذكر، بأنّ الفرق يتمثل بما يأتي:

- طريقة التّدريس وسيلة الاتّصال المستخدمة من المدرّس لتوصيل المحتوى للطلبة، أما أسلوب التدريس فهي الكيفية التي يتناول بها المدرّس تلك الطريقة.
- الطريقة أشمل من الأسلوب، ويمكن أن يستخدمها أكثر من مدرس، ولها خصائصها العامة، في حين أن الأسلوب خاص بالمدرّس، ويرتبط بالخصائص الشخصيّة له.

واستراتيجية التدريس أعم وأشمل من طريقة التدريس وأسلوب التدريس، فالاستراتيجية تضم مجموعة الإجراءات التدريسية للوصول إلى

الهدف، أي أنّها تختار الطريقة المناسبة لجميع الظروف والمتغيرات المختلفة في المواقف التعليمية .

شكل يوضح حجم الفرق بين استراتيجية وطريقة وأسلوب التدريس

وأقدّم هذا المثال التوضيحيّ لتمثيل الفرق بين المصطلحات :

- يضع الجيش استراتيجية لتحرير الوطن من الاستعمار، تشمل الرؤية والتّصور الكليّ، الخطة والمعدّات ونقاط القوة ونقاط الضّعف، والعنصر البشريّ، والسقف الزمنيّ .... (هذه تسمى استراتيجية)
- بدأت عملية التّحرير باستخدام طرائق متعددة منها : طريقة الهجوم البريّ، وطريقة الهجوم الجويّ، وطريقة الحصار، وطريقة القصف المدفعيّ المكثّف .... (هذه طرائق متّبعة في التّنفيذ).
- وعندما يتم التّعامل مع طريقة الهجوم أو السيطرة على المواقع يستخدم كل قائد عسكري نمطاً أو أسلوباً في التّعامل مع الموقف وفقًا لما يراه مناسبًا

من وجهة نظرة وبناءً على تقديراته، مثل تقديم وتأخير الطرائق المستخدمة وشكلها، واختيار الوقت المناسب للتنفيذ، والتّعامل بحرية أو حزم .... (هذه تسمى الطريقة)

مثال تربويّ : استراتيجية طرح الأسئلة: (يتم ذكر تفاصيل الاستراتيجية وأهدافها وعناصرها وأنواعها وكيفية التّطبيق وما هي الأدوار .... .) هذه تسمى استراتيجية .

طرائق التّطبيق: يطبّق المدرّس في الغرفة الصفيّة الاستراتيجية من خلال مجموعة من الطرائق:

الطريقة الأولى : استخدام الأسئلة السابرة.

الطريقة الثانية : استخدام العصف الذهني.

الطريقة الثالثة: استخدام الأسئلة المفتوحة.

الطريقة الرابعة: استخدام أسئلة الّتفكير المتمايز.

الطريقة الخامسة : استخدام أسئلة التّفكير المتلاقي.

فيحقق بذلك تطبيق الاستراتيجية من إطارها إلى الممارسات التّطبيقية، والطريقة جزء من الاستراتيجية الكبيرة التي تضم جميع أشكال الطرائق.

أسلوب التّدريس: يقوم المدرّس بتطبيق الطرائق بما يراه مناسباً من وجهة نظره، كأن يقدّم الأسئلة (العصف الذهني أو الأسئلة السابرة ...) لجميع الطلبة، أو أن يختار طالبًا مميزًا، أو مجموعةً من الطلبة الأذكياء (سؤال القمة أو سؤال الهضبة)، بمعنى الحريّة في تطبيق الطريقة من أجل تحقيق الهدف بناءً على ما يراه مناسبًا من وجهة نظره.

مع العلم بأنّ الطريقة يمكن أن تتداخل مع الأسلوب، واعتبار الأسلوب طريقة أو العكس، فالحكم على المسميات يخضع لآلية التّطبيق وما أقصده، بسبب عدم وجود حدود فارقة وواضحة المعالم بين المصطلحين يصعب من التفريق بينهما إلا من خلال الفهم للمقصود وآلية التطبيق.

نظرية التّدريس

تعرف نظرية التّدريس بأنّها مجموعة المبادئ المتكاملة المبنيّة على أسس علميّة قابلة للتّطبيق في المواقف التربويّة، التي تمكننا من التنبؤ، بما يؤثّر في تعلّم الطلبة وإكسابهم، وتصف طرق تحقيق الأهداف التربويّة.

ويتضح لنا أنّ نظرية التّدريس تهدف إلى تحقيق الأهداف التربويّة بتحسين الممارسات التدريسيّة داخل الغرفة الصّفيّة، ووصف العلاقة بين أطراف العملية التعليميّة. وهذا كله ينصبّ في مساعدة الطلبة على اكتساب التعلم. ونظرية التّدريس ليست عشوائية؛ لأنّها مستندة إلى نتائج البحوث العلميّة والدراسات التربويّة، وهي مرتبطة بنظريات المعرفة، وعلم النفس التربويّ، وعلم نفس النمو، وعلم الاجتماع.

ولكي نلم بنظرية التّدريس يجب أن ندرك الأمور الآتية: عناصر العملية التعليمية وأهدافها، وأنماط المحتوى التعليميّ الذي يتضمنه الكتاب المدرسي، وطرائق تحليله إلى المعرفة والمعلومات، وكيفية تنظيمها وفقاً للنظريات التعليميّة المختلفة وطرائق التدريس واختيار الوسائل التعليمية المناسبة، واختيار المنشّطات العقليّة التي تحثّ على الفهم، وأخيرًا كفية صياغة الأسئلة التعليميّة وطرحها بمهارة، والقيام بالعملية التقويميّة الشاملة.

التّعليم

ورد لفظ التّعليم كمفهوم مستقل عن التّدريس، وهذا ملاحظ في اللغة العربية بورودها في القرآن الكريم والسنّة النّبوية إذ جاءت في الآيات الكريمة الآتية ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ الجمعة: ٢

وفي الآية : ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة: ١٠٢

في حين وردت كلمة التّدريس في خمسة مواضع سبق ذكرها في التّدريس. وفي اللغة الإنجليزية تطلق مصطلحات مختلفة المعاني للألفاظ الثلاثة: Teaching, Instruction , Learning، ويظهر هنا عدم اتّفاق على ترجمتها للغة العربية، وللأسف الشديد نجد من الصعب التّفريق بينهما فيما أورده التربويون في مؤلّفاتهم حول مفهوم التّعليم والتّدريس وما الفرق بينهما، فهنالك تخبط واضح في قاموس التّربية الذي يعرف التعليم بمفهوم وخصائص ومدلولات معينة، تميزه عن التّدريس، وفي مصدر آخر نجد أنه ساق المفهوم نفسه والتعريف

والدلالات للتدريس تميزه عن التّعليم، فضلاً عن إنّ كتبًا تربويّةً معتمدةً تعدّ التّعليم أشمل من التّدريس وأعم منه . وفي كتب أخرى تنعكس ذلك. وحتى في ترجمة الكتب الأجنبية لهذين المصطلحين كان هنالك اختلاف ولغط واضح فمنهم من يترجم التّعليم أنّه Instruction، والتّدريس بأنّهTeaching، وفي ترجمة أخرى نجد العكس، Teaching تعني التّعليم وInstruction، تعني التدريس. والذي يعنينا هو التمييز بينهما وتحديد المدلولات للمفهوم باللغة العربية، وسوف نعرف التّعليم ونفرّق بينه وبين التّدريس بطريقة سلسلة حتى يستطيع القارئ أن يلم بشكل دقيق بحيثيات كل مفهوم وتفصيلاته ومدلولاته، وتوصلنا إلى ذلك بعد جهد كبير قمنا به بالرجوع إلى البحوث والدراسات والكتب المتعددة، وعمل موازنات، وفي ضوء ذلك جرى استنتاج ما يلي:

- التّعليم: هوالعمليات والإجراءات والنشاط الهادف إلى تحقيق التّعلم ويمارس بالطريقة التي يتم فيها احترام النمو العقليّ للطالب وقدرته على الحكم المستقل، وهو يهدف إلى المعرفة والفهم.
- التّعليم كذلك عبارة عن عمليات يقوم بها المدرّس؛ بهدف نقل المعارف والمهارات إلى الطلبة، وتنمية اتّجاهاتهم نحوها.

وفي ضوء التعريفين السابقين للتعليم ما زالت الصورة ضبابية، والتفريق بينه وبين تعريف التدريس في الجزء السابق مبهمًا حيث أن هذين التعريفين يتداخلان مع مفهوم التدريس، ولكي نفرق بينهما ونحدّد الفروق الفاصلة التي تميزهما طرحنا هذه النقاط:

- إنّ التّعليم أشمل من التّدريس وأعم منه فهو مظلة يضم في ثناياها التّدريس، إنّ التدريس جزء من التعليم، فعندما نقول: نعلّم الرياضيات

ونعلّم السّباحة، ونعلّم الدين والأخلاق الحميدة، فهذا يكـون تعليمـًا، ولا نقـول نـدرّس السـباحة أو الأخـلاق؛ لأنّ التّعلـيم يشـمل جانـب إكساب المهارات والقيم والمعارف المختلفة وتعلمها فضلًا عن المعـارف، وهذا لا يكون في التّـدريس الـذي يشـمل جانبًـا واحـدًا هـو المعـارف والنظريات والمفاهيم.

- إنّ التّعليم يمكن أن يحدث خارج أسوار النظام الرسمي، فالـذي يحـدث مثلًا في المساجد يسمى تعليمـًا وليس تدريسًا، فالتدريس يطلق علـى مـا يجري داخل المؤسسات التعليمية التي يحكمها قانون محدد، ولهـا شـروط في البيئة التّعليمة والتأهيل وغيره، فهي مختصّة للأغراض الأكاديميّة.
- يستهدف التّعليم التّطبيقات والنماذج (جانب تطبيقي)، بينمـا التّـدريس جانب نظريّ.
- التّدريس يحدث بثلاثة متطلبات هي: التخطيط والتّنفيذ والتقويم، وهذا ما لا يكون للتعليم؛ لأنّه يمكن أن يحدث من غير قصد، ويحدث بالحيـاة والأسرة والمواقف الاجتماعية وغيرها.

وفي اللغة الإنجليزية يطلق لفظ (المدرّس) Teacher علـى مـن يعمـل في مهنة التعليم قبل الجامعي، إذ إنّه يعمل ضمن إطار محدد لـه بمعـايير وثوابـت تمّ صياغتها من وزارة التعليم، فدوره مقتصر على تنفيذ خطوات وأنشطة وتحقيـق أهداف مقدمة في قالب معرفيّ (المنهاج). بينما يطلق على المدرّس الجامعيّ لفـظ Instructor، إذ إنّه يعمل ضمن إطار غير محدد وغير مقيد بمنهـاج تعليمـيّ، ولا يفرض عليه مقررات معينة أو قوالب جاهزة فهو يعدّ صـانعاً لصـياغة المحتـوى المعرفيّ وله الحرية في اختيار ما يراه مناسباً.

التّعلم

يمكننا أن نعرّف التّعلم بكل بساطة بأنّه التغيير الذي يطرأ على الأداء أو الاستجابة، وهو تغيير دائم وليس سببه المرور بخبرات.

والتّعلم هو المخرجات التي نرغب أن نحققها، أي ما يكتسبه الطالب من المعارف والقيم والاتجاهات وغيرها.

والفرق **بين التّعلم والتّعليم** واضح، إذ إنّ التّعليم عبارة عن الإجراءات والعمليات المستخدمة، والتّعلم هو عبارة عن نتاج تلك العملية.

أما الفرق بينه وبين التّدريس، فتتمثل في أنّ الأخير هو وسيلة اتصال وتفاهم بين طرفين، أي إنّه لا بد من وجود مرسل ومستقبل بطريقة معينة، ويجب أن يحدث التّعلم، ولكن العكس غير صحيح، بمعنى أن التّعلم لا يتوقف حدوثه على التدريس، فهناك أشياء كثيرة يمكننا أن نتعلمها في حياتنا بالتجربة والخطأ أو بالصدفة، فنقول التعلم الذاتي والتعلم من خلال التجربة.

ثالثاً: التّدريس بين الفنّ والعلم

ابتداءً يجب أن نعرف ما العلم وما الفنّ وما الفرق بينهما؟ العلم هو ما توصل إليه الإنسان بالتجربة العلميّة من حقائق ونظريات مسلمة. قائمة على العقل والتفكير والبرهان والدليل الماديّ، ولا يختلف عليها اثنان لأنّ العقل هو مصدرها والعقل واحد حيال البديهيات.

أما الفنّ فهو مجموعة المهارات كالغناء والرسم والموسيقى، ومصدرها الذوق والإحساس والمشاعر النّابعة من العاطفة. وتختلف العاطفة والذوق من شخص إلى آخر، لأنها نسبيّة وليست ثابتة. بمعنى ما هو جميل بنظر شخص قد لا يعجب شخصًا آخر. فالقصيدة تكون ذات تأثير ووقع في النفس لدى شخص، وليس شرطًا أن تكون ذات تأثير عند شخص آخر.

إنّ العلم والفنّ متداخلان فلا يمكن أن يكون العلم بلا فنّ، والفنّ بلا علم، فهو جسد له روح تحيا به. فمثلًا الشعر هو فن وموهبة يعتمد على الذّوق والشعور والوجدان، وفي الوقت نفسه هو علم له قواعد علمية يحكم عليها بناءً على معايير وقواعد ثابتة، مثل بحور الشعر والقافية، وصحة اللّغة والمفردات وغيرها.

إذن هل التدريس عبارة عن مجموعة من الحقائق والنظريات والقواعد الثابتة التي لا مجال للشك فيها؟ أو هل هو نوع من المهارات التّطبيقية التي تكتسب بالخبرة والتّدريب من الميدان؟

وبعد النظر في واقع التّدريس يمكننا القول من وجهة نظرنا: إنّ التّدريس له صبغة فنية في الغالب، إذ إنّ جوهر التّدريس وانطلاقه يتمثّل في المهارات التي يقوم بها المدرّس وكفاءته وقدرته في فنّ الاتصال مع طلبته، وفنّ التّأثير عليهم، وقدرته على مواجهة التّحديات والوقائع بذكاء وفطنة، وهذه مظاهر ذات طابع فرديّ تعكس خبرة المدرس. وهذا الفنّ له ارتباط وثيق بالعلم، وللتّدريس بعد ذلك أصوله وقواعد مستمدّة من علم النّفس والنّظريات التي تساعد في فهم التدريس والّتفسير لما يحدث، والتنبؤ بما سيحدث والتحليل والتقويم.

علم التّدريس مهم جداً للمبتدئين؛ لأنّه يساعدهم في كسب المهارات الأساسية واللازمة لممارسة المهنة، وبعد إتقان هذه المهارات يأتي دور البراعة أو الفنّ.

إنّ فنّ التّدريس يقوم على مبدأين هما: الفطرة (الموهبة)، والتّعلم المكتسب، وتتمثّل الفطرة في قوة شخصية المدرّس وقدرته على ضبط نفسه والتّحكم بمشاعره وغضبه وفطنته وذكائه وحسن التعامل والتّصرف. أما الجانب التّعلمي المكتسب، فيتطلب تعليم المدرس المادّة الدراسيّة للمقرر، بأن يكون

لديه العمق المعرفيّ في التخصّص الذي سيقوم بتدريسه. وهذا ينعكس على قوة المدرس وثقته بنفسه مما يولد لديه النشاط والحماس والتميز.

وبهذا فإن المدرّس يمزج في ممارساته بين التدريس كعلم والتدريس كفن، وبعد مروره بالممارسات التدريسية لفترات من الزمن يكتسب الخبرة العملية التي تجعل منه مميزاً.

وفي هذا الصدد يمكن أن نطرح تساؤلًا على مجموعة من المدرّسين والمدرّسات مفاده:

هل المدرّس المميّز يولد بالفطرة، أم يكون باكتساب العلم والممارسة مميزاً ؟؟ وهل كل شخص قادر على أن يكون مدرسًا ومحاضرًا ومدربًا ناجحًا ؟ أم أنّ هنالك معوقات تعيق نجاحه في أن يكون مدرسًا مميزًا كالصفات الشخصيّة والذكاء(الفطرة) ؟

التدريس مزيج من العمليات والإجراءات والأنشطة التي تعمل بصورة دينامية متداخلة، فضلًا عن المواقف المعقّدة التي تحتاج إلى اليقظة والفطنة، وإلى قدرات ومهارات ومعارف سليمة، وهي أيضًا عملية إنسانية واجتماعية لها أبعاد شخصية تتمثل في العلاقة بين المدرّس وطلابه والمحتوى التعليميّ والبعد المعرفيّ العقليّ، فالتّدريس مهنة لا تصنّف من المهن السهلة والبسيطة، ويحتاج التّدريس الفعّال إلى من يمتلك مقومات وكفاءات، ويمكن تقسيمها على قسمين:

١. **القدرات الذاتيّة (الشخصيّة):** وتشمل قدرات المدرس الذاتيّة، ومنها: الفطنة الحسنة والمواءمة والتّوازن، والتوجّه نحو النتائج والقيادة.
٢. **قدرات مكتسبة:** وتشمل المعرفة بالمادّة المقدمة والعمق المعرفي، وإيجاد المهارات الخاصة بطرائق التقديم الفعّالة، والخبرة في التعامل مع المواقف أثناء العرض والتقديم والتّعامل مع الطلبة والمتدربين.

إنّ التّـدريس الفعّـال بمهاراتـه وأسسـه مـبنيّ علـى الجانـب التطبيقـيّ – الممارسات التدريسيّة للمدرّس- في الميدان بطريقة علميّة سليمة، وهذا يأتي من خلال المعرفة الصحيحة بطرائق التدريس، وفـنّ التّعامـل مـع المواقـف، أي مـا نسميه الخبرة والممارسة. ولا يكون التّدريس فعّالًا إن وجد فقط الذكاء والفطنـة وحسن الإدارة وقوة الشخصية بمعزل عن العمق المعرفيّ، وعلم التّدريس وفنونه العلمية. والعكس ليس صحيحـًا. إذ نجد أنّ القدرات المكتسبة بالعلم هـي الـتي تصنع مدرسـًا ناجحـًا بالأسس السليمة، وهـي مـا تـؤثّر في مجموعـة الصـفات الذاتيّة الفطريّة؛ لأنّ المدرّس الممارس للتدريس يأخـذ الثقـة والتـوازن والـذكاء بتطبيقه وممارسته التدريسية، أي الخـبرة العمليـة المبنيـة علـى الأسـس العلميّـة السلمية. وبهذا نرى أن العامل الأقوى والمؤثر هو القدرات المكتسبة.

على أنّ هنالك رأيـًا يشير إلى أن الصفات الشخصـيّة الذاتيّـة لا يمكـن أن تنمّى بالممارسة والمعرفة والتّدريب.

رابعاً: مهارات التّدريس

تكتسب مهارات التّدريس بالتّعلم والتـدريب والخـبرة، إذا مـا بنيـت على قواعد معرفيّـة سـليمة، والمهـارة هـي القـدرة علـى الأداء بشـكل فعّـال، ومهارات التّدريس تعني القدرة على القيام بالممارسات التدريسيّة بكفـاءة عاليـة ودقّة متناهيـة، وتـرتبط مهـارات التـدريس بالقـدرة والكفـاءة علـى أداء ثلاثـة جوانب هي: تخطيط التّدريس و تنفيذه وتقويمه.

أنواع مهارات التّدريس

قسمت مهارات التدريس على ثلاث عمليات تمثل سير مرحلة التدريس، وهذه العمليات هي:

- عملية التّصميم(التّخطيط) .
- عملية التّنفيذ .
- عملية التّقويم .

مهارات التّخطيط

التّخطيط نقطة البدء المنطقية للممارسات التدريسيّة الصحيحة، وبه يتم نجاحها وتحقق أهدافها، وهو التفكير لما سيقوم به المدرّس من أجل تحقيق أهدافه مع طلبته، وينظر إليه بأنّه عملية اختيار أفضل طريق يضمن تحقّق الأهداف. بمعنى توضيح كيفية تنفيذ الدرس وتقويمه، ووصف شامل لكل العمليات والإجراءات التي ستحدث في الغرفة الصّفيّة. ويشمل التخطيط جميع عناصر العملية التعليمية المتمثلة في الطلبة والمدرس وعملية التّعلم والمنهج والتّقويم. وتكون مهارة التخطيط في تحليل المحتوى، وتحليل خصائص الطلبة، وصياغة الأهداف (النتاجات) المتوقع من الطالب تحقيقها، وتحديد طرائق التدريس المناسبة والتقويم.

مهارات التّنفيذ

تعكس هذه المهارة الجانب التطبيقيّ، وتتمثل في مهارة المدرس في ترجمة المادة النظرية باستخدام الممارسات والأنشطة، وتتطلب جملة من العمليات مثل: مهارة التهيئة، ومهارة الإلقاء، ومهارة الإدارة والقيادة، ومهارة التدريس،

ومهارة طرح الأسئلة، ومهارة التّحفيز، ومهارة التّعزيز، ومهارة الاتّصال والتّواصل الإيجابيّ، ومهارة الأساليب التدريسية المتنوعة.

مهارات التّقويم

يعد التقويم مهارة ملازمة للعملية التعليمة وهي جزء يعمل على تحديد مدى تحقيق الأهداف وتبرير ذلك بتبيين نقاط الضعف والقوة .

والتقويم مهارة تتكون من مجموعة عمليات منظمة لتحديد مدى تحقق الأهداف بطريقة منظمة بتشخيصها وعلاجها. ولها وظائف متعددة منها: إصدار الحكم على نجاح الطلبة في التحصيل الدراسي، وتشخيص الصعوبات وتحديدها، وتبيين دور عناصر التدريس وفاعليتها. وهنالك أساليب للتقويم وهي: الاختبارات التحريريّة، والاختبارات الشفهيّة، وقائمة رصد الدرجات والعلامات، والتّقويم الواقعي.

استراتيجيات التّدريس

لاستراتيجيات التّدريس تصنيفات متعددة بحسب نظرة المتخصصين إليها، فهناك من يصنفها إلى ثلاثة أصناف في ضوء المعايير وهي:

أولها: بناءً على دور الطالب ونشاطه: فتقسم على ثلاثة أقسام هي:

- استراتيجية تركّز على إشراك الطالب ونشاطه" مثل حل المشكلات والاستقصاء.
- استراتيجية لا تركّز على إشراك الطالب ونشاطه مثل الإلقاء والمحاضرة.
- وأخيرًا، ما تركّز بشكل بسيط على إشراك الطالب ونشاطه مثل المناقشة والحوار.

ثانياً: بناءً على نوع التّعلم: وتقسم إلى نوعين هما:

- التّدريس الجمعيّ: مثل الإلقاء وحل المشكلات والمناقشة.
- التّدريس الفرديّ: مثل التّعيينات الفرديّة، والتّعليم المبرمج والدراسة المستقلّة.

ثالثاً: وفقاً للتّفاعل بين المدرّس والطالب: وتقسم إلى قسمين هما:

- استراتيجية التدريس المباشرة أو التقليديّة: الذي يكون المدرّس محور العملية التعليميّة إذ يتعامل المدرس مع طلبته وجهاً لوجه مثل: المحاضرة والمناقشة.
- استراتيجية غير مباشرة أو حديثة: يكون الطالب محور العملية التعليميّة مثل: التّدريس التبادلي، وحل المشكلات، والعصف الذهني، والاستقصاء وغيرها .

نظام التّدريس

للتّدريس نظامه الخاص، أو ما يسمى بعناصر التدريس، ويعرف نظام التدريس بأنه مجموعة متكاملة من العوامل الأربعة التي تربطها علاقة تفاعلية تبادليّة- كل عامل يؤثّر ويتأثّر في الآخر هدفها تحقيق المخرجات والنتاجات التعليمية لدى الطلبة.

والعوامل التي تكوّن النظام هي:

شكل يوضح نظام التدريس

إنّ العلاقة التي تربط بين العوامل علاقة تبادلية تفاعليـة، وتتفاعـل معـًا داخـل البيئة التعليمية من أجل تحقيق الأهداف المرجو من الطالب أن يحققها.

ويتكون المنهاج من المكونات الآتية: الأهداف والمحتوى والطرائق والأنشطة والتقويم. أما الأهداف فهي الأهداف التربوية العريضة، التي تشتق عنها أهداف تفصيليّة حسب المنهاج والمستوى التعليميّ. والمدرّس هو مهندس عملية التّعليم والنّاقل للمعرفة والمترجم المنهاج. والطالب هو محور العملية الذي أسس التدريس له، ومن أجله وضعت جميع العناصر التعليمية.

الفصل الثالث

مقدمة في لغة الجسد

تعدّ لغة الجسد لغةً عالميّةً، إذ إنّ علماء الإنثربولوجيا وعلماء النفس والاجتماع قد بحثوا في مفهوم قراءة الجسد، ولكن لم تستوف هذه المهارة حقّها في الدّراسة والبحث، وما تم الوصول إليه يعد غير كاف، إذ ما زالت مفاهيمه ومعانيه عند دارسيه مستفزة للبحث أكثر فأكثر، وفي نهاية المطاف قد أتفق على بعض الإيماءات والإشارات غير اللفظيّة في الثقافات المختلفة في معنى واحد مثل هزّ الرأس في جميع لغة العالم تدل على الموافقة، الابتسامة تدل على الفرح، فضلًا عن أنّ هناك إشارات تم الاتفاق عليها للتّعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وضعاف السمع .

وما زالت الدراسات عاجزة عن تفسير بعض الإيماءات والإشارات لفهمها بدقة، وبخاصة أنّ بعض الأشخاص يخفون بقصد حركات جسدهم لغاية معينة وبهدف يتماشى مع مصالحهم. وأشارت الدراسات إلى أنّ لغة الجسد قد تسبب سوء الفهم لدى الأفراد، وحتى على مستوى الدول؛لأنّ بعض الإيماءات يختلف معناها من مكان إلى آخر، وتختلف بعض الألفاظ والتراكيب المنطوقة. وسوف نتناول في هذا الفصل لغة الجسد من مفهومها ووسائلها وتاريخها.

مفهوم لغة الجسد

يتكون مفهوم لغة الجسد من مصطلحين هما لغة وجسد، واللّغة ظاهرة بشريّة تميّز بها الإنسان عن سائر الكائنات الحية، وهي من نعم الله تعالى على

الإنسان، وتعرّف بأنّها نظام صوتيّ يمثل سياقًا اجتماعيًا و ثقافيـًا لـه دلالـة و رموز، وأبسط تعريف لها أنّها: أداة تواصل يعبر بها الفرد عن رغباتـه وحاجاتـه باستخدام الأصوات. وكلمة (جسد) تعني الكتلة أو المجسم أو البدن، وهـو كـل ما يشغل حيزًا، و تطلق على جسم الإنسان. وظهر مصطلح لغة الجسد حديثًا، وعرّفـه مختصـون متعـددون وأسـهبوا في شـرح واف للحركـات والإيمـاءات ومعانيها، ومن التّعريفات:

- لغة الجسد هـي إشـارات وإيمـاءات جسـديّة ترسـل رسـالات محـددة في مواقف وظروف مختلفة، تظهر لـك المشـاعر الدّفينـة وتخرجهـا للسـطح، فتصل بها معلومات أو أفكـار عـن الشـخص الآخر. بحيـث لا يسـتطيع إخفاء الأفكار التي تدور في ذهنه.
- لغة الجسد لغة عالمية غير شفهية وهي القاسم المشترك بـين الشـعوب مـع اختلافات بسيطة ترجع إلى نمط تفكير وعادات كل شعب، وتستخدم لغة العيون والابتسامة، ولغة العقل ولغة الإيماءات وحركات الجسد.
- لغة الجسد انعكاس ظاهريّ لحالة الشـخص العاطفيّـة، وتسـتخدم لإتمـام المواقف الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص، وفي بعض الأحوال تسـتخدم كبديل عن الرسائل اللفظية.
- لغة الجسد هي أقوى أداة نمتلكها للتواصل، وهـي بمثابـة مصـدر حيـويّ لمعلومات تقودنا إلى إدراك ذات الإنسـان في أعماقهـا، ومـا يخالجهـا مـن عواطف إنسانيّة ونوايا. وتشكّل وسيلة مهمة في تفاعلاتنا اليوميـة. وتـثير ردود أفعال تلقائيّة، ما يعـني حرفيـًا: إنهـا خـارج نطـاق سـيطرة العقـل الواعي، وخارج إطار التّحكم بها.

- تلك الحركات هي التي يقوم بها بعض الأفراد مستخدمين أيديهم، أو تعبيرات الوجه، أو أقدامهم أونبرات صوتهم أو هزّ الكتف أو الرأس، ليفهم المخاطب بشكل أفضل المعلومة التي يريد أن تصل إليه.

ونستخلص من التعريفات آنفة الذكر أنّ لغة الجسد: نوع من التّواصل غير المنطوق، يظهر على شكل إشارات وإيماءات وحركات عبر قنوات التواصل غير اللفظية، بملامح الوجه والعينين والفم والحواجب والأنف وحركات اليدين والقدمين وانحناءات الجسد المختلفة، وقد تكون إرادية أو لا إرادية، وهي ترجمة لعواطف الإنسان الداخلية وأفكاره. أي إنّها مهارة لحظية تعبر عن لحظة، كردة فعل لموقف ما أو حدث ما، وهناك إشارات مفهومة لدى الجميع مرسّخة وثابتة في عادات الشعوب وثقافاتهم، وهناك إشارات لا يفهمها إلا المتدرب على قراءة لغة الجسد ومعانيها ودلالاتها.

وعلى الرغم من أهميتها البالغة، فإننا غالبًا ما نعجز عن الانتباه إلى المعاني الدقيقة التي تنقلها تعابير الوجه، وإيماءات الجسد ونبرة الصوت وإيقاعه، وعناصر التواصل التي تشكل أهمية أكبر من الكلمات التي تنطق بها. إن حركةً واحدةً يمكنها أن تؤثر سلبًا أو إيجابًا على مسار علاقاتنا، وحتى على قدرتنا على التّفاعل اليومي والنّجاح في المفاوضات، وإقناع الآخرين بوجهة نظرنا.

أهمية لغة الجسد

تعد لغة الجسد أحد أبرز الموضوعات التي تتناولها فئات المجتمع على اختلاف تخصصاتهم، وثقافاتهم، لما لها من أهمية بالغة، إذ إنّ لغة الجسد هي الأكثر طلاقةً، والأكثر تعبيرًا عن الأفكار والمشاعر من أي شكل من أشكال التواصل الأخرى بين البشر.

ويمكـن للإيمـاءات الإيجابيـة أن تحقّـق لنـا النّجـاح والتـأثير، بينمـا يمكـن للإيماءات السلبية أن تحرمنا منها، ولهذا فمن الضروري أن نتعلم كيف نطوّر لغة الجسد بعناية إذا كنا نريد بلوغ أهدافنا وتحقيق أحلامنا.

وتؤثر إيماءات لغة الجسد بشكل كـبير في عمـق حياتنـا العمليـة والعلميّـة والعائليّة. حيث إنّ أيّ إشارة خاطئة تصدر من لغة جسـدنا في بيئـة العمـل، أو الحياة الاجتماعية تكلفك خسارةً باهظة الثمن، ويمكن لإيماءات مضللة أن تحدد مسارًا مختلفًـا لما كنت ترغب به، وعلى العكس تمامًـا يمكن لهـا أن تصـنع منـك موظفًـا ناجحًـا، ومدرّسًـا مميّزًا قادرًا على امتلاك زمام الأمـور إذا مـا وظّفتهـا بشكل سليم في ممارساتك التدريسيّة.

وبينت الدراسات أن (٧٪) فقط من قـوة الاتصـال يكـون بالكلمـات، و(٣٨٪) بنبرة الصوت، و(٥٥٪) بلغة الجسد، أي أنّ نسبة لغة الجسد ممزوجـة بنبرة الصوت تكوّن ما نسبته (٩٣٪) من قوة الاتصال ونجاحـه. ولـو اختلفـت الكلمات ولغة الجسد، فإن الفرد يميل إلى تصديق لغة الجسد. وهذا يـبين مكانـة لغة الجسد وأهميتها وضرورة استثمارها في القطاعات المختلفة.

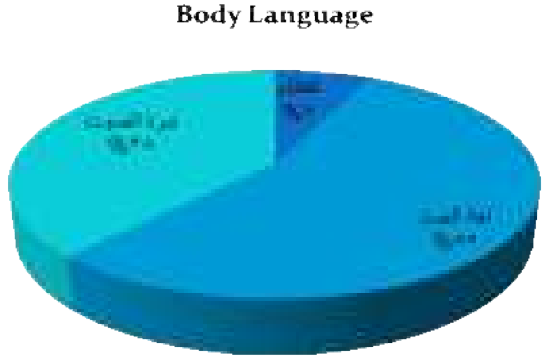

شكل يبين حجم لغة الجسد في التأثير في الاتصال

وظهرت لغة الجسد كموضوع ودراسة في الستينات من القرن الماضي- على الرغم أنها مستخدمة منذ ملايين السنين على يد (دجوليوس فاست)، عندما نشر كتابه عن لغة الجسد عام ١٩٧٠.

ويعد كتاب (تشارليز داروين) بعنوان (التعبيرعن العواطف لدى الإنسان والحيوانات ١٨٧٢) من أكثر الكتب تأثيرًا في هذا المجال، وقد كان سببًا في فتح الباب للكثير من الدراسات والبحوث حول تعبيرات الوجه ولغة الجسد، ومنذ ذلك الحين سجلت البحوث حوالي مليون تلميح وإشارة غير شفهية، مما يشير إلى الانتباه إلى أهمية لغة الجسد في إيصال الرسالة وقوة التأثير.

وفي دراسات حول واقع لغة الجسد توصلت إلى أنّ الشّخص العاديّ يتحدث بالكلمات ما يناهز(١٠) دقائق في اليوم الواحد، وأنّ الجملة المتوسطة تستغرق حوالي الثانيتين والنصف.

ويتفق معظم الباحثين على أنّ القناة الشفهية تستخدم أساسًا لنقل المعلومات، في حين أنّ القناة غير الشفهية تستخدم للتّفاوض في المواقف ما بين الأشخاص، وفي بعض الحالات كبديل للرسائل الشفهيّة.

وللغة الجسد طرفا معادلة يجري فيهما تحقيق الإشارات والإيماءات التي تصدر عنهما، وهما الشخص الذي تصدر عنه هذه الإشارات (المرسل)، والشخص المتلقّي لهذه الإشارات (المستقبل)، ولكل منهما دور في لغة الجسد، من حيث إرسالها أو تلقّيها، وهذا يتطلب تدرب الفرد المرسل والمتلقّي على فهم قراءة لغة الجسد حتى تتكون لديه مهارة اجتماعية لقراءة هذه اللغة.

وأخيرًا، تشير الدراسات إلى أنّ النساء أكثر إدراكًا من الرجال لقراءة لغة الجسد، والدليل على ذلك تواصلهن مع أطفالهن وفهمهن لإيماءاتهم غير اللفظية مبكراً.

وبهذا نلاحظ واقع استهداف لغة الجسد بالدراسات والبحوث لما لها من أهمية كبيرة في التأثير والتأثر.

تاريخ لغة الجسد

نجد للغة الجسد جذورًا تاريخية تتمثل في كتابات عن الإيماءات وما شابه ذلك، فكان الإغريق القدماء أول من لاحظ تعلّق الحديث والإيماءات معاً، وأدرك الرومان كذلك أنّ الكلمات وحدها لا تصنع خطيبًا عظيمًا، لذلك وضعوا مجالًا كاملًا من الإيماءات المرافقة لإلقاء الخطب. وأشار الخطيب الروماني شيشرون(Cicero) (١٠٦-٤٣ق.م) أنّ حركات الجسد تعبّر عن مشاعر الروح وانفعالاتها. ورأى بأنّ الجسد والكلمات والتعابير والإيماءات تستخدم ككل واحد لتعمل كوسيلة للتّخاطب.

وفي القرن السابع عشر، نجد للغة الجسد تواجدًا كبيرًا في كتب ومؤلفات باللغة الإنجليزيّة، مثل كتاب(علم قراءة اليد) للمؤلّف جون بولوار، حيث تناول فيه التّاريخ الطبيعيّ لليدّ عام (١٦٤٤)، وكتاب» باثومايوتامبا» (عام ١٦٤٩) » تقدّم التّعلم» حيث ربط بين الإيماءات وما يشعر به المتحدّث عندما يتحدّث.

وفي القرن الثامن عشر قام (آبيه ليبيه) في فرنسا بتدريس لغة الإشارة للصم، باستخدام الإيماءات. وتزايد الاهتمام بين الممثلين ومعلمي فن البانتومايم (التمثيل الايمائي) بالنسبة للمشاعر التي يمكن إظهارها باستخدام حركات اليدّ والوجه.

وفي عام ١٩٢١، نجد كتاب (لغة الإيماءات) لويلهلم فندت، الذي بيّن أنّ الإيماءات هي مرآة لعواطف المتحدث وعالمه الداخليّ.

وفي النصف الثّاني من القرن العشرين، بدأ البحث على نطاق أوسع حول لغة الجسد والإيماءات، إذ تناول (غريغوري باتسون) أنّ الكلمات تستطيع أنّ تصور أفكاراً مجردة، بينما تمتلك لغة الجسد وظيفة مختلفة هي إظهار العواطف التي تشكل تأثيرًا حاسمًا على الطريقة التي تكون بها العلاقات.

لغة الجسد في القرآن الكريم والسّنة النّبويّة

إذا عدنا إلى التّاريخ الإسلاميّ العربيّ، لوجدنا ذكرًا للغة الجسد في الخطاب القرآني والخطاب النبويّ، إذ إنّ النّصوص الدينيّة المنقولة وغير المنقولة تؤثر تأثيرًا كبيرًا في نفوس الناس وعقولهم ، لأنّ الدّين يرمز إلى الطهارة والقداسة والنزاهة والمثالية، ونقاء النفس والسريرة، ويعد إنموذجاً إرشاديًا لسلوكيات الكثير منا اعتقادًا واستخدامًا.

لذلك يتأمل الكثير من العلماء في النّصوص الدينيّة، ويتفكرون فيها بمنهج علمي عقلاني منطقي يتناسب والزمان والمكان والثقافة ويحافظ على تأويل النّص الدينيّ وعدم تحريفه؛ لذلك كان للتّعليم القرآنيّ والنبويّ عن طريق لغة الجسد، الأثر الكبير في إيصال المعلومة بإيجاز وثباتها وقبولها في النفس، وسرعة تداولها وحفظها ونقلها، مما يؤدي إلى استخدامها سلوكًا واقعًا متمثلًا.

واستخدمت لغة الجسد في النّصوص الدينيّة لأهداف كثيرة منها: التّأكيد والتّوضيح، والتنظيم والتّعليم، وحسن التّعبير عن المواقف، وتوصيل فكرة أو جزء منها وجذب الانتباه، فضلًا عن إضفاء الجانب الجماليّ في التّعبير القرآنيّ والنبويّ.

والحديث عن أهمية استخدام لغة الجسد في القرآن والسنة يطول، ويحتاج إلى مساحة كبيرة لاحتواء الموضوع ولإعطائه حقه، وإيضاحه بالشكل الذي يليق به. وأردنا أن نشير في موضوعنا هذا إلى أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد أشارت إلى لغة الجسد، وإلى أهميته في سلوكيات الإنسان، ووضعت له قواعد، ونظمته بطريقة معجزة لا يستطيع علماء النفس وعلماء لغة الجسد أن يفهموها، ويدركوا أهميتها في حياة الإنسان، فضلًا عن أنّ القرآن والحديث النبوي قد عبرا عن لغة الجسد في مواقف كثيرة وبطريقة جمالية تهتز لها النّفس الإنسانيّة، وتوقن أنّ القرآن هو المعلّم الأول لكل العلوم المكتشفة، وأنّ الله على كل شيء قدير.

وفي هذا الصدد سنكتفي بإيراد بعض الأمثلة التي ظهرت فيها لغة الجسد، واللغة غير المنطوقة في بعض المواقف القرآنية والحديث النبويّ منها:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾﴾ الشورى: ٤٥

الشاهد: طرف خفي: ينظرون نظرًا منبعثًا من حركة الجفن الخفيّة، كناية عن الذليل يظهر الذلّ في عينيه وكذلك العزيز.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾﴾ المطففين: ٣٠

الشاهد: يتغامزون، فالغموض هو الإشارة بالجفن والحاجب، أي يشيرون إليهم باستهزاء.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الإسراء:

الشاهد: يدك مغلولة: كناية عن البخل والامتناع عن الإنفاق في الحقوق.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الكهف: ٤٢

الشاهد: يقلب كفيّه: كناية عن النّدم والتحسّر.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ الذاريات: ٢٩

الشاهد: صكّت وجهها: أي ضربته مستخدمة كفّ اليدّ تعجبًا.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾ مريم: ٢٩

الشاهد: أشارت إليه، أي أشارت إليه أن كلموه.

- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت.

الشاهد: ليصمت: مظهر من مظاهر لغة الجسد.

- يقول كعب بن مالك- رضي الله عنه- عن قصة تخلفه وما كان من شأنه في غزوة تبوك: فجئته - أي النبي- صلى الله عليه وسلم - فلما سلمت عليه تبسم تبسم الغاضب.

الشاهد: تبسّم الغاضب.

وبهذا يعدّ القرآن الكريم مصدرًا غنيًا لموضوع لغة الجسد، ويضم العديد من مفاهيمه ودلالاته وأمثلته التطبيقية، ويذكر كثير من علماء الدين شروحات

وتفسيرات بهذا الشأن، فالقران الكريم حافل بالأمثلة الكفيلة باثبات أن قناة الاتصال غير اللفظي يمكن فهمها بالقرآن الكريم.

لغة الجسد فطريّة أم مكتسبة

تشير كثير من الدراسات و البحوث التي أجريت حول الإشارات غير اللفظية إلى أنّها فطريّة، إذ إنّ النتائج حول المصابين بالعمى بأنّهم يتقنون لغة الجسد من غير أي تعلّم، و أنّ أطفال العالم بثقافاتهم وبيئاتهم المختلفة لديهم لغة جسد متشابهة، وعند ملاحظة الإيماءات في ثقافات مختلفة نجدها متشابهة. فضلًا عن أنّ التعبير عن الحالات الانفعاليّة يكون متشابهًا، كالتّعبير عن الفرح أو الحزن ويكون ذلك واضحًا من خلال الوجه. وكذلك جميع شعوب العالم تعبّر عن الفرح والحزن بالطريقة نفسها.

وبهذا نستطيع الحكم على أنّ لغة الجسد فطريّة، وليست مكتسبة من التّعلم أو الخبرات، على أنّه يمكن أن تنمّى لغة الجسد وتعطي مساحةً كبيرةً من اهتمام شرائح المجتمع لأهميتها ودورها من خلال التّدريب على توظيفها واكتساب مهاراتها.

ودراسات لغة الجسد تعطي رؤيةً في فهم إيماءات النّاس، ومعرفة قصدهم وحالتهم الصّادرة عن سلوكم. وترى أنّ الإيماءات تقسّم إلى إيماءات فطريّة ووراثيّة ومكتسبة، إذ أشارت الدراسات في هذا الصّدد إلى أنّ التّعبيرات الباسمة عند الأطفال المولودين بإصابات كالصمّ والعمى تحدث بدون تعليم مسبق وبدون تقليد، أي إنّها إيماءات فطريّة، وعندما قاموا بدراسة تعبير الوجه لأشخاص من ثقافات مختلفة، ووجدوا أنّ كل ثقافة تستخدم إيماءات الوجه الأساسيّة نفسها لإظهار المشاعر، مما جعلهم يستنتجون أنّ هذه الإيماءات لابد أن تكون فطريّة.

وهناك إيماءات قد تكون وراثية، وإيماءات يستطيع الفرد تعلّمها واكتسابها من خلال التّدريب والتّركيز عليها، لاستثمارها في إيصال الرسائل والتّواصل القويّ والمؤثّر في الناس. إنّ لغة الجسد سبب في نجاح الاتّصال والتّأثير في الناس إذ تم استثمارها بالشكل الصّحيح.

وسائل لغة الجسد

للغة الجسد وسائل تعبّر بلسان حالها عن فحوى الرسالة المتضمنة، واتّفق العلماء على الوسائل المعبّرة عن لغة الجسد وأهميتها وهي: العين، والابتسامة، واليدّ، والوقفة، والهيئة، واتجاه القدم، والإيماءات الصّغيرة مثل (الحاجب، والأذن، والجبين، والكتف، والأصابع، والفم، وهزّ الرأس). والغريب أنّ كل الكائنات الحية تتواصل باستخدام لغة خاصة بها، للتّعبير عن حاجاتها الأساسية، وعن مشاعرها وأفكارها عبر وسائل مختلفة، وسنتحدّث بشكل موجز عن أهمها وأبرزها:

العين (التّواصل البصريّ)

تعدّ العين لغة القلب ونافذته الروحية ومرآة الشعور بالفرح والحزن والحب والكره، وقد عرف التّواصل البصريّ منذ القدم خصوصًا في اللغة الهيروغليفيّة، حيث رسومات الكهوف البدائية كأداة للتواصل، وهذا أكبر دليل على التّواصل البصريّ عبر امتداد التاريخ.

ومن يمعن النّظر بالعين ويتأملها بالتركيز في البؤبؤ أو الرموش أو إشارات الحاجب، يجد لها مدلولات مختلفة. والتواصل البصري يشكّل حالة إيجابية للمتواصلين، وقد أطلق في القديم على العين أوصافاً مختلفة: العين المتخاذلة،

والبريئة، والضعيفة، والزجاجية، والزائفة، والواثقة، والساخرة، والثابتة، وما إلى ذلك.

وذكرت العين في القرآن الكريم بمدلولات مختلفة وهذه أمثلة على ذلك:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾ القلم: ٥١

كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يعوّذ الحسن والحسين يقول: (أعيذكما بكلمات اللّه التّامة من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة)

و قال الشاعر جرير:

إنّ العيون التي في طرفها حورٌ قتلننا ثمّ لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللّبّ حتى لا حراك به وهنّ أضعف خلق الله أركانا

العين ليست وسيلةً لالتقاط الصور فحسب، بل وإرسالها وترجمة أفكار القلب والعقل للعواطف، والمشاعر، والخواطر بحسب الموقف والحدث، وهي وسيلة مهمة وضروريّة وبارزة من وسائل التواصل غير اللفظية لدى الفرد.

اليدّ

تعد اليدّ اللّغة النّاطقة عندما تغيب كل اللغات المنطوقة، فهي تعبّر عن كل مشاعرنا وأحاسيسنا، وعواطفنا وأفكارنا بأشكال مختلفة، وتستخدم أصابع اليدّ من قبل ذوي الاحتياجات الخاصة وضعاف السمع والبصر بلغة مفادها أنّ الكلام يصدر من هنا وتبرز قصة (هيلين كيللر) عن كيفية نطقها، وهي المصابة بالخرس والعمى والصمم، فعندما يعجز الإنسان عن التّواصل بسبب العمى، تمنحه قوة اليدّ القدرة على القراءة، من خلال تجسيد أفكاره بالكتابة بطريقة

الـنّقش، وتمنحـه التّعـبير عـن الكلمـات والصـوت و الإفصـاح والاتّصـال، بالأصوات والتّصفيق المعبّر عن المشاعر وفنّ التّواصل عـن طريـق الاهتـزازات والتّعبيرات والتعليم وإرسال الرسائل القيّمة.

ولليـد إشـارات تـوحي بالصّـدق والسـلطة والتّسـلط والقـوة والازدراء، وتعبر اليدّ عن الحالة النفسيّة للفرد، فوضعيات اليـدّ تعطـي إشـارة للخـوف أو الانغلاق أو غيرها. وترسـل رسـالة مفادهـا قـوة الشخصـيّة، والثقـة بـالنّفس، والاتّصال الإيجابيّ.

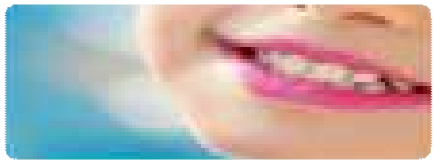

الابتسامة

تترك الابتسامة أعظـم الأثـر في النفـوس، فهـي تـزيّن وجـه الإنسـان، وتعطي الانطباع الأول الذي يأخذه الإنسان عـن الآخـر، وتـأتي الرسـالة مـن تعابير الوجه، لأنها تظهر إيماءات سلبيّة أكانت أم إيجابية، وأجمل مـا في الإنسـان ابتسامته، فهي لغة قويّة يفهمها الجميع ويقدرونها. وتعبر الابتسامة عـن الحـزن، أو الفرح أو التفاؤل بكل صراحة ووضوح، وهناك أنواع مختلفة من الابتسامات مثل: الابتسـامة العريضـة، أو المنغلقـة، أو الباهتـة، أو المنفتحـة وهكـذا. وكـل ابتسامة لها مدلولها الخاص، وتحمل بالنتيجة التعبير الخاص بها. وهي قادرة على جذب الآخر، وهي لغة تواصل محببة بين الأفراد وترسم الثقة والمحبة بينهم.

علاقة لغة الجسد باللغة المنطوقة

هنالك علاقة وثيقة بين لغة الجسـد الصـامتة غـير المنطوقـة، واللّغـة المنطوقة، إما إيجابيـًا وتكـون بتأكيـد

فحوى الرسالة المنطوقة، وعدم المعارضة، بتوافق لغة الجسد من إيماءات وملامح، ونبرة صوت مع مضمون الرسالة، فالحديث عن الحزن مثلًا يرافقه تعابير محزنة في الوجه، وإيماءات دالة على ذلك، ونبرة صوت تتوافق مع طبيعة الحالة. وإما سلبيًا بأن تكون لغة الجسد مختلفة عن فحوى الرسالة المنطوقة، فالحديث عن قوة الشخصية مثلًا ترافقه إيماءات تشير إلى التّوتر والقلق، النّابع من ضعف الشخصيّة، وهنا يحدث الخلل في مصداقية الرسالة وقوة التأثير على المتلقّي.

وفي حالة اختلاف اللّغة المنطوقة عن اللّغة الصّامتة فإنّ الإنسان يصدّق دلالات اللّغة الصّامتة، ويلغي دلالات اللّغة المنطوقة.

ونلاحظ أنّ للغة الصامتة علاقة قويّة مع اللّغة المنطوقة ودورًا ملحوظًا في إرسال المحتوى للمتلقّي وذلك بما يأتي:

- التكرار:عمل اللغة الصامتة على إعادة وتكرار الكلمة المنطوقة. فعند القول: إنّ هذه نقطة مهمة في الموضوع، فإنّنا نقول هذه نقطة مهمة مع الإشارة باليد، أي الإشارة تكرر القول بأنّها مهمة.
- التأكيد: تعمل لغة الجسد (الإشارة أو نبرة الصوت أو الإيماءات) على تأكيد أهميّة الكلمة المنطوقة.
- الإدارة والضبط: اللغة الصامتة تعبّر عن حالة الرضا أو عدمه، فإشارات أو إيماءات أو هيئة معينة، ترسل رسالة مفادها الموافقة والتّأييد للموقف، أو الرفض. فعندما يقوم فرد بعمل مزعج مثلاً، فإنّ المدرّس يغير من طريقة كلامه، أو يقف عن الكلام، أو يصدر عنه إيماءات تفيد بأنّ هذا أمر مزعج له، مما يعطي رسالة للطالب بضرورة التّوقف عن هذا السلوك.

- التّفسير والتوضيح: اللغة الصامتة تجسّد الكلمة المنطوقة، فعند الحديث مثلاً عن مصطلح أجنبيّ فإنّ الفهم والتّوضيح يكون بالإشارة والتّعبير غير اللفظيّ.

قراءة لغة الجسد وأثره في التّواصل بين الناس

يحاول الكثير من الناس إخفاء مشاعرهم الحقيقية لأسباب مختلفة، قد تكون لأسباب شخصيّة أو عملية أو نفسيّة، إلا أنّ هناك حركات لا إراديّة تكشف الإنسان على حقيقته وتعبر بلسان حاله، وخصوصاً إذا ظهرت متناقضةً مع الكلام المنطوق وغير المتناسب مع الإيماءات وحركات الجسد، وقد أظهرت الدراسات أنّ الكثير من الناس يحاولون التلاعب بلغة الجسد واستغلالها، إذ يقولون عكس ما يفعلون كالسياسيين وغيرهم؛ وذلك لإقناع الناس بأفكارهم.

ولقراءة الإيماءات لابد من عدم تفسير إيماءة منعزلة عن الإيماءات الأخرى، وأن تفسّر الإيماءات حسب الموقف المعاش فقط، ولغة الجسد مرآة للعالم الداخليّ للإنسان، إن أحسن استخدامها، فقد تنجح في جذب الآخرين وتحسن التّواصل معهم، فهي لغة للحياة ووصف لحالة شعوريّة لشخص ما في لحظة ما.

ويمكننا أن نحدّد أهمية لغة الجسد في عملية الاتّصال فهي تعدّ جسرًا يعبر المرسل به بقوة واقتدار يصل به للطرف الآخر، من أجل فهم المشاعر وتوضيحها والإفصاح عنها في نقل الرسالة للطرف الآخر، فضلاً عن دورها الفعّال في تأكيد مصداقية الرسالة ووقعها في المتلقّي.

وتتلخص أهمية لغة الجسد في التّواصل بالنقاط الآتية:

- تعبّر لغة الجسد عن المشاعر والأحاسيس والرغبة والاهتمام وغيرها من المشاعر التي تصف عمق الرسالة المعلوماتيّة. إذ تترك الإيماءات والحركات، وبخاصة نظرة العين، ونبرة الصوت إدراكاً بالغ الأثر في تأكيد عمق المشاعر والحب ... .
- تعبّر لغة الجسد عن المصداقيّة والواقعية في نقل المعلومات، والثقة بها من المستقبل؛ لأنّ الإشارات غير اللفظيّة لها وقع في النّفس وأثر وجداني أكبر من وقع الكلمات المنطوقة.
- تعبّر لغة الجسد عن ترجمة المعاني، وتفسير الكلمات ووضوح المعنى. فمثلاً إشارات اليدّ يمكنها التعبير بشكل أوضح من الكلمات التي تصف شكلاً هندسياً.

لغة الجسد والتّدريس

لأنّنا في عصر يتّسم بالسرعة والانفتاح والتّطور التكنولوجيّ وازدهار المعرفة، والتّغيير في جميع المجالات، كان لابد أن يغير التربويون فلسفتهم التربوية برمّتها، وجعلها تتناسب وهذه التغيرات الجديدة والمستمرة التي تطرأ على العالم بأكمله، وتؤثر في العقل البشريّ وفي ثقافة المجتمع وعاداته وأنماط حياته، وباب التغيير يكمن في الممارسات التدريسيّة.

والتّدريس الفعّال بالاتصال الناجح سواءً أكان تدريساً قبل المرحلة الجامعية أو أثناءها أو الإلقاء (التدريب) لا بدّ أن يوجهه مدرّس ومدرّب، ومحاضر متميز فعّال، لإنتاج طلبة أو متعلمين باحثين ومحاورين وناقدين ومفكرين، ومحبين للعلم والتّعلم الذاتيّ، والاستقلاليّة في التّفكير، ومتقنين لمهارات القرن الواحد والعشرين، ومبتكرين قادرين على حلّ المشكلات واتخاذ القرار.

والمدرّس يتعامل مع مختلف الطلبة في المدارس والجامعات، بأعدادهم الكبيرة، وكل طالب يستخدم أكثر الوسائل تواصلاً مع المدرّس، من خلال البصر والأذن، ويصبّ اهتمامه على حركة المدرّس وأسلوبه وأدائه ومواقفه وحركة جسده. في حين يعتني المدرّس بالمحتوى التعليميّ، غير مدرك أنّه يتعامل مع طلبة ذوي طبيعة إنسانية وثقافية ودينية متنوعة ومختلفة، وأنهم عبارة عن مشاعر واهتمامات، ورغبات وعادات مختلفة. ففهم المدرس للجوانب السابقة تجعله يعي تماماً حقيقة التّدريس وأهميته.

قد يمتلك المدرّس ذكاءً عاليًا ومؤهلات علمية عليا، وشهادات ودورات مختلفة، ولكن لا يمتلك التّطبيق الصحيح لمهارة التّفاعل الجاذبة مع طلبته، وتكوين علاقات إيجابيّة نشطة معهم، ومع ذويهم. لذلك تأتي من هنا أهمية لغة الجسد، وانسجامه مع التّواصل اللفظيّ الذي ينتج مدرّسًا متميّزًا مبدعًا متفرّدًا في حصته ومحاضرته وتدريبيه المتفاعلة الممتعة وأنشطته المختلفة وطرائق التدريس والتّدريب الجاذبة، ومن أجل ذلك لا يكتفي المدرس بتطوير أدائه فحسب، بل أن يطوّر قدرته على التأثير في طلابه.

والمدرّس والمحاضر والمدرّب المتميّز هو الذي يتقن لغة الجسد (حركات يديه، وابتسامته، وطبيعة وقفته ...)، ونبرة صوته ويوظفها في ممارساته واتصاله داخل الغرفة الصفيّة أو القاعة التدريبيّة، فهي متغيرات تساعده على أن يكون إيجابيًا نحو طلبته، وردود فعل بالإيجابية نفسها بل أكثر من قبل طلبته، مما يسهل عملية الانضباط الصفيّ والتّواصل الرمزيّ والفهم السريع لكل إشارة أو إيماءة أو حركة بينه وبين طلبته في الأداء والسلوك والفهم الصحيح للمحتوى، وتجاوز سلوك الطالب السلبيّ وتحويله إلى طالب إيجابيّ، وإنتاج طالب مبدع متميز، ويوظف كل معلوماته ومهاراته وسلوكه في مواقف جديدة في حياته الخاصة والعامة.

علاقة الاتّصال التّعليمي والتّدريس الفعّال بالتّواصل غير اللفظيّ

يعدّ التّدريس بمفهومه الحديث الممارسات التدريسيّة التّفاعلية التي تجعل من الطالب محوراً للعملية التعليمية ، نشطًا متفاعلًا، وهذا يشير إلى نوعية العملية التّدريسية وكفاءتها، ويقال بأنّ التّدريس الفعّال يعلّم المتعلمين مهاجمة الأفكار لا مهاجمة الأشخاص، وهذا يعني أنّ التّدريس الفعّال يحول العملية التّعليمية التّعلمية إلى شراكة بين المدرّس والمتعلم. والاتّصال التعليميّ يعرّف بأنّه: "تبادل المعلومات بين طرفين، وبأنّه: عملية تفاعل بين طرفين حول رسالة معينة: أي مفهوم أو فكرة، أو رأي، أو مبدأ، أو مهارة، أو اتجاه، إلى أن تصير الرسالة مشتركة بينهما. وهو أيضا عملية نقل الرسالة بين مرسل ومستقبل خلال مدة من الزمن، والعملية ليس لها بداية أو نهاية أو تسلسل في الأحداث.

ونظر إلى التدريس بأنّه: "العملية Process أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر حتى تصبح مشاعًا بينهما، وتؤدّي إلى

التّفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات، ولها اتجاه تسير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها".

ونستنتج من التّعريفات السابقة أنّ الاتّصال التّعليميّ هو مهارة تطبق في الموقف التعليميّ، بهدف توفير المعرفة والمهارة وتعميق الوجدان والخبرة، لتنمية شخصية الطالب بكل جوانبها. وهي عملية تفاعلية مشتركة بين طرفين تستقبل وترسل سواء بالتواصل اللفظيّ أو غير اللفظيّ، أو باستخدام كليهما منسجمين.

ويستخدم المدرّس الحواس والإيماءات والإشارات وحركات الجسد ويوظفها في الاتّصال التّعليميّ، وفي هذه الحالة يصبح الاتّصال أكثر فاعليةً وترسيخاً وثباتاً عند الطالب، مما يؤدّي إلى تدريس فعّال، يحسّن من تعلّم الطالب، ويعالج الخلل في اعتماد الطالب على حاسة دون أخرى، حيث يستطيع أن يطبّق المدرّس استراتيجيات متنوعة باستخدام لغة الجسد مثل: استراتيجية لعب الأدوار، والتواصل اللغويّ، والتعليم التعاونيّ، والتفكير الإبداعيّ، مستخدماً منظومة تكوين المدرّس في ضوء معايير الجودة وهي:

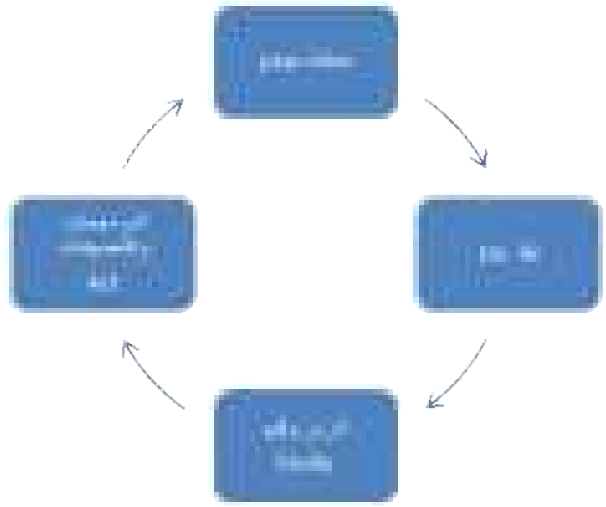

شكل يوضح منظومة المدرس في ضوء معايير الجودة

١. خطّط plan

٢. نفّذ do

٣. ادرس وقيّم التنفيذ study

٤. راجع وحسّن act

ويجب على المدرّس أن يتدرب على استثمار حواسه، ويدرك لغة الحواس لدى طلابه، ويدرب طلابه على ذلك؛ ليصل إلى تواصل تعليمي وتدريسي فعّال. ولذلك هناك أقسام متعددة ومتنوعة للإيماءات نلخصها على النحو الآتي:

- الإيماءة الواضحة: وهي انسجام المنطوق مع لغة الجسد وإيماءاته وحركاته.
- الإيماءة المقصودة: يستخدمها المدرس قاصدًا في موقف ما يتكرر لدى المدرس في مواقفه الصّفيّة مثل: أن يلاحظ المدرّس حديثًا جانبيًا بين

طالبين، فدون أن يستخدم التواصل اللفظيّ، وبنظرة حازمة صارمة جادّة بالتّواصل البصريّ، يدرك الطلبة انزعاج المدرس من حديثهما.

- الإيماءة الانفعالية: وهي عادات مرافقة لسلوك الشخص إذا انفعل في موقف ما، وتتكرر الإيماءة في كل موقف مشابه مثل هزّ القدم، قضم الأظافر، تحسس الشعر وغير ذلك.

وللغة الجسد أهمية في العملية التدريسية إذ تؤثر في قوة المعلومات المقدمة (المحتوى) وفهمه واستيعاب أهميتها والاحتفاظ بها. والأهمية الثانية تكمن في الطلبة الذين يتلقون المعلومات بطريقة تتماشى وتفكيرهم، مما ينمّي قدراتهم بالشكل الإيجابيّ، فضلًا عن أنّ تفاعلهم بطريقة ممتعة وشيقة يجعل من التّدريس ممتعًا. أما الأهمية الأخيرة فهي للمدرس، من ناحية القوة والجاذبية في ممارساته واتصاله، وإدارته، وتحقيقه للأهداف المرجوّة. وهذا ينعكس إيجابياً على العملية التدريسيّة برمّتها.

شكل يوضح أهمية لغة الجسد في التدريس

وهنالك فوائد أخرى من وجهة نظرنا لاستخدام لغة الجسد في التّدريس وهي:

١. تقوية الأحاسيس والمشاعر المتبادلة بين المدرّس والطالب.
٢. لغة الجسد من أهم الوسائل المهمة في التأثير والإقناع.
٣. من العوامل المؤثرة في استقبال الطالب للمعارف والمهارات المستخدمة والمستهدفة.
٤. إثارة دافعية المتعلم تجاه دراسة المحتوى المطروح.
٥. إثارة التشويق لدى المتلقّي.
٦. ترسيخ المعلومة وتثبيتها.
٧. تقبل الطالب والمدرس للآراء والسلوكيات المختلفة وفهمها فهماً صحيحاً في علاقتهما.
٨. الإسهام في تعديل السلوك وإكساب الطالب قيماً واتجاهات جديدة.
٩. تحفيز الطالب والمدرس على التلقائيّة والعفوية وعدم التصنّع.
١٠. تشكيل رموز وإشارات تصبح على المدى الطويل مفاهيم تستخدم بين المدرس والطالب، كأداة مفتاحية معروفة للتواصل في الغرفة الصفية مهما اختلفت الأزمنة أو طبيعة الطلبة الثقافية أو الإنسانية أو الاجتماعية.

معيقات التواصل غير اللفظي (لغة الجسد) بين المدرّس والطالب:

هناك مجموعة من المعيقات التي تحدّ من استخدام لغة الجسد في التدريس وتوظيفها بالشكل المثالي ومنها:

١. مشاكل صحيّة أو نفسية عند المدرّس أو الطالب، كوجود إعاقة في الحواس أو الأطراف أو الاختلال العقلي، مما يعيق استخدام وتوظيف لغة الجسد.

٢. عدم تمكّن المدرس من إتقان مهارات لغة الجسد، وجهله في معرفة أهميتها في العملية التدريسيّة.

٣. الممارسات غير الاحترافية من المدرّس كالجمود والوقوف في مكان واحد داخل الغرفة الصفية، وعدم تجواله بين الطلبة، وعدم استخدام الإيماءات وحركة اليدين وغيرها. لعدم وجود الرغبة أو الدافعية.

٤. شعور المدرس بالقلق، وعدم الثقة بالنفس وإهمال منظره الخارجي، مما يجعله مشتتاً بحركات عشوائية لا معنى لها.

٥. أعداد الطلبة الكبير، فكلما زاد العدد كان التّواصل اللفظيّ وغير اللفظيّ بين المدرس والطلبة ضعيفاً، أو يتمركز في عدد معين.

٦. عدم توفر البنية التحتيّة المناسبة في الغرفة الصّفيّة.

٧. شرود ذهن بعض الطلبة في أثناء الشرح والتواصل.

٨. الضجيج السمعيّ والفوضى داخل الغرفة الصّفيّة.

الفصل الرابع

مهارات التّدريس الفعّال

يكون التدريس فعالًا إذ ما اتسم بالمهارات اللازمة لتحقيق الهدف والذي يضم في ثناياه الممارسات التدريسية السليمة، وتم ذكر ثلاثة أمور يبنى عليها التدريس وهي: التخطيط، والتنفيذ، والتقييم. وسوف نستعرض أهم المهارات الخمس في الجانب التنفيذي التطبيقي التي تجعل من التدريس بممارساته التطبيقية فعّالاً، والتي يحكم من خلالها على تميّز المدرّس. وهي:

شكل يوضح مهارات التدريس الفعال

والجدير بالذكر أنّ هذه المهارات متداخلة، بمعنى أنّ أيّ خلل يؤثر بالتالي على باقي المهارات الأخرى.

أولاً: مهارة التّهيئة

تعد التهيئة عاملًا حاسمًا من عمليات التّدريس والتدريب، إذ يحكم على جودة العمليّة التّدريسيّة والتعليمية بمدى تطبيق التهيئة الجاذبة للطلبة التي تعمل على الاندماج والمشاركة. والتهيئة تعني العملية الهادفة إلى جذب انتباه الطلبة ذهنيًا وانفعاليًا وجسميًا من أجل تقبّل الموضوع المطروح في الدّرس الجديد، والإقبال عليه من تلقاء أنفسهم، وتأكيد المشاركة الفعّالة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة. والتهيئة لا تكون فقط بالتركيز على الجانب النظريّ للمادّة بل على الجانب الانفعاليّ. وتكون التهيئة بالاهتمام بمشاعر الطلبة والتأثير فيهم، بتقبل مشاعرهم وإظهار الاحترام والتقدير لهم.

وتهدف التهيئة الصّفيّة إلى جملة من الأهداف منها:

- جذب انتباه الطلبة إلى المادّة التّعليميّة الجديدة لضمان اندماجهم ومشاركتهم الفعّالة في جميع الأنشطة الصّفيّة.
- إنشاء إطار مرجعيّ لتنظيم المعلومات وترتيبها بشكل مناسب وتنظيم الأفكار المتعلقة بالدرس الجديد.
- العمل على إيجاد رابط بين الموضوع الجديد والموضوعات السابقة، وإيجاد الرابط بينها وبين خبراتهم السابقة.

والجدير بالذكر أنّ التهيئة لا تقتصر فقط على بداية تقديم الموضوع أو الدرس، بل تكون ضرورية مع كل نشاط في مراحل العمليات التدريسيّة والتعليمية.

ويجب التّفريق بين أشكال التهيئة الصفيّة المختلفة وهي:

- التّهيئة التّوجيهيّة: التي تكون من أجل توجيه انتباه الطلبة نحو موضوع الدرس الجديد.
- التّهيئة الانتقالية: التي تستخدم من أجل تسهيل عملية الانتقال من المادّة السابقة التي جرى شرحها وتوضيحها ومعالجتها، إلى المادة الجديدة بطريقة تدريجية. ويمكن أن تكون التهيئة الانتقالية من الانتقال من نشاط تعليميّ سابق إلى نشاط تعليميّ جديد.

أساليب التهيئة الصفية

هنالك أساليب متعددة لتفعيل التهيئة الصفية بطريقة فعّالة في العملية التدريسيّة منها:

- طرح الأسئلة وبخاصة الأسئلة السابرة والأسئلة ذات الإجابة المفتوحة التي تحفّز الطلبة على استخدام مهارات عليا من التفكير.
- عرض صورة وتكليف الطلبة بتفسيرها.
- استخدام العصف الذهني بطرح كلمة لها دلائل تشير إلى الموضوع.

ثانياً: مهارة إثارة الدافعيّة

تعدّ الدافعيّة هدفاً تبتغيه العملية التدريسية من أجل إرشاد الطلبة وتوجيههم نحو التّعلم، وذلك بتحفيزهم للقيام بأنشطة سلوكيّة محددة تعمل على إشباع حاجاتهم، ورغباتهم في التّعلم وتحقيق الأهداف. وتكون الدافعيّة عندما يرغب الطلبة بالتّعلم من تلقاء أنفسهم بكل حماس وشغف ومن غير ملل أو خوف.

وتعرّف الدافعيّة بأنّها الحالة الذاتيّة من الشعور والرغبة التي تولد الطاقة المستمرة اتجاه الموقف، أو الحالة التعليميّة من أجل تحقيق الهدف.

والتّدريس الفعّال هو الذي يولد هذه الطاقة التي تكسب الطالب فرصة المشاركة بالتّعلم وبناء الخبرات. ونعني بإثارة الدافعية ما يأتي:

- "إثارة رغبة الطالب في التّعلم وسعيه لتحقيق الهدف.
- حالة داخليه للطالب تحرك سلوكه وأداءه وتوجيهه نحو تحقيق الهدف، وتعمل على استغلال أقصى طاقاته بهدف إشباع دوافعه للمعرفة وتحقيق الذات.
- حالة داخلية تعمل على تنشيط أفكار الطالب، وتزيد من وعيه وتشدّ انتباهه وتلحّ عليه بمواصلة الأداء والاستمرار فيه للوصول إلى حالة توازن معرفية.
- حالة داخلية تحث على السّعي بأيّ وسيلة ليمتلك الأدوات والمواد التي تعمل على إيجاد بيئة تحقق له التّكيف والسعادة، وتجنبه الوقوع في الفشل.

ويستدل على أنّ التّدريس يراعي وجود الدافعيّة في ممارساته بالدلائل الآتية:

- اندماج الطلبة ومشاركتهم الفعّالة في الممارسات التدريسيّة.
- انخفاض ملحوظ في المشكلات الصفيّة السلوكيّة.
- تحقيق الأهداف التدريسيّة بفعاليّة عالية وفي أقصر وقت ممكن.

- المظاهر الصحية المتمثلة في التّعاون والمشاركة والمشاعر الإيجابية بين الطلبة والعلاقات الحميمة بين الطلبة ومدرسهم واتجاه العملية التدريسية.
- حب العمل والرغبة في زيادة الوقت الذي يمضيه الطالب في الصف.
- الافتخار والاعتزاز بما أنجزه الطالب والثقة بمنتجه.
- إتمام الأعمال والنشاطات والمهام التدريسية بفاعلية عالية.
- إتمام الواجبات سواءً أكانت البيتية أم الصفية.

ويمكن توظيف استراتيجيات إثارة الدافعيّة في التّدريس بما يأتي:

١. ارتباط أهداف الدرس بالحاجات النفسيّة والذهنيّة والاجتماعيّة للطالب.
٢. مناسبة الأنشطة المستخدمة في التدريس لقدرات الطلبة واستعداداتهم.
٣. استخدام مجموعة من الأساليب والأنشطة التعليمية المختلفة خلال التدريس.
٤. ترجمة الخبرات الصفيّة إلى أرض الواقع من خلال نقلها إلى المواقف الحياتية.
٥. مراعاة الفروق الفردية للطلبة ونمط تعلمهم.
٦. تنمية مهارات الاتصال والتّواصل مع عناصر البيئة التدريسيّة.
٧. استخدام أساليب التّعزيز الإيجابي.
٨. تزويد الطلبة بنتائج أعمالهم فور الانتهاء منها .
٩. مشاركة الطلبة بانفعالاتهم والشعور بمشكلاتهم ومساعدتهم في حلها.
١٠. تنمية مهارات حل المشكلات.

أهمية الدوافع:

من الثابت أنّه لا تعلّم بدون دافع، فالدافعيّة تؤدي إلى عملية تحقيق التعلّم، ووظيفة الدافع ذات أبعاد أهمها:

- وصول الطالب بالدافعية إلى تحقيق أهدافه.
- الاستجابة لمواقف محددة والعمل على إهمال المواقف الأخرى غير المرغوبة فيها.
- تحقيق الواقعيّة في مواجهة التّحديات والمشكلات وتحقق الثبات الانفعاليّ.
- تحرير الطاقة الانفعاليّة التي تثير نشاطاً معينًا لديه.
- تمكين الطالب من فهم الآخرين وتفسير سلوكهم والتنبؤ بحدوثه.
- تحييد المشاعر السلبية والتوتر بتوجيه نشاطه لإشباع حاجاته.
- إثارة الطاقة والنشاط إذ إنّه لا سلوك من غير دوافع.

ثالثاً: مهارة العرض والإلقاء

عملية التّدريس عبارة عن عملية اتصال وتواصل تسعى إلى تحقيق هدف بطريقة تفاعلية تشاركية، تضمن سير العملية بسلاسة ويسر، يكون فيها المدرس مرسلاً تارةً ومستقبلاً تارةً أخرى، كما هو الطالب، فجوهر التدريس الفعّال قائم على مهارات الاتصال والتواصل بطريقة الإلقاء والعرض، وقوة التأثير الإيجابي، وهذا يتطلب جملة من المهارات الضرورية كمهارة الإلقاء والعرض ونمطه، ونبرة الصوت وارتفاعه، والتحركات واستخدام الوقفات(السكتات)، واستخدام المثيرات بأنواعها، حتى يخرج التدريس من نمط التقليد والملل إلى جو المتعة والتركيز.

إنّ عمليـة التّـدريس لا يمكـن أن تـؤتي أكلـها إلا باسـتخدام مهـارات العرض والتقديم بطريقة فعّالة جذّابة، تجعل من التدريس عمليةً تفاعلية. وهـذا ما يقودنا نحو أهمية الاسـتخدام الأمثـل لمهـارات الإلقـاء والعـرض والتّقـديم، ولذلك يجب معرفة تفاصـيل تطبيـق هـذه المهـارة مـن طريقـة التّحـدث ومتـى التحدث والصمت برهة مـن الـزمن، فضـلاً عـن اسـتخدام المـثيرات اللفظيـة وغيرها، والمنبهات في أثناء العرض.

إنّ التدريس الذي لا يراعي هذه المهارة يكون تدريساً عقيماً يتّسـم بالملـل والشرود الـذهنيّ، وقتـل التّفاعـل والإبـداع . وهنالـك طرائـق مختلفـة لتطبيـق مهارات العرض وهي:

- استخدام الوسائل التعليمية المختلفة وتوظيفها أثناء التدريس.
- توظيف الحركات الجسمية والتّنقل بين الطلبة أثناء الشرح.
- التّنوع في طرقة العرض والحديث (التلوين الصوتي).
- السماح للطلبة بالمشاركة والتفاعل.
- عدم السير على وتيرة واحدة للصوت في الشرح والحديث.
- الاستفادة من مشاركات الطلبة وتفعيلها بشكل سليم.
- استثمار حركة الطلبة أثناء الموقف التعليميّ.
- تنويع الحواس، والتنقل بين مراكز التركيز الحسـية، مثـل: الانتقـال مـن الاستماع إلى المشاهدة.

رابعاً: مهارة استخدام الوسائل التّعليميّة

الوسائل مجموعة الطرائق والوسائل والأدوات المستخدمة من أجل توصيل الرسالة التعليمية، وتحقيق الهدف. وفي نظرنا أنّ الوسائل هي مجموعة الأدوات التي يجري توظيفها في العملية التدريسية والتي تعين المدرس في إيصال رسالته للطلبة كاستخدام المعينات البصرية واللوحات وغيرها لتحقيق الأهداف.

وهنالك وسائل متعددة تستخدم في التدريس منها: اللوح القلاب، واللوحات التعليمية (السبورة، واللوحة الوبرية)، و السبورة الذكية، والبطاقات التعليمية المتنوعة، والخرائط والرسومات، والحاسوب والشرائح Slideshow في عرض (البوربوينت)، وأوراق العمل، والمجسمات، ووسائل الاتصال الاجتماعي، والتطبيقات الحديثة وغيرها.

وتستخدم الوسائل والتقنيات في التدريس لتجعل منه أكثر متعة وفائدة، وتحقق الأهداف. فاستخدام الوسائل يسهم بشكل كبير في جودة التدريس وممارساته الفعّالة، وتزيد من فرصة اكتساب المعرفة، وتكوين المفاهيم الصحيحة، وتنمية التّفكير لدى الطلبة، مما يسهم في اكتسابهم لمختلف المهارات والخبرات المختلفة، والاستفادة منها في الحياة العملية.

وللوسائل فوائد أخرى مثل تثبيت المعلومات والمفاهيم الجديدة في أذهان الطلبة كما في المقولة الآتية : (ما أسمعه أنساه ، وما أراه أتذكره وما أفعله أفهمه) . وتعمل على إثارة الدافعية والرغبة في التعلم. وتساعد في هضم المادة التعليمية بتبسيطها وتقسيمها إلى مفاهيم جزئية .

وتستخدم الوسيلة في التدريس بثلاث مراحل: مرحلة قبل الحصة التدريسية، ومرحلة في أثناء الحصة التدريسية، ومرحلة الانتهاء من عرض الوسيلة التدريسية .

شكل يوضح مراحل استخدام الوسائل

قبل الحصة التدريسية يخطط المدرس تخطيطاً جيداً لكيفية استخدام الوسيلة وتطبيقها ، وكيفية تهيئة الطلبة، وتشويقهم لرؤية الوسيلة بالأسئلة المثيرة، ويشمل التّخطيط معرفة الهدف من استخدام الوسيلة، وتحديد الوقت المناسب لاستخدامها، والمدّة الزمنية لعرضها، ومكان العرض، والتأكّد من جاهزية الوسيلة للعرض إن كان جهازاً، وجاهزية الغرفة الصفية لاستخدام الوسيلة.

أما في أثناء الحصة فيكون الترتيب المثاليّ لتطبيق الوسيلة بشكل سليم، وتهيئة المناخ الملائم لعرض الوسيلة كترتيب المقاعد وتقسيم الطلبة إلى مجموعات، وتوزيع المهام. وبعد الانتهاء من العرض يقوّم المدرس الوسيلة التعليمية بطرح أسئلة مثل:

- هل حققت الوسيلة هدف استخدامها ؟ هل أسهم استخدامها في التّفاعل الصّفيّ ؟

- هل ساعد استخدامها في زيادة انتباه الطلبة ؟ هل أسهمت الوسيلة في مساعدة الطلبة على فهم المادّة فهماً عميقاً ؟ هل كانت الوسيلة مناسبة لقدرات الطلبة؟ هل أسهمت الوسيلة في تشويق الطلبة ؟

ما نقاط القوة في الوسيلة كي نعززها؟ وما نقاط الضعف حتى نحدّ منها؟

معايير استخدام السّبورة في التّدريس

عند استخدام السبورة في التدريس – وهي من أكثر الوسائل استخداماً – يجب:

- تنظّف قبل استخدامها في الحصّة التدريسيّة.
- الكتابة عليها بخط واضح ومفهوم وذلك باستخدام الأقلام المناسبة والجيدة.
- مراعاة طولها ومناسبتها للطلبة .
- استخدام الألوان المتعددة في الكتابة، وبخاصة عند كتابة العناوين أو الأمور المهمة.
- عند الكتابة تترك مسافة مناسبة، ويفضل ترك مساحة سطر من أعلى اللوح وسطر من الأسفل والابتعاد عن الكتابة في الجزأين الأعلى والأسفل المحاذيين للإطار.

خامساً: مهارات طرح الأسئلة الصفية

تعدّ الأسئلة محوراً أساسياً للمهارات التدريسية، حيث لا تخلو أيّة مهارة من كم الأسئلة ونوعها، التي يطرحها المدرس، أو التي يلقيها الطلبة.

مفهوم السؤال

وهنالك تعريفات متعددة لمفهوم السؤال منها: بأنّه "جملة استفهامية تحتاج إلى جواب، ويعبّر عن السؤال بلغة واضحة مباشرة يستطيع الطالب فهمها". و بأنها عبارات لفظية تنطوي على مطالبة المدرس لطلبته بإجابات ترتبط بهدف تعليمي محدد داخل غرفة الصف لسد الثغرات التي تحصل بين عرض محتوى الدرس وفهم الطلبة له، وهي أدوات يستخدمها المعلم لتشجيع التفكير وإيجاد أجوبة للمعلومات والمعارف التي تناقش.

أهمية الأسئلة في التدريس

وتظهر أهمية الأسئلة بوصفها أبرز طرائق التدريس التي تقود المتعلم نحو الحقيقة والإبداع، والأسئلة لها مساحة كبيرة من وقت العملية التعليمية، إذ يصرف الوقت الكثير في إيصال الأفكار والمعلومات عن طريق طرح الأسئلة المتنوعة، بالسؤال والجواب والمناقشة والتعقيب، وما ينتج عنها من إثارة القدرات العقلية والتفكير، فهي أداة يتواصل بها المدرس والطلبة وتثير المناقشة، ويعول عليها في تحقيق الأهداف التدريسية.

وتتفق المدرستان السلوكية والمعرفية حول أهمية السؤال في وصول الطالب والمشارك إلى استجابة إبداعية، وخصوصاً إذا كانت الأسئلة أكثر عمقاً، ويؤكد (سكنر) أهمية الأسئلة كمثيرات للتعلم، إذ يبين أنّه كلما كانت الأسئلة منظّمة ومتسلسلة فإنّه يؤدّي إلى تعلّم جديد، ويؤكد أيضاً كل من برونر

وبياجيه وأوزبل أنّ الأسئلة لها إسهامات مهمة في تحفيز الطلبة المشاركين، واستثارتهم للمناقشة والوصول إلى أفكار جديدة بأنفسهم.

وتستخدم الأسئلة في كل استراتيجيات التدريس وطرائقه، بغض النظر عن كمها أو تنوع مستوياتها وأهدافها. وعدت أيضاً أنّها أكثر أنواع السلوك التّعليميّ تأثيراً في التّدريس؛ لأنّها تحفز التّفكير والتّعلّم.

وفي نظرنا أنّ الأسئلة لها أهمية واضحة المعالم في سير العملية التدريسية، وذلك لما لها من أثر في تنمية العلاقة بين المدرس والطلبة من جهة، وإبراز شخصية المدرس الكفء من جهة أخرى، فضلاً عن تحفيزها على المشاركة الإيجابية.

أنواع الأسئلة

يمكن أن تكون الأسئلة ضيّقة أو واسعة، تشجع على إجابة خاصة، ومحددة، أو قد تشجع على إجابة عامة أو واسعة. وتدعى الأسئلة المحددة باستجابة واحدة أو عدد قليل من الاستجابات بالأسئلة التقاربية (Convergent). وتدعى الأسئلة التي تتطلب استجابة عامة بالأسئلة المفتوحة (Divergent)، ومثل هذا النوع من الأسئلة ليس له جواب واحد أو جواب أفضل من غيره.

وتختلف الأسئلة تبعاً لاختلاف الاستجابة المطلوبة من المتلقّي، فقد تتطلب الاستجابة تفكيراً عميقاً، وقد تتطلب تذكّر بعض الحقائق، وقد تتطلب الإجابة عن بعض الأسئلة البحث والاستقصاء، أو الإتيان بشيء غير مألوف. وتصنف الأسئلة إلى نوعين، هما:

١. أسئلة ضيقة: لا تتطلب مهارات عليا من التفكير.

٢. أسئلة مفتوحة: تتطلب الإجابة عنها مهارات تفكير عليا كالتّحليل والتّقويم .

وهناك كذلك نوعان من الأسئلة هما:

أولاً: أسئلة التفكير المتلاقي: التي تتطلب تحليلاً كاملاً، وربطاً للمعلومات؛ من أجل الوصول إلى الإجابة الصحية، وتتفاوت قدرات الأفراد على استخدام مهارات التفكير باختلاف المخزون المعرفي لديهم، مثل أسئلة التّحليل والتّطبيق والمقارنة.

ثانيا: أسئلة التفكير المتمايز: وهذه الأسئلة ليس لها صفة الصواب أو الخطأ، وتدور حول مشكلة لم تقع بعد، فهي تتيح الفرصة الكافية أمام الطالب ليفكّر حسب قدراته الخاصة، وبالاتجاه الذي يريده.

خصائص ومهارات الأسئلة الشفويّة ومهاراتها

يعدّ توجيه الأسئلة مهارةً أساسية يمكن استخدامها في التدريس، وعندما تستخدم الأسئلة بفاعليّة فإنّها تشجع على المشاركة، وتثير الدافعيّة، وتشير إلى نوعية التعلم، وتوفر التغذية الراجعة، إلا أنّ الأسئلة لها خصائص، ومن هذه الخصائص التي تجعلها أسئلة فعّالة كونها: مختصرة، وواضحة ومركزة، ومناسبة، وبنائية، ومحايدة، ومفتوحة النهاية (Open – Ended). لذا ينبغي التّخطيط لها بعناية، والاستماع بحرص إلى أجوبة الطلبة، ويفضل أن يكون عددها قليلاً.

إنّ طرح الأسئلة في التّدريس تتطلّب سبع مهارات هي:

- توليف اللغة واستخدام أسئلة ذات مستوى مناسب.
- توزيع الأسئلة على الجميع.
- إعطاء مفاتيح للأسئلة في الوقت المناسب.
- فن التعامل مع إجابات المشاركين (بطريقة إيجابية)، حتى الأسئلة غير الصحيحة.
- توقيت الأسئلة، والانتظار بين الطرح والإجابة.
- إرشاد المشاركين إلى كيفية طرح أسئلة تفكير عليا (فن الطلبات).
- استخدام الأسئلة المكتوبة بشكل فاعل .

وعلى المدرّس الذي يطرح الأسئلة أن تكون لديه مهارات استخدام التّعزيز الإيجابي قدر الإمكان، وذلك بمدح الطلبة على أفكارهم الجيدة ومقترحاتهم، ولا يسخر من اقتراحاتهم غير المناسبة، ولا يهمل الإجابات، فإهمال الإجابة غير مناسب. أما بخصوص الاتّصال بالعين فهو معزّز مهم ووسيلة لتلقّي التّغذية الراجعة.

وبالاختصار فإنّ مرحلة التّنفيذ تعني كيف يقوم المدرّس بعمله، وحجر الزاوية في كيفية التعليم والتدريس الفعّال هو استخدام الأسئلة، وتطرح الأسئلة لأسباب متعددة، قد يكون من أهمها وأكثرها شيوعاً التحقق من الفهم لما تمّ تقديمه، وتقييم فعالية الموضوع، وزيادة المستويات العليا في التفكير.

ويتضمن التدريس الفعّال أسئلة من المدرّس يلقيها على الطلبة بمهارة وفنّ، وهنالك أيضاً أسئلة من الطلبة تطرح على المدرس أو على الطلبة الآخرين، وهذا يتطلب مهارة تسمى مهارة استقبال الأسئلة. ونرى بأنّ على المدرس أن يقوم بالخطوات الآتية:

- الاستماع للطلبة، ويكون ذلك بحسن الاستماع والاصغاء للمتكلم، باستخدام الاتّصال البصريّ والإيحاء بأهمية سؤاله، وترك الحرية بالحديث عن سؤاله دون مقاطعة.
- الشكر والثناء، تقديم الثناء والشكر للمشارك على طرحه للسؤال.
- الطلب إلى الطالب إعادة السؤال للطلبة جميعاً، وممكن أن يعيد المدرس طرح السؤال مرة أخرى .
- إعطاء فرصة للتّفكير في الإجابة عن السؤال، وذلك بترك فترة من الزمن للتّفكير في الإجابة.
- الاستماع للإجابة، المدرس يستمع لكافة الإجابات مع الثناء الإيجابي دون أيّ تعليق.
- إعطاء الإجابة الصحيحة من المدرس وهي الإجابة الشافية والصحيحة، سواءً أكانت منه شخصيا أم من الطلبة.

سادساً : مهارة إدارة الصف والضبط الصفيّ

تعدّ مهارة الإدارة والضبط الصفيّ واحدةً من شروط حدوث التّعليم المهمة، وشرط أساسي لنجاح العملية التربوية، وهي من أهم مهارا ت التدريس، ونعني بمفهوم الإدارة: الاستثمار الأمثل للمواقف التدريسيّة التي تقود إلى تحقيق الأهداف التعليميّة في التّدريس بكفاءة عالية وبأقل مجهود. إذ إنّ

تصرفات المدرس وسلوكياته ومهاراته في التّعامل مع المواقف التعليميّة وإيجاد الظروف الملائمة والمحافظة على النظام له أثر واضح في التأسيس لبناء التدريس الفعّال.

ونعني بالانضباط: لغة الحزم، وهو بمفهومه التربويّ التزام الطالب بالتعليمات والقوانين والأنظمة الصادرة عن المدرسة والمدرس، والسير ذاتياً في ضوء التعليمات من أجل تحقيق الأهداف.

وهناك نوعان من الانضباط الصفيّ هما:

١. **الضبط الداخليّ (الذاتي)**: يتحقق ذلك عندما يقوم الطالب بممارسة نشاطه رغبةً في التعلم، والوصول إلى النتائج المرجوّة، والأهداف الموضوعة من داخله، ومن غير الآخرين (بمدى تحقق القبول أو الرفض)، ويظهر هذا النوع من الضبط كلما نما الطالب، ويمتاز الضبط الداخلي عن الضبط الخارجي بأنّ الطلبة يتوصلون إلى الأهداف بجهد أقل ووقت أقصر.
٢. **الضبط الخارجي**: ويكون ذلك عندما يمارس الطالب أعماله ونشاطه، ويحقق الأهداف المرجوة بهدف إرضاء الآخرين مثل: الوالدين، والمدرس، والأصدقاء.

أهمية الإدارة الصّفيّة والانضباط

تتوقف العملية التدريسية برمّتها على تحقيق مبادئ الإدارة والانضباط في التدريس ولمهارة الإدارة والانضباط أهمية نذكر منها:

- الإسهام في تحقيق أهداف التربية.
- العمل على إزالة جميع العقبات والتحديات المتمثلة في البيئية وغيرها.
- توافر شرط في حدوث التدريس الفعّال.
- إعطاء الحريّة للطلبة للتعبير عن آرائهم والابتعاد عن الشدّة .

الفصل الخامس

مهارات التّدريس ولغة الجسد

تتحقق مهارات التدريس السابقة بفاعليّة إذ ما استخدمت مهارات لغة الجسد، ووظفت بالشكل المناسب في الممارسات التدريسية في المرحلة الجامعية أو قبلها، إذ توثّر كل مهارة في الأخرى؛ فمهارة العرض والتقديم مثلاً تتطلب وجود مهارات التهيئة والضبط، واستخدام الوسائل التدريسية، وطرح الأسئلة، والقدرة على إثارة الدافعية. وللغة الجسد ونبرة الصوت دور مهم في تفعيل المهارات التدريسية معاً، إذ ينبغي على المدرس توظيفها من أجل الإلمام بالجوانب المختلفة التي تمثل أبعاد هذه المهارات. وسوف نتناول بشيء من التّفصيل كيفية توظيف لغة الجسد في الأمور الآتية: الهيئة، والاتصال البصري، والحركة، والوقفة، وحركة اليدين، والإيماءات، فضلاً عن تناول كيفية تنمية مهارات الإدارة الصفية والضبط، واستخدام الوسائل التعليمية، وتطبيقات الصوت(نبرة الصوت)، وطرح الأسئلة بتوظيف مهارات لغة الجسد.

وهنالك عناصر للإلقاء الجسدي يمكننا توظيفها في التّدريس من أجل تفعيل مهارات التّدريس السابقة وتتمثل في:

مهارات التدريس

أولاً: المظهر (الهندام)

يظهر(الهندام) معالم شخصية المدرّس التي تعكس مهنيته ومهاراته وقوته في التّدريس، وذلك بالمظهر العام المتمثل في الهندام والأناقة والترتيب. ولا بد للمدرس من ارتداء الملابس الرسميّة الجذابّة التي تليق بمهنته، وتعكس ثقافته ومكانته المرموقة، وأن تكون الملابس ملائمة لثقافة المجتمع باختيار الألوان وتنسيقها، وأن تكون مراعية لذوقهم، ومنسجمة مع الزيّ الرسميّ ومتماشية مع طبيعة عمله .ونرى أنّ المظهر الخارجي يعطي للمدرس الفرصة لنيل إعجاب طلبته والتأثير فيهم، وقبوله بشكل كبير، إذ إنّ عيون الطلبة تتابع بعناية مظهر المدرس وترصده فيكون بذلك أنموذجاً لهم. وتترك الأناقة والهندام والترتيب (المظهر) الأثر الإيجابيّ في تقبّل الطرف الآخر، وزيادة الاهتمام بما يجري من عرض وتقديم.

وقيل إنّ ألوان ملابس المدرس تؤثّر بشكل ملحوظ في حفظ الطلبة، إذ إنّها تؤثر في حالتهم النفسيّة، وتعمل على إثارة انتباهم، مما يؤدي إلى سرعة حفظ المعلومات، وأكدّ الاختصاصيون أهمية اختيار المدرس الألوان المثيرة التي

يرتديها كاللون البرتقالي واللون الأصفر،(قميص، أو ربطة عنق) التي تزيد من النشاط العقلي وتنمي الشعور بالحماس. فاللون الأصفر مثلاً لون إيجابيّ يرفع المشاعر، ويبث السعادة والفرح وينشط بالنتيجة العقل. والتركيز على اللون الأحمر وبخاصة في تدريس المرحلة الابتدائية؛ لأنّها تعد من الألوان ذات الطاقة العالية.

وعلى المدرس الابتعاد عن الملابس غير اللائقة والغريبة التي لا تتماشى وطبيعة العمل التي من شأنها أن تعيق عمله، فضلاً عن عدم المبالغة في الملابس وبخاصة المدرسات. وللمظهر الخارجي نصيب من تقييم المدرّس، إذ تقوم الإدارة المدرسية بعمل تقييم للمدرس. وللمظهر (الهندام) جزء من هذا التقييم لأهميته في العملية التعليميّة، وهنالك تقييم وحكم ذاتيّ يصدره الطلبة اتجاه المدرس بناءً على المظهر الخارجي للمدرس.

فاستثمار المظهر الخارجي يؤثر على اتّصال المدرّس والمحاضر والمدرّب وقبوله بشكل إيجابيّ، مما ينعكس على مهاراته التدريسيّة.

ثانياً : دخول المدرس لغرفة التّدريس

تفعل عملية التدريس بتوظيف لغة الجسد قبل دخول المدرس أو المحاضر الغرفة الصفية أو القاعة، أي عند وصوله إلى الباب وبمجرد دخوله، وأبرز الممارسات التدريسية الموظفة للغة الجسد ما يأتي:

- عدم الدخول مباشرة لغرفة الصف أو القاعة: يجب على المدرس الوقوف لمدة ثلاث ثوان تقريباً عند الباب وليس الدخول مباشرةً على الطلبة، ومن ثم الدخول بخطوات ثابتة.

- الدخول باستقامة: أي من غير تردد، ويكون الرأس مستقيماً، والسير بخطوات ثابتة، مع إلقاء التحية و السلام على الطلبة بصوت واضح مسموع.
- ضبط التصرفات : فمثلاً، فعليك أيها المدرس ألا تقضم أظافرك أو معالجة (ضبط) ملابسك، أو تحك رأسك أو تعبث بأي شيء بيدك، كالخاتم أو الساعة، لأنها تدل على التوتر والقلق.
- الانتقال للوقوف في المكان المخصّص للمدرس(بجانب السّبورة أو المنصّة). على مرأى من الجميع.
- ضع ما بيدك من أشياء على الطاولة بهدوء أو في المكان المخصص.
- التّواصل البصري: اجعل تواصلك البصري فعّالاً، ومرر نظرك نحو الجميع، والابتسامة على محياك، وأشعرهم بالارتياح.
- وضع اليدين فوق منطقة الخصر.ولا تحاول تشبيك أصابعك أو قدميك أو ثني ذراعك.
- استخدم عبارات افتتاحية ترحيبية بطريقة فعّالة وبصوت واضح (ثقة) .
- لا تدخل الصف وفي فمك أي شيء(علكة، أو طعام) .
- امسح السبورة، وأزل الأوراق والعناوين الخاصة بالموضوعات والمواد السابقة.
- دوّن عنوان الدرس أو المحاضرة وتفاصيله.

ثالثاً: استخدام الإيماءات

الإيمـاءات هـي حركـات معينـة يستطيع المتعلم أن يقـرأ الرسـالة منهـا، وتكون بتوظيف إيماءات الرأس، وحركة اليدين، وتعبيرات الجسم بالموافقـة علـى الموقف أو العكس، ويظهر أثرالإيمـاءات في توصـيل المعلومـات، وقـوّة الرسـالة، ومهـارة المرسـل، فضـلاً عـن الضـبط والإدارة للمواقف التدريسية والتدريبية. وتتمثل الإيماءات في الآتي:

الابتسامة: تعد أحد أبرز اللغات التي يدركها الناس، وهنالك علاقة قويـة بين قوة الشخصية والابتسامة، فهي دليـل علـى الثقـة بـالنفس وقـوة الحضـور والشجاعة، لما لها من تأثير إيجـابيّ في نفسـية الآخـرين، والتّـدريس عبـارة عـن علاقات تقوم على الود والاحترام وتقبّل الآخرين، وتـترك الابتسـامة للمتلقّـي الشعور بالأمان والاستمتاع بالتدريس، وهنالك جانب آخر للابتسامة يتمثـل في التّخلص من القلق أو الخوف، حيث **من المستحيل** أن تكـون مبتسـماً وأنـت في حالة خوف أو قلق. وأشار النبي محمد- صلى الله عليه وسلم -بحديثه "تبسمك في وجه أخيك صدقة". عن أهمية الابتسامة. وإذ قام المدرس بالضـحك فيجـب عليه عدم رفع رأسه للأعلى والضـحك بصـوت عـالٍ، بـل ينـزل رأسـه قلـيلاً للأسفل ويضحك بصوت معقول وغير مبالغ فيه.

إيماءات الرأس: وهي اللغة التي تعمل على التّعزيز الإيجابيّ للطالب عندما يشعره المدرس بالاهتمام الملحوظ تجاهه، وشدة الإعجـاب بمـا يبديـه مـن رأي،

وإرسال معنى الاحترام والتقدير له. ويكون ذلك عندما يتحدث الطالب سواءً أكان بالإجابة عن السؤال، أم طرح فكرة أم مناقشة ، ويطبق المدرس إيماءات إيجابيّة كهزّ الرأس والابتسامة واستخدام تعابير الوجه (الرضا) فيكون ذلك بمثابة تعزيز قويّ الأثر للطالب.

وهنالك إيماءات إيجابية تصدر من الطلبة منها:

- هزّ الرأس جهة الأسفل(الأمام) يعني التّأييد والموافقة. وعند إمالة الرأس مع النظر إلى المدرس مفادها التّفكير في كلامك.
- ميل الجسد إلى الأمام يعني شدّة الانتباه والتركيز.
- عند وضع اليد على وجهه يشير إلى التركيز والانتباه (بطريقة معينة).
- النظر المستمر من الطالب تجاه المدرس مفاده المتابعة والتركيز.
- الابتسامة والضحك مفادها الارتياح والقبول والسرور.

أما الإيماءات السلبيّة فهي:

- كثرة الحركة في الحصة والخروج المتكرر، وعدم الثبات في المكان يشير إلى التململ والزهق.
- النظر إلى الساعة أو إلى الباب أو النظر بأنحاء الغرفة الصفية، يشير إلى التململ والانزعاج والسلبية .
- عند وضع اليد وتمريرها، كما في الشكل، يعني أنّ الكلام لا يعجبني ولا أصدقه، أو يوترني ما أسمعه منك.

ويستثمر المدرس والمحاضر الناجح قوة الإيماءات وأثرها في ممارساته التدريسية بتوظيفها في جانب الإدارة الصفية والضبط تجاه المواقف غير المرغوب فيها، مثل الحديث الجانبيّ، أو الفوضى من الطلبة، أو غيرها. باستخدام إيماءات السكوت والإشارات البصرية، التي تعبر عن عدم الرغبة اتجاه هذا السلوك. فتغيير نبرة الصوت أو ارتفاعه مدة من الزمن، أو غير ذلك من الإيماءات، أو نظرة بصرية، أو تعبيرات الوجه، تستطيع أن ترسل رسالة قوية مؤثرة في الطالب مفادها تغيير السلوك غير المرغوب فيه دون كلام، وبهذا تعين المدرس على امتلاك مهارة الضبط والإدارة الصفية.

رابعاً: التحرك في غرفة الصف (القاعة)

الحركة أو السير في الغرفة الصفية هي لغة اتّصال وتواصل تعطي انطباعاً لقوة العرض التقديميّ، ويكون ذلك بالحركة الدالة على الموقف بطريقة إيجابيّة، ويجب على المدرّس توظيف حركته وسيره بطريقة إيجابية، فأثناء السير يجب المحافظة على وضع الجسم بحالة استرخاء معبرة عن الراحة والثقة بالنفس، وهنالك جملة من الحركات الإيجابية كأن تكون الحركة:

- **ثابتة وبشكل منظم**: بحيث لا تكون بسرعة ملفتة ومشتتة، وغير عشوائية تخبطيّة، على المدرّس أن يتحرك بثبات وقوة، رافعاً رأسه وكتفيه مستقيماً(القوة والثقة).
- **السير في أنحاء الغرفة الصفية**: لا أن يثبت في مكان واحد، بل يتجول بين الطلبة في مقدمة الصف ومؤخرته، ويثبت وجوده في كل أرجاء المكان، وهذا يعود بالنفع على المدرس والطالب من حيث شدّ الانتباه والتأثير.

- **حركة المثلث**: إنّ توظيف المدرس حركاته في أثناء التدريس وضبطه لها تعطي السيطرة الإيجابية، والتأثير المباشر في الطلبة، وتكون الحركة بشكل شبيه بالمثل، حيث يسير بإدارة جسده إلى اليسار(زاوية).

كأنه يمثل أحد أضلع المثلث، ثم الرجوع إلى الخلف بإدارة جسده إلى اليمن ويسير إلى الأمام كما في الشكل الآتي:

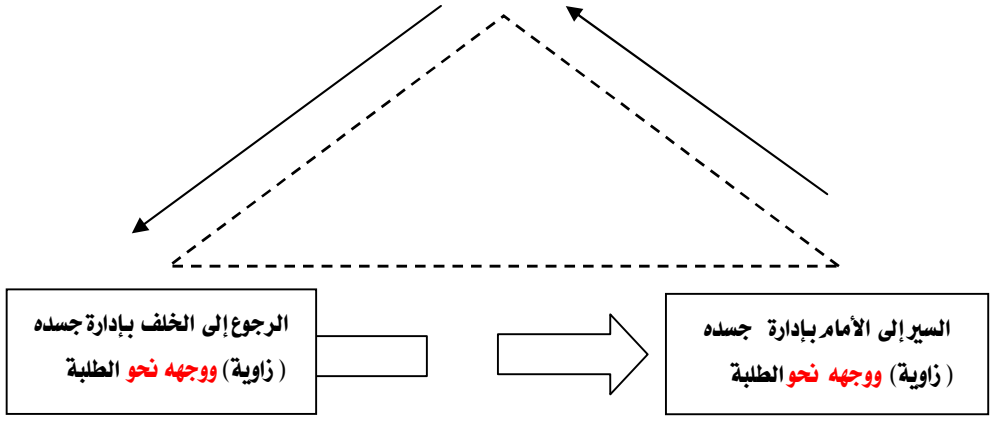

السير الى الامام ووجهه نحو الطلبة

الوقوف بهذا الشكل

السير إلى الأمام باتجاه الطلبة

الرجوع إلى الخلف

السير إلى الأمام باتجاه الطلبة الرجوع إلى الخلف ونظره باتجاه الطلبة بحيث يضمن المدرس عند الرجوع للخلف بألا يعطي ظهره للطلبة، بل يرجع ونظره باتجاههم بشكل زاوية، وكذلك السير إلى الأمام بالطريقة نفسها.

وهذه الحركات من شأنها أن تقدم أنموذجاً للاتّصال والتواصل الفعّال، وعندما يوظف المدرس الحركات والتنقلات في العرض والتقديم فإنّ ذلك يوثر في إدارته للعملية التدريسيّة ويؤثر في رفع الدافعية.

ومن جهة أخرى، قد يهمل المدرس مهارات التحرك في الغرفة الصفية وتطبيقاتها بوقوفه في زاوية واحدة طيلة العملية التدريسية أو جلوسه مدة طويلة من وقت التدريس، أو الحركة في حيز ضيق من الغرفة الصفيّة، مما يؤدي إلى خلل في الانضباط وشيوع الفوضى والملل، وانصراف عدد كبير من الطلبة عن الموقف التدريسيّ، وانشغالهم بأمور ثانوية وإفساد فاعلية التدريس وإحداث الخلل.

وهنالك حركات يجب أن يبتعد عنها المدرس أثناء التدريس مثل:

- التحرك إلى الأمام والخلف في المكان نفسه (التأرجح)، مثل هذه الحركات تكون سبباً في ضعف المدرس أمام طلبته، لأنها تعطي انطباعاً بعدم الصدق، وتزعجهم بشكل كبير، وتثير أعصابهم.
- التحرك بسرعة شديدة (التأرجح الشديد): وتأتي هذه الحركة كردة فعل للحركة السابقة، التي يحاول بها المدرس أن يسيطر على الموقف، وهذا يشير إلى ضعف الشخصية، وشعوره بالتوتر والعصبية.

خامساً: الاتّصال البصريّ

طريقة تواصل باستخدام العينين عند الحديث مع الآخرين، من أجل نقل الرسالة بفاعلية والتأثير بهم. كما جاءت المقولة: كلما قمت باتصال بصريّ فعّال فإنّك تقدم انطباعاً إيجابياً وفعّالاً أكبر عن نفسك، واستطعت أن تبني علاقة أفضل مع المستقبل.

والاتّصال البصريّ يختلف كلياً عن التّحديق، الذي يعني الاتّصال الذي يركز على نقطة واحدة فقط بطريقة متواصلة، وإهمال الأجزاء الأخرى من التّواصل البصريّ، وهذا أمر غير مرغوب فيه، لأنّه يؤدي إلى الحرج والضيق.

في حين يجري في الاتّصال البصريّ توزيع الاتصال بالنظر للجميع وبمدة محـددة من الوقت دون التواصل المستمر، بالطريقة نفسها، والاتّصـال البصـريّ يكـون بطريقة حميمة ولطيفة.

الاتّصال البصريّ في التّدريس

يكون الاتّصال البصريّ في العملية التدريسيّة على النحو الآتي:

- ينظر المدرس إلى الطلبة جميعهم دون استثناء، وعدم التركيز على جهة معينة في أثناء الشرح وإغفال الجهات الأخرى.
- مدّة النظر تتراوح بين(3-٥) ثوان، حيث لا تكون سريعة خاطفة لا فائدة منها، ولا طويلة مملّة تزعج الطالب وتحرجه.
- النظر يكون بطريقة عشوائية غير منتظمة، بمعنى النظر إلى جميع الطلبة بطريقة غير مبرمجة كالآلة.
- عند قطع الاتّصال البصريّ مع الطالب لأي سبب، اصرف أيها المدرس نظرك إلى اليمين أو الشمال أو الأعلى (وكأنّك تتذكر شيئاً) وليس إلى الأسفل؛ لأنّ ذلك ينقل إليه رسالة مفادها "أنت أقوى مني".
- النظر يكون في باتجاه عين المتحدث – لا جزء آخر - مراعياً لغة الجسد. وهذا ما أكده بوب بايك (Bob Pike) بأنّ الاتّصال البصريّ يجب أن يكون معتدلاً ليس كالذبابة الطائرة سريعاً، ولا مملاً ومحرجاً بإطالة النظر، وليس كآلة التصوير المبرمجة.

وعندما يبدأ الطالب بالتحدث أو الإجابة فإن التّركيز يكون بالاتّصال البصريّ من المدرس بالنظر إليه مع لغة الجسد المعززة له. مانحاً بذلك الثقة والاهتمام.

ولا ينصح بارتداء النظارات الشمسية في أثناء العملية التدريسية.

سادساً: حركة اليدين

لليدين تعبيرات ولغة يستطيع الآخرون إدراكها والتّفاعل معها، ويمكن توظيف حركة اليدين الإيجابية في أثناء التدريس، مما يدعم من مكانة المدرس وقوة التأثير في طلبته. وهذه بعض حركات اليدين:

- **حركة الهرم:** يستخدم الكثير من المحترفين هذه الحركة، كالإعلاميين ومقدمي النشرات الإخبارية، والمدرسين والمدربين والمحاضرين، وتشير هذه الحركة إلى الثقة بالنفس والضبط والسيطرة على الانفعال، وما تتركه من إيحاءات إيجابية مفادها: أنّني واثق من نفسي، متمكّن من معرفتي، ومسيطر على انفعالاتي. وينصح المدرس والمحاضر باستخدام هذه الحركة في أثناء تدريسه.

فتح اليدين: تشير هـذه الحركـة المحببـة للجميـع إلى أنّ المتحـدث صـادق وصـريح في طرحـه للمعلومـات، وتعطي هذه الحركة للمدرس الفرصة لنيـل ثقـة طلبتـه والاستماع إليه. و بأنّه يقول الحقيقة.

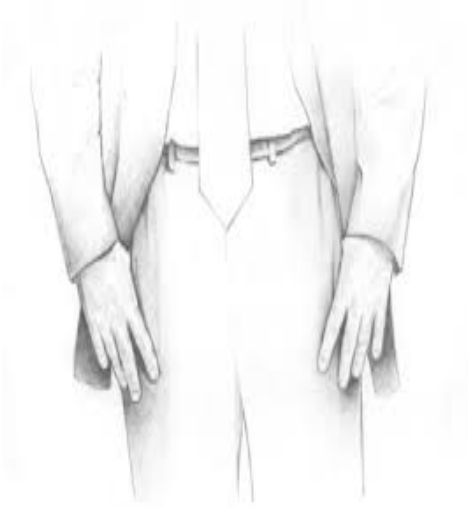

اليدين في وضـع الجيبـة: تشـير حركة وضع اليدين في وضـع الجيبـة، كمـا في الشـكل، إلى القـدرة علـى السـيطرة والاسـتعداد للإجابـة، أو تقديم الحل السريع بكل ثقة .على أنّ هذه الحركة يمكن أن تكـون سـلبيةً في بعض الأحيان.

الإشارة بإصبع اليد: تعدّ هذه الحركة حركـةً سـلبيةً؛ لأن فيهـا إشـارة إلى العدوانية وإخضاع الآخرين، ولا ينصح للمدرس استخدامها في أثناء التدريس لأن مردودها سلبيّ.

- الإشارة والكف إلى الأسفل أو الأعلـى أو الإسباط

تستخدم اليد بطريقة إيجابية إذ مـا كانـت مفتوحة، كما في الشكل الآتي، والعكس صحيح. فإذا كانت

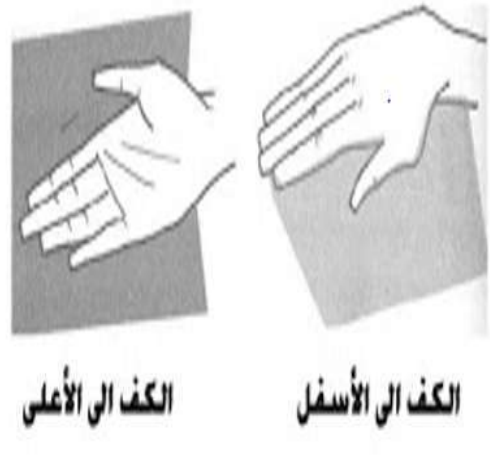

راحة اليدّ لأعلـى فإنهـا تشـير إلى عـدم التهديـد، بـل تـدل علـى الإيجابيـة والطلب بلطف وود. وأنّك تتوقـع إجابـة وتكلماً مفيداً، وأنك مستعد للاستماع إليه. في حـين راحـة الكـف إلى الأسـفل فإنها تعطي انطباعاً سلبياً مفاده السيطرة والأمر .

وتشير الدراسات إلى أنّ الشخص الذي يرفع يده في الهواء هو الذي يرغب بالتحدث، والذي يضع يده للأسفل أو خلف ظهره فهذا يعني الرغبة في الاستماع وعدم الحديث.

ثني الذراعين (تكتيف اليدين): تفيد وضعية اليدين بهذا الشكل إلى وضعية سلبية لا ينصح المدرس بأن يستخدمها، لأنها تؤدي إلى ترجمة سلبية مفادها عدم الثقة بالنفس، ووجود حاجز بمعنى أنك لن تقترب منه، وأنه لن يخرج ما بداخله.

اليدين في الخلف: تشير الدلائل إلى أنّ وضع اليدين (عقد اليدين) في الخلف، إشارة سلبية، لأنّها تشير إلى عدم الثقة بالنفس والخوف. وتفسّر أيضاً بأنّها دليل على إخفاء شيء ما. وضع اليد خلف الظهر المقرونة برفع الرأس والسير بثقة و(أحد اليدين تمسك بالأخرى خلف الظهر)، فهذا يدل على الثقة بالنفس والاستعلاء. أما مسك اليد من الرسخ أو أعلى الذراع من الخلف، فهي تشير إلى الإحباط أو الغضب الشديد.

وضع اليدين على الوجه: عند وضع اليدين على أي جزء من الوجه، كالأذن تارةً والذقن تارةً أخرى تشير إلى فقدان السيطرة على الموقف، بسبب عدم القدرة على التحكم في الموقف، وعدم القدرة على التفكير السليم، وإخفاء معلومة غير متحقق منها. وتحدث هذه الحركة في التدريس عند حدوث مواقف صعبة أثناء عملية التدريس.

والجدير بالذكر أنّ استخدام حركات اليد يؤثّر إيجاباً في ذاكرة المتلقّي، ويلفت انتباهه، ويزيد تأثير التواصل، ويساعده على الاحتفاظ بالمعلومات، حيث أجريت دراسة على متطوعين قاموا بالاستماع إلى مجموعة من القصص التي استخدم فيها حركات وتمثيلات اليد المختلفة، وآخرين يستمعون إلى مجموعة من القصص من غير أي حركات وتمثيلات اليد، وعند اختبارهم بالمعلومات كانت النتيجة تذكر التفاصيل أعلى بنسبة الثلث للذين شاهدوا حركات اليد وتمثيلاتها. وهذا يبين أثر استخدام حركات اليد في زيادة القدرة على التذكر.

سابعاً: الوقوف (الهيئة):

هنا إشارات ودلائل ومواقف يقرؤها الآخرون عند الوقوف بطبيعة معينة بشكل من الأشكال، فالوقفة بشكل مستقيم، والرأس مرفوع مؤشر على الثقة بالنفس. في حين تعطي الوقفة المائلة أو المنحنية انطباعاً عن قلة الثقة بالنفس، وتكون بذلك إشارة سلبية.

والوقفة المستقيمة والرأس مرفوع، واليدان أمام الطلبة يعني بأن المدرس يطلب منهم الاستماع والملاحظة، وهو سيد الموقف قبل البدء في تقديم الدرس، وتعطي الوقفة انطباعاً بالحيوية والنشاط، وأنها تمهيد للدرس المهم من مدرس قوي مؤثر. والوقفة بمقدمة الجسم يعطي كذلك انطباعاً بالثقة العالية والمرونة .

وعلى المدرس أن يقف بشكل يضمن ظهور كامل جسده للطلبة منذ بداية التدريس، وعدم الوقوف خلف شيء ما.

وعند تطبيق عناصر لغة الجسد السابقة، فإنّ هذا يعني قوة المدرس والمحاضر في ممارساته التدريسية المختلفة، وعليه فإنّ دعم المدرس لعناصر لغة الجسد السابقة ودمجها كالاتصال البصري مع الإيماءات والتحرك وحسن الهندام، واستخدم تعبيرات الوجه وطريقة الوقوف أو الجلوس ونبرة الصوت، في ممارساته التدريسية مع طلبته، فإنّ هذا يعني تدريساً فعالاً، يؤثر إيجابياً في رفع الدافعية وتحقيق الأهداف.

مهارة التّعبيرات اللفظيّة (نبرة الصوت) ولغة الجسد:

وفيها يجري استخدام التعبيرات اللفظية ذات الطابع المؤثر بمهارة النبرة، والتلوين الصوتي، والتنوع في الإيقاع، وتغيير السرعة في الكلام بمعنى مراعاة (عناصر الصوت). وتتكون الدائرة من:

وبالنسبة لعناصر الصوت قد أثبتت الدراسات ما يأتي:

- إنّ معدل سرعة الصوت من (١٢٥- ٢٢٥) كلمة في الدقيقة تكون مناسبة وتترك انطباعًا جيداً لدى المستمع، وإنّ تغيير السرعة في أماكن مختلفة من مراحل التدريس، له الأثر الواضح في إيصال المعلومات وشد الانتباه.
- إنّ تنويع الإيقاع وهو السرعة والبطء في الجملة المحكيّة، والتنوع الزمنيّ المختلف بين الجمل المحكيّة، يؤدي إلى نجاح العرض التقديمي، فضلاً عن التنوع في حجم الصوت والطبقة الصوتية، واستخدام المد (مد الكلمات) وتكون في أحرف المد الثلاث (ا، و، ي) ويمكن للمدرس أو المحاضر أيضًا مدّ بعض الكلمات المهمة مما يؤدي كذلك إلى انتباه السامع ويدفعه إلى التفاعل بشكل كبير. وفي حال عدم مراعاة هذه المهارات تؤدي إلى فشل التدريس والشعور بالملل وغيره كما في الصورة الآتية:

وقدمت الدراسات والبحوث بهذا المجال أنّ أفضل حالات الصوت يكون في الأمور الآتية: عندما تكون مرتاحاً أي غير متعب ومجهد، وهذا يتطلب الهدوء والاسترخاء قبل الشروع بالحديث. وعندما تكون واقفاً أو جالساً وقدماك ثابتتان على الأرض، فهذه أفضل حالة للصوت المثالي، وضرورة

التنفس من المعدة بطريقة صحيحة، والابتسامة لها أثر في صحة الصوت وسلامته. وعند التحدث يجب أن تراعي حساسية الصوت ودرجة الخفض والتحدث وفمك فارغ.

الصمت: إنّ السكوت مدّة من الزمن يفيد العرض التقديمي، حيث يصمت المدرس لمدة لا تزيد عن ثلاث ثوان، وهذا الصمت يعطي فرصة لترتيب الأفكار، ويترك انطباعًا ذهنيًا للمتلقّي ويسمح بترتيب الأفكار والاستنتاجات والتخزين وغير ذلك. ويقول المتخصصون في مجال الإعلام والتحدث: إنّ هنالك ثلاثة مواقف يمكن أن يقف عندها المتحدث تاركًا الأثر الكبير في المتلقي وهي :

- وقفة قبل معلومة مهمة: وأنت تتحدث أمام الطلبة والمتعلمين، قف عن الكلام (الصمت) لمدة معينة، ثم باشر الحديث والكلام، هذه الوقفة تجذب الطلبة والمستمعين بأنّ هنالك أمراً مهماً، أو معلومة قيمة يجب الانتباه والوقوف عليها.

- وقفة قبل اسم عظيم: كذلك قبل طرح اسم عظيم، يعطي الصمت أثرًا بأهمية الموضوع ويكون ذلك عندما يقف المعلم عند ذكر اسم كرسول الله - صلى الله عليه وسلم- أو اسم الدولة أو شخصية بارزة في المجتمع.
- وقفة قبل المشاعر: إذ عبرت عن مشاعرك الصادقة بوقفة وصمت ستكون ناجحًا ويشعر الطلبة بصدق مشاعرك وكلامك.

إنّ هذه المهارة تكون بشكل فعّال حين تنسجم مع الإيماءات والحركة والاتّصال البصري(لغة الجسد).

مهارة توجيه السؤال وتوظيف لغة الجسد

يمكن للمدرس توظيف مهاراته في لغة الجسد في طرحه للأسئلة الصفية، وتتكون من جملة من المهارات الأتية:

- **النظر إلى جميع الطلبة عند إلقاء السؤال**: عند طرح الأسئلة يستخدم المدرس مهاراته في الاتصال البصري بالنظر إلى الطلبة، وليس صرف النظر باتجاه الارض، أو النظر الجانبي حتى لا يفقد السؤال قيمته وأهميته وفاعليته مع الطلبة.
- **استخدام التلوين الصوتي خلال توجيه الأسئلة**: عملية التدريس تمثل جانباً من جوانب الاتصال والتواصل، والأسئلة التدريسية هي أبرز محرك لعجلة الاتصال والتواصل بين المدرس والطالب ويحكم على جودة التدريس بالأسئلة التي تحفيز قدرة الطلبة وتثير تفكيرهم من غير ملل أو ضجر، ويكون ذلك باستخدام مهارات التحدث وتغيير نغمة الصوت في الكلام مصحوبةً بتلوين الصوت وفقاً للحالة.

- **إلقاء السؤال بسرعة مناسبة**: ويعني مراعاة السرعة في طرح السؤال، فلا يكون سريعاً بحيث يفقد معناه وفهمه، ولا بطيئاً بحيث يكون مملاً وغير مفهوم.
- **اختيار الوقت المناسب لإلقاء الأسئلة خلال الدرس**: عندما يطرح المدرس السؤال يراعي جانب الوقت المناسب، فلا ينتظر إلى نهاية الحصة مثلاً فيداهمه الوقت، وبالنتيجة لا يستطيع التعقيب على الإجابة، ولا يستطيع الطلبة التفاعل بشكل سليم معه، ولا يقدر الطالب الحصول على الإجابة الشافية لهذا السؤال. ولا يكون مثلاً طرح السؤال قبل الشروع في التهيئة والتمهيد لموضوع الدرس. فاختيار الوقت المناسب من شأنه أن يعطي المجال للطلبة للتفاعل مع السؤال وتحقيق الهدف.
- **توظيف مهارات التواصل والتحرك خلال إلقاء السؤال**: يمتلك المدرس مهارات الاتصال والتواصل الفعالة ويوظفها بأفضل شكل عند طرحه للأسئلة، وهذا يشمل التحركات بين الطلبة، وعدم الوقوف في مكان واحد، والسير بخطوات ثابتة، التي من شأنها أن تترك انطباعاً مؤثراً عند الطلبة اتجاه السؤال.
- **توجيه الأسئلة لجميع الطلبة**: بحيث لا تقتصر على مجموعة من الطلبة وإهمال الآخرين، وإنما يجب أن يأخذ كل طالب نصيباً من الأسئلة، وهذا يتطلب من المدرس توزيع الأسئلة على الجميع.
- **توزيع الأسئلة بأسلوب عشوائي وبحسب ما يقتضيه الموقف التدريسي**: ويكون ذلك عندما يتصل المدرس بصرياً مع جميع الطلبة.

- **مناداة الطالب باسمه عند اختياره للإجابة عن السؤال:** فذلك يعزز من الثقة بالنفس، ويترك المدرس أثراً في نفسه، وهذا من شأنه تحفيز الطلبة على المشاركة والتفاعل و الانضباط.
- **اختيار الطالب المجيب بأسلوب عشوائي:** وتتجلى فيه مهارة المدرس في انتقاء الطلبة للإجابة عن السؤال بطريقة الأسلوب العشوائي، والمقصود بألا يختار المدرس الطالب بطريقة منتظمة مرتبة حسب تصنيف معين، كالآلة المبرمجة على نظام واحد، بل يجعل باب الاختيار مفتوحاً على مصراعيه، فيختار من هذا الجانب ومن هذا الجانب بعيداً عن التنظيم؛ حتى يكون الطالب متهيئاً ومستعداً في أي لحظة للإجابة عن السؤال.

وعند تطبيق الخطوات السابقة ينتج عن ذلك ما يأتي:

- **إثارة روح التنافس بين الطلبة للإجابة عن الأسئلة:** فتكون الأسئلة بذلك ذات طابع إثارة لبث التنافس الإيجابي بين الطلبة والمشاركة الفعالة في الإجابة والوصول إلى الحل.
- **اختيار طالب واحد للإجابة عن السؤال ومنع الإجابات الجماعية:** الهدف من السؤال التفاعل الإيجابي والمشاركة الفعالة للطلبة، ولكن بشرط أن يكون في جو يسوده النظام واحترام الرأي، وحسن الاستماع لكي تعم الفائدة المرجوة، ونبتعد عن الفوضى والعشوائية غير المفيدة، ويكون ذلك بحسن تصرف المدرس في طرح الأسئلة وقدرته على السيطرة بلغة الجسد على الجو التفاعلي .

مهارة الإدارة الصفية والضبط

تحدث مشكلة الإدارة والضبط الصفي مثلاً بسبب انشغال الطلبة عن الموقف التدريسي أثناء عملية شرح المدرس ومناقشته، أو حتى الكتابة على السبورة، والسبب عدم قدرته على متابعة قضايا الطلبة، وعدم استثمار الوسائل التعليمية بشكل صحيح، وعدم توظيف مهارات العرض والتقديم وطرح الأسئلة التحفيزية، مما يحدث الفوضى في أثناء العرض والتقديم، فضلاً عن ارتباط ذلك بعدم إثارة دافعية الطلبة نحو التعلم وتحقيق الأهداف، وهذا حتماً مؤشر على ممارسات تدريسية غير ناجحة. والحل توظيف مهارات لغة الجسد في العملية التدريسية .لذا يجب اتباع الخطوات الآتية:

- توقف عن الشرح والحديث.
- انظر إليهم بصمت لمدة ثوان دون الانشغال بتنظيمهم، أو حثهم على الانتظام.
- كن بشوشاً مبتسماً مرحاً ... مع وضع خطوط حمراء، لا يتجاوزها طلابك .
- ابدأ درسك بمجرد بدء الحصة.

مهارات عرض الوسائل التعليمية

تعدّ مهارة استخدام الوسائل التعليمية واحدةً من أبرز مهارات التدريس التي يجب على المدرس أن يدرك بكيفية استخدامها وتوظيفها بشكل فعال، ويمكن للمدرس استغلال هذه المهارة بتوظيف مهارات لغة الجسد بما يأتي:

– عند عرض الوسيلة اختر أحد الجانبين للوقوف، ولا تقف بين طلبتك وما تعرض، حتى يتمكن جميع الطلبة من رؤية ما تعرضه. كما في الشكل الآتي.

شكل يوضح الوقفة الصحيحة أمام العرض

- عرف الطلبة والحاضرين لما تعرضه فور عرضه عليهم بذكر الهدف من الوسيلة.
- احرص على الإقناع والمصداقية والاهتمام والالتزام. ويكون ذلك من خلال نبرة الصوت وتوظيف الحركات والإيماءات.
- عند الشرح والتوضيح توجه نحو الطلبة لا إلى الوسيلة المعروضة مستخدمًا الاتصال البصري، والتجول عند الطلبة. وأن تكون قريبًا منهم.

- لا تعط ظهرك للطلبة عند الكتابة أو الشرح، يجب عليك أن تكتب بطريقة احترافية تتمثل في أن تقف عند أحد جانبي السبورة أو اللوح القلاب ونظرك باتجاه الطلبة. كما في الشكل الآتي
- لا تقم بالقراءة من الجهاز المحمول، بل يجب القراءة من جهاز العرض؛ من أجل التواصل البصري ومشاهدة الطلبة لما تشرح عنه بالتأشير.
- وأخيرًا ابتعد عن بعض الممارسات غير الصحيحة التي تقود إلى فشل مهارة العرض والتقديم وتعمل على الملل ومنها ما يأتي :
  - الصوت الرتيب.
  - الوقوف الثابت أو الجلوس في أثناء التدريس.
  - التثاؤب بكثرة أثناء التدريس.
  - عدم الاهتمام بأسئلة المتعلمين.

الفصل السادس

تطبيقات في لغة الجسد

- مواقف تربوية
- خطة دراسية

أولًا: مواقف تربوية

يصادف كل منا- نحن التربويين - بعض المواقف الصفية التي تحدث في أثناءالعملية لتدريسية، وأحياناً نعجز عن حلها والتعامل معها، لذلك ارتأينا عرض بعض المواقف التدريسية المتعلقة بلغة الجسد، التي يستطيع المدرس ملاحظتها، مما يساعده في التعامل مع الموقف، والتواصل مع الطلبة بطريقة إيجابيةً، وتجنب استفزازه. لقد اخترنا بعض المواقف العامة، ووضعنا حلولاً إرشادية اجتهدنا في وضعها وهي ليست ملزمة، وقد يجتهد غيرنا بما هو أفضل.

مواقف وحلول مقترحة

- يتحدث الطالب عن مشكلة حدثت بينه وبين الطلبة، وهو يفرك أنفه، أو يحك مؤخرة الرأس أو العنق.

الشاهد بلغة الجسد: يفرك أنفه، أو يحك مؤخرة الرأس أو العنق: وهذا يدل على عدم الثقة، أو الرفض، أو الكذب. فالطالب هنا غير صادق.

- على المدرس أن يكون واعيًا لذلك باتخاذ القرار المناسب، ومحاولة مواجهة الطالب من أجل تعديل سلوكه. ويعمل معه على إيجاد حل.

- في أثناء الشرح أو حل أوراق العمل يضع الطالب يده على خده، أو يسند رأسه على يديه. ماذا يجب عليك أن تفعل ؟

الشاهد بلغة الجسد: وضع اليد على الخد، وإسناد الرأس: وهذا يشير إلى استغراقه في التفكير، والتركيز العالي.

- على المدرس في هذه الحالة استثمار الوضع الصحي الفكري للطالب، بأن يمد له يد العون، كأن يشاركه التفكير، أو يؤمن له الجو المناسب. وبعد الانتهاء من الحل يقدم المدرس الشكر والتعزيز للطالب. ويبين للطلبة سبب النجاح في الحل ألا وهو الاستغراق والتركيز العميق في الموضوع.

- طالب ينقر أصابعه ويضرب (برفق) على طاولة الصف في أثناء حل الأسئلة أو أوراق العمل أو شرح الدرس، ماذا يجب عليك أن تفعل ؟

الشاهد بلغة الجسد: ينقر أصابعه ويضرب، دلالة على عدم صبره أو مله.

- ويمكن للمدرس أن يتحدث معه حول أهمية الدرس وإتمام المهمة المطلوبة، أو أن يقوم بتغيير سير الحصة الدراسية، أو إخراجه مدة من الزمن، أو تغيير الأسلوب أو إعطاء نشاط كسر جمود.

- عادة يقوك طالب بقضم أظافره في الحصة.

الشاهد: دلالة على (التوتر، العصبية، الاجهاد، الخوف).

- يجب على المدرس أن يتحدث مع الطالب حول سبب الحالة التي تعتريه، وأن يباشر في إخراجه من الحالة بإعطائه أسئلة تحفيزية، أو الاتصال معه وتعزيزه بلغة جسد ايجابية. ويمكن بعد ذلك التواصل مع الأهل، أو الاستعانة بالمرشد التربوي.

- تتعرق يد الطالب ويمسح يديه في ملابسه (دلالة على العصبية الشديدة)

الشاهد: الحالة تشير إلى العصبية الشديدة من الطالب.

- على المدرس العمل على تهدئة الطالب نفسيًا، و امتصاص غضبه وعصبيته، باتباع ما يأتي: إخراجه من الجو بإشراكه في عمل محبب له، أو الطلب منه التعبير عن رأيه، أو استخدام إيماءات مثل وضع المدرس يده على كتفه، أو الابتسامة.

- لاحظ المدرس بأن الطالب يثني ذراعيه نحو صدره عند تقديم الموضوع (تكتيف).

الشاهد : تكتيف ذراعية دلالة على عدم الثقة، وأن هنالك حاجزاً ومانعًا.

- على المدرس أن يقوم بإعطاء الطالب شيئًا يحمله مثل القلم أو ما شابه ذلك، أو الطلب إليه أن يفعل شيئاً، ، ويمكن التحدث معه قبل البدء في تقديم الموضوع .

ماذا تقرأ من الحالات الآتية ؟

- طالب يجلس على حافة الكرسي وعيناه باتجاه الباب ؟

تشير إلى أنك غير مرغوب فيك عقلياً وجسدياً.

- تتحدث مع طالب في موضوع ما، وفي أثناء ذلك تلاحظ بأن الطالب يغلق يديه ؟

دلالة على رفض الاستماع.

- يمسك أشياءً صغيرةً أثناء الشرح ويتململ بمسك قلم أو ورقة او كشط الطاولة او اللعب بخاتم في إصبعه.

(دلالة على القلق والملل)

- هز القدم ونقل القدم من مكان إلى آخر.

(دلالة على عدم الراحة)

- طالب يطأطئ رأسه نحو الأسفل في أثناء التدريس:
(الحزن، أو الخجل، أو فقدان الثقة).

ثانيا : خطة دراسية

إرشادات للمعلم قبل دخول الحصة الصفية

تعد طريقة دخول المدرس إلى الصف توجيهاً لطلبته إلى كيفية التعامل معه، لذلك يجب عليه اتباع الخطوات الآتية أثناء دخوله إلى الغرفة الصفية:

١. قف أمام الباب لمدة ثوان، وادخل دون تردد(رأسك مرفوع، وصدرك للأمام)
٢. تابع تقدمك بحركات واثقة هادئة جريئة.
٣. اجعل الابتسامة أبرز تعابير وجهك وألق التحية بشكل سليم وجميل.
٤. تجنب تشبيك أصابعك أو ثني ذراعك أو تشبيك قدميك أو فركهما أو ثني الذراعين تجاه الصدر.
٥. اجعل تواصلك البصري تجاههم جميعاً ومرّر نظرك نحو الطلبة جميعاً وأشعرهم بالارتياح.
٦. اجعل راحتي يديك مفتوحتين.
٧. ضع ما تحمله بهدوء على الطاولة أو أرضاً.

٨. انتبه:

- لا تدخل الصف وفي فمك علكة أو تقضم أظافرك أو تضبط أزرار الكم أو تحك رأسك أو تعبث بأي شيء بيديك أو غيرها من الإيماءات التي تدل على توترك أو قلقك لأن ذلك سينعكس على طلبتك.

والآن لنبدأ درسنا في هذه الحصة

تطبيقًا عمليًا

أنموذج خطة درس قراءة في اللغة العربية

اللغة العربية

الصف العاشر

عنوان النص: ما أسهل أن تكون قويًّا!

نوع النص: قصة قصيرة.

الكاتب: . أنطون تشيخوف.

المهارات :

- مهارة تنويع المثيرات.
- مهارة إثارة الدافعية للتعلم.
- مهارة طرح الأسئلة المثيرة للتأمل والتفكير.
- مهارة التعزيز.

ملحوظة : لتحقيق المهارات السابقة يستخدم المدرس أساليب مختلفة واستراتيجيات متنوعة لتحقيقها، والهدف من هذا الكتاب إرشاد المدرس إلى أن

لغة الجسد إحدى الاستراتيجيات التي يمكن للمدرس استخدامها وإحدى الاختيارات التي قد تحقق نتاجات التعلم لدى الطلبة.

النتاجات:

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذه الحصة الوحدة أن يكون قادراً على مايلي:

١. يقرأ النص قراءة جهرية معبرة.
٢. يوظف اللغة المنطوقة بالشكل الصحيح والمعبر.
٣. يوظف لغة الجسد والحواس بشكل صحيح يتلاءم مع مواقف النص.
٤. يفسر دلالات بعض التراكيب في النص وانفعالاتها من خلال لغة حواس الشخصيات في القصة .
٥. يلائم بين المنطوق وغير المنطوق.
٦. يتقن التعبير عما يشعر به أثناء قراءة النص من خلال لغة الجسد.
٧. يكتشف أحداث القصة وشخصياتها.
٨. يشارك الطالب المدرس في التخطيط والتنفيذ في التعلم.
٩. يتأمل الطالب أعماله فور إنجازها.
١٠. يساعد المدرس في معالجة بعض المشكلات لدى الطلبة ويعزز من مشاركة ضعاف التحصيل أو القراءة أو الطالب الخجول.
١١. يثير تفكير الطالب من خلال مهارة طرح الأسئلة.
١٢. تعزيز الطالب تعزيزاً ايجابياً لفظياً أو إيمائياً.

١٣. يعبر الطالب عن النّص المكتوب بالرسم الحركيّ موظفاً لغة الجسد الواضحة في مواقف شخصيات القصّة .

١٤. يعبر شفهياً عن النّص القصصيّ موظفاً لغة الجسد في التعبير عما لخصه من عبارات وتراكيب تناسب شخصيات القصّة.

١٥. يحفّز الطالب على الحركة المنظمة داخل الحصة الصّفية بدلاً من جلوسه فترة طويلة على المقاعد .

١٦. يستشعر أهمية اللغة العربية في حياتنا .

١٧. تنمو لديه قيم إيجابية: كالتّعبير عما يشعر، يجب أن يدافع عن حقّه، وألّا يسكت عن الظّلم ويطالب به بطريقة مشروعة .

١٨. يتقن الطالب قراءة النص.

١٩. يعطي رأيه فيما يقرأ .

النّص

ما أسهل أن تكون قويّاً !

منذ أيّامٍ دعوت إلى غرفة مكتبتي مربيّة أولادي (يوليا) لكي أدفع لها أجرها ، قلت لها: اجلسي يا(يوليا)، أنت في حاجةٍ إلى النّقود، ولكنك خجولةٌ إلى درجة أنّك لن تطلبيها بنفسك ، حسناً، لقد اتفقنا على أن أدفع لك ثلاثين (روبل) شهريّاً.

ـ قالت: أربعين.

– قلت:كلّا، ثلاثين،هذا مدونٌ لديّ، كنت أدفع دائماً للمربّيات ثلاثين(روبل).

ـ حسناً!

ـ لقد عملت لدينا شهرين.

ـ شهرين وخمسة أيامٍ.

ـ شهرين تماماً، هذا مدوّنٌ لديّ إذاً تستحقّين ستّين(روبل).

نحسم منها تسعة أيام آحادٍ، فأنت لم تعلّمي(كوليا) في أيّام الآحاد بل كنت تأخذينه في نزهةٍ فقط، ثمّ ثلاثة أيّام أعيادٍ.

تضرّج وجه (يوليا) وعبثت أناملها بأهداب الفستان، ولكن لم تنبس ببنت شفةٍ.

واصلت:

ـ ونحسم ثلاثة أيّام حين كانت أسنانك تؤلمك؛ فأعفتك زوجتي من التّدريس بعد الغداء،يبقى واحدٌ وأربعون (روبل) أليس كذلك؟

– احمرّت عينا (يوليا) واغرورقتا بالدّمع،وارتعشت شفتاها،وسعلت بعصبّيةٍ، ولكنّها لم تتفوّه بكلمةٍ.

ـ قبيل رأس السّنة كسرت فنجاناً وطبقاً، نحسم(روبلين) مع أنّ الفنجان أغلى من ذلك فهو موروثٌ، سامحك الله! وبسبب تقصيرك تسلّق (كوليا) الشّجرة ومزّق سترته، فنحسم عشرةً أخرى، ومن إهمالك سرقت الخادمة من (فاريا) حذاءً، فمن واجبك أن ترعي كلّ شيءٍ لأنّك تتقاضين أجراً؛ لذلك نحسم أيضاً خمسةً، وفي العاشر من كانون الثّاني أخذت منّي عشرة (روبلات).

ـ همست (يوليا):لم آخذ!

ـ ولكنّ ذلك مدوّنٌ لديّ.

ـ حسناً، فليكن.

- واصلت :من واحدٍ وأربعين نحسم سبعةً وعشرين ، يبقى أربعة عشر(روبل).

امتلأت عيناها بالدمع ، وتعرّق أنفها ، يا للفتاة المسكينة!

ـ قالت بصوتٍ متهدِّجٍ: أخذت مرّةً واحدةً، أخذت من زوجك ثلاثة روبلاتٍ، لم آخذ غيرها.

ـ حقًّا ؟ انظري فأنا لم أدوّن ذلك ! نحسم من الأربعة عشرة ثلاثةً يبقى أحد عشر. ها هي نقودك يا عزيزتي ! تفضّلي.

ومددت لها أحد عشر (روبل).

فتناولتها، ووضعتها في جيبها بأصابعَ مرتعشةٍ، وهمست: شكراً.

انتفضت واقفاً، أخذت أروح وأجيء في الغرفة، واستحوذ عليّ الغضب.

ـ سألتها:علام تشكرينني؟

ـ قالت: على النّقود!

ـ قلت: عجباً ، ولكنّي نهبتك، سلبتك! لقد سرقتك! فعلام الشّكر؟

ـ قالت: في بيوتٍ أخرى لم يعطوني شيئاً.

ـ قلت: لم يعطوك؟ أليس هذا غريباً؟ لقد مزحت معك، لقّنتك درساً قاسياً.

سأعطيك الثّمانين (روبل) كلّها.. ها هي جهّزتها لك! ولكن هل يمكن أن تكوني ضعيفةً إلى هذه الدّرجة؟ لم لا تحتجّين؟ لم تسكتين عن حقّك؟ ألا يمكن أن تكوني قويّةً؟ لا تكوني عاجزةً إلى هذا الحدّ.

تبسّمت، وقرأت على وجهها:"ربّما"

سألتها الصّفح عـن هـذا الـدّرس القاسـي وأعطيتهـا ـ وسـط دهشـتها ـ الثّمانين(رًوبل) كلّها، فشكرتني بخجلٍ وخرجت.

تطلّعت في أثرها، قلت في نفسي: ما أسهل أن تكون قوياً في هذه الدّنيا!

أنطون تشيخوف، الأعمال القصصية، ترجمة أبو بكر يوسف

مرحلة تنفيذ مهارات التدريس من خلال أمثلة من النص:

١) مرحلة التهيئة الذهنية واستخدام الوسائل التعليمية

الهدف: أن يكتشف الطالب عنوان الدرس وأهداف الدرس						
المرحلة		إجراءات المدرس	مايقوم به الطالب	الوقت	الأدوات	التناج التعليمي	نوع التعزيز
التهيئة الذهنية واستخدام الوسائل التعليمية الحصة الأولى		يختار المدرس أحد الأنشطة الآتية					
		١) عرض فلم قصير . ٢) قصة قصيرة قد يسردها المعلّم ٣) وضع صورة معبرة عن محتوى الدرس. ٤) استخدام مهارة طرح السؤال مثل: من منكم تعرض لموقف شعر به أنه مظلوم ولم يستطع الدفاع عن نفسه بسبب الخجل والخوف . ٥) استخدام إيماءات جسدية من المدرس تعبر عن القوة أو الضعف . يكتب المدرس العنوان على السبورة مستخدماً مهارات استخدام الوسائل (الكتابة ووجهك اتجاه الطلبة)و معبراً بنبرة صوت قوية واثقة وحركة يدين قويتين للتعبير، وتعابير وجه تدل على الاطمئنان والثقة.	- يستمع الطالب إلى المعلّم . يعبر عن القوة باستخدام جسده مثلا تعابير الوجه او اليدين . - يشارك المعلّم سرد قصة حدثت معه . - يشارك المعلّم بعرض موقف صغير جداً يعبر عن ضعف أحدهم وقوة الآخركما هو موضح في الصورة. - يستنتج الطالب مما ذكر عنوان الدرس والهدف منه.	١٠د	- السبورة صور شاشة عرض	يتعرف الطّالب العنوان والمحتوى العام للدّرس عن طريق استراتيجيات مختلفة أهمها استخدام الإيماءات الجسديّة. يوظف المعلم والطالب لغة الجسد والحواس لاكتشاف المقروء والمعروض	

التطبيق: النص السابق

المرحلة	إجراءات المدرس	مايقوم به الطالب	الوقت	الأدوات	النتاج التعليمي	نوع التعزيز
يتبع الحصة الأولى النمذجة التطبيق تطبيق	النمذجة: يقرأ المدرّس النّص قراءة جهرية معبرة، ويوظّف حركات الحواس بطريقة منظّمة ومناسبة للموقف النصيّ وللشخصيات الموجودة في النّص القصصي. ملاحظة: يفضل في النّص الذي يحتوي على مشاهد حركية وإيماءات أن تكون القراءة من خلال شاشة العرض وليس من الكتاب وأن يقرأ المدرس النّص أمام طلبته بحيث يكون وقوفه بزاوية مائلة من جهة الشاشة ليتسنّى لجميع الطلبة مشاهدة العرض وضمان تفاعلهم البصريّ المنظّم لقراءة المعلّم ليتسنّى لهم قراءة النّص قراءة صحيحة ومن جهة أخرى يضمن للمدرس التّواصل البصري المنظّم لجميع الطلبة ومتابعتهم. مثال تطبيقي من النّص نفسه : ***أن يتلفّظ العبارة الآتية	يستمعون ويتابعون		شاشة العرض المحتوى التعليميّ قد يستخدم الطالب أو الطالبة لباسا يعبر عن	١)يقرأ الطالب النّص قراءة جهريّة معبرة ٢)يوظّف الطالب مهارة لغة الجسد في أثناء القراءة الجهريّة في المواقف النصيّة التي تحتاج إلى ذلك . ٣) يوائم بين المنطوق وغير المنطوق. ٤)يتقن التّعبير عما يشعربه في أثناء قراءة النّص بلغة الجسد.	يبتسم المدرّس للطلبة بحدود التّواصل البصريّ

	بنبرة معبرة قويّة واثقة متسلّطة تظهر على تعابير الوجه واليدين حيث تتمثل حركة اليدين بحركة دفع النقود وقساوة الوجه: (منذ أيام دعوت إلى غرفة مكتبي مربية أولادي (يوليا) لكي أدفع لها أجرها). ***والعبارة التي تليها يجب على المدرس أن يتحدث بنبرة أقوى ويشير بإصبعه إلى أحد الطلبة أو من يتقمّص شخصيّة الخادمة إن كانت مشهداً تمثيليا بين الأستاذ والطالب وتكون بلهجة آمرة (قلت لها: اجلسي يا يوليا، أنت في حاجة إلى النقود * وقد يستخدم المعلم إصبعه للإشارة ويشير إلى وجهه وشفته في العبارة التالية: (تضرّج وجه يوليا، وعبثت أناملها بأهداب الفستان، ولكن لم تنبس ببنت شفه). *وقد يستخدم حركة القدمين في التعبير عن الغضب والتوتر في العبارة التالية والنبرة الغاضبة :(انتفضت واقفاً، وأخذت أروح وأجيء في الغرفة، واستحوذ علي الغضب)	يستمعون ويتابعون يستمعون ويتابعون		شخصيات القصّة لأدائها بالشكل الصحيح		

	*قد يستخدم الابتسامة الصامته في العبارة الآتية: (تبسمت، وقرأت على وجهها ربما) *****يستخدم الحواس بشكل تكامليّ تعبير الوجه الغاضب وحركة اليدين لأعلى وأسفل والحاجبين وبروز العينين والنظرة القاسية لتتلاءم و نبرته المندهشة المتسائلة بغضب:(هل يمكن أن تكوني ضعيفة إلى هذه الدرجة ؟ لم لاتحتجين ؟لم تسكتين عن حقك ؟لاتكوني عاجزة إلى هذا الحد) *قد يستخدم تعابير الوجه المندهش وتظهر أيضا في سكون وجه المدرس وهدوء عينيه مع بعض النظرة الحازمة في العبارة الآتية: قلت عجباً، ولكني نهبتك، سلبتك! لقد سرقتك! * تعابير الوجه الحزينة الممتنّه للشّخص المقابل والهدوء في جلسته أو وقفته في العبارة الآتية: (سألتها الصّفح عن هذا الدرس القاسي وأعطيتها وسط دهشتها الثمانين روبلاً)					

المرحلة	إجـــــراءات المدرس	مايقوم به الطالب	الوقت	الأدوات	النتاج التعليمي	نوع التعزيز
يتبـــع الحصـة الثانية	التـــــدريب الموجـه مـن المدرس: يشكل المدرّس مجموعـــات ثنائيـة بحيـث يـوزع المقـاطع النّصية علـى الطلبـــــة لتأديتهـا تأديـة ثمثيليّـة بحيـث يـــــتقمص الطالـــــب شخصيّة مـن شخصـــيات القصـة ويقـرأ الـنّص قـراءة جهريـة ويعـبر عنهـــا بلغـــة الجســـــــد والحواس.	يقرأ الطلبة النص قـــراءة جهريـــة بصـــوت مرتفـــع علـــى شـــكل ثنائيـات حسـب مايتناسب ومقطع الـنص القصصـي ويعبر بلغة الجسـد موظفـاً الحـواس حسب ما يتناسب والموقف النصيّ		شاشة العرض المحتـــــوى التعليميّ قـد يسـتخدم الطالـــب أو الطالبـة لباسـاً يعـــبر عـــن شخصـــيات القصة لأدائها بالشـــــكل الصحيح.	١)يقـرأ الطالـب الـنّص قـراءة جهريّة معبرة ٢)يوظـــــف الطالـب مهـارة لغـة الجسـد في أثنـاء القـراءة الجهريّـــــة في المواقف النّصية الـتي تحتـاج إلى ذلك . ٣) يـوائم بـين المنطـوق وغـير المنطوق. ٤)يـتقن التّعـبير عما يشعر بـه في أثناء قراءة النص بلغة الجسد.	*يبتســـــم المدرس للطلبة بحدود . *التّواصـــل البصريّ *التّعزيـــــز اللفظـــــيّ بعبـارات مثـل: أحسنت رائع جيد . * التّعزيـــز باســـتخدام الايماءات: *هـزّ الـرأس بالقبول. *إشـارة باليـد *مسـح علـى شعر الطالب *لمـس كتـف الطالب *التصفيق

المرحلة	إجراءات المدرس	مايقوم به الطالب	الوقت	الأدوات	النتاج التعليمي	نوع التعزيز
الحصة الثالثة مهارة طرح الأسئلة وإثارة الدافعيّة للتّعلم لدى الطلبة	يناقش المدرس دلالات بعض التراكيب في النّص بمهارة طرح الأسئلة التي تثير التّفكير مستعيناً بالعبارات التي تستخدم الإيماءات الجسديّة للتّعرف إلى مشاعر وانفعالات شخصيات القصّة. مثال تطبيقي: عن طريق العمل الفرديّ استخرج تراكيب تدل على المشاعر التالية ؟ القلق، التّوتر، الغضب، الحزن، الاندهاش،الارتباك، الرضا، ثم يقسم يطلب المعلم أن يختار تركيباً ويناقش زميله في ربط واحدة من الانفعالات السابقة بالعبارة أو قد يستخدم البطاقات الملونة لكتابة التركيب وفي المقابل مايدل عليه ويترك حرية الكتابة للطلبة يتجول المعلّم بين	يعمل بشكل فرديّ يناقش ويحاور زميله. يكتب على البطاقة بالتعاون مع مجموعته ويعرضها أمام المجموعة الثانية التي أجابت عن دلالة إحدى التراكيب يناقش عن طريق العمل الفرديّ ثم الثنائيّ ثم يجيب عن الأسئلة.		بطاقات ألوان دفتر رسم	١) تفسير دلالات بعض التراكيب بالتأمل في حركة الحواس والجسد ضمن مواقف شخصيات القصّة . ٢)ربط أهداف المدرس بحاجات الطالب الذهنيّة والنفسيّة والاجتماعيّة ٣)يتأمل الطالب أعماله التي نفذّها فور إنجازها. ٤)إثارة تفكير الطالب . ٥)يلخص الطالب النّص شفهياً بلغته الخاصّة معبراً عن العبارات والألفاظ بلغة الإيماءات بما يتناسب و اللغة المنطوقة	*يبتسم المدرس للطلبة بحدود *التواصل البصريّ . *التّعزيز اللفظيّ بعبارات مثل: أحسنت رائع جيد التّعزيز باستخدام الايماءات: *هز الراس بالقبول *إشارة باليد *مسح على شعر الطالب *لمس كتف الطالب *التصفيق. • يصوب الأخطاء

	الطلبة يستمع لإجاباتهم مستخدماً التعزيز الإيجابي اللفظيّ أو الإيماءة بحركة إيجابية مثال آخر: ماذا تستنتج من العبارات الآتية: ١) فقرأت على وجهها (ربما). ٢) قالت بصوت متهدّج . ٣) تعرّق أنفها . ٤) تضرّج وجه يوليا . ٥) أخذت أروح وأجيئ بالغرفة . ٦) انتفضت واقفاً . ٧) ارتعشت شفتاها . ٨) وضعتها في جيبها بأصابع مرتعشة . ٩) عبثت أناملها بأهداف الفستان . ١٠) تبسمت ١١) لم تنبس بنت شفة , ١٢) لم لاتحتجّين ؟ لم تسكتين؟				٦) يرسم النّص القصصي رسماً بلغة الإيماءات والتّعبير بلغة الجسد والحواس من غير الاستعانة بالمكتوب .	

المرحلة	اجراءات المدرس	مـايقوم بـه الطالب	الوقت	الأدوات	النتاج التعليمي	نوع التعزيز
الحصة الرابعة مهارة طرح الأسئلة وإثارة الدافعيّة للتّعلم لدى الطلبة	نشاط يطلب المدرس بعد فهم الطالب النّص أن يلخصه شفهيا بخمسة أسطر ويخرج أمام الطلبة ويعبر عن القصة مستخدما لغة منطوقة وغير منطوقة يستخدم لغة الجسد وحواسه وانفعالاته. نشاط: يطلب المدرّس من الطلبة أن يعبر عن النص القصصي بالرسم ويبرز الإيماءات الجسديّة وتعابير الحواس في الرسم دون استخدام المكتوب .	يعمل بشكل فرديّ . يناقش زميله ويحاوره . يلخص أمام الطلبة . يعرض رسوماته أمام الطلبة ويعبّر عنها بلغته .		بطاقات ألوان دفتر رسم	١)يتأمل الطالب أعماله التي نفذّها فور إنجازها. ٢)يثير تفكير الطالب. ٣)يلخص الطالب النّص شفهياً بلغته الخاصّة معبرا ًعن العبارات والألفاظ بلغة الإيماءات بما يتناسب واللغة المنطوقة. ٤) يرسم النّص القصصيّ رسماً بلغة الإيماءات والتعبير بلغة الجسد والحواس من غير الاستعانة بالمكتوب.	*يبتسم المدرس للطلبة بحدود . *التواصل البصريّ . *التعزيز اللفظي بعبارات مثل: أحسنت رائع ، جيد . * التعزيز باستخدام الإيماءات: *هز الراس بالقبول . *إشارة باليد *مسح على شعر الطالب . *لمس كتف الطالب. *التصفيق . يصوب الأخطاء .

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

١. ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين محمد ابن مكرم(1979) **لسان العرب**، القاهرة : دار المعارف.

٢. أبو محفوظ، صفاء محمد و غازي، خليفة.(٢٠١٣). مستوى القدرة التصنيفية و زمن الانتظار عند طرح الاسئلة لدى معلمات الصف السادس الأساسي وعلاقتهما بتحصيل طالبتهن في التربية الاجتماعية. **مجلة جامعة النجاح (العلوم الانسانية)**، جامعة النجاح٢٧(٢): ٢٤٣-٢٤٢

٣. أبوسريع، محمود محمد (2008). **المرجع في تدريس المواد الاجتماعية**، القاهرة: الدار العالمية.

٤. الأحمد، خالد طه (2005). **تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب**، العين: دار الكتاب الجامعي.

٥. آلان، باربارا بييز، (٢٠٠٨) . **المرجع الأكيد في لغة الجسد**. الإمارات العربية المتحدة: مكتبة جرير.

٦. اورليخ، دونالد، وآخرون.(2003). **استراتيجيات التعليم الدليل نحوتدريس أفضل**. ترجمة، عبد الله أبونبعة. عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

٧. تروبرج، لسلي .وبابي روجر .ووباول، جانيت كارلسون(2004). **تدريس العلوم في المدارس الثانوية- استراتيجيات تطوير الثقافة العلمية**، ترجمة: محمد جمال الدين عبدالحميد وآخرون، العين: دار الكتاب الجامعي.

٨. جامل، عبد الرحمن عبد السلام. (2002) **طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس**. ط (3). عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

٩. الجعفري، ماهر إسماعيل. (2016) . **موقف الفلسفات التربوية ونظريات الذكاءات المتعددة والعقل وعاداته من المناهج والتدريس**. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.

١٠. الجماس، أميمة .(2004). **مهارة طرح الأسئلة الصفية لدى طلبة معلمي مجال العلوم العامة خلال التربية العملية بجامعة اليرموك.**(رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

١١. الحارثي، حصة. (٢٠١١). **أثر الأسئلة السابرة في تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي في مقرر العلوم لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مدينة مكة المكرمة،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .

١٢. حميدة، إمام مختار ومحمود، صلاح الدين والنجدي، أحمد. (2000). **مهارات التدريس،** القاهرة : مكتبة زهراء الشوق.

١٣. الخوالدة، ناصر وعيد، يحيى.(2001). **طرائق تدريس التربية الإسلامية،** عمان: مكتبة الفلاح.

١٤. الخولي،محمد علي. (2000). **أساليب التدريس العامة.** عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

١٥. دروزة، أفنان نظير. (2007). **النظرية في التدريس وترجمتها عملياً** . عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

١٦. دعمس، مصطفى نمر. (2008).**استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة.**إربد: عالم الكتاب للنشر والتوزيع.

١٧. الدليمي، طه والوائلي، سعاد (2003). **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية،** عمان: دار المسيرة.

١٨. راغب، نبيل (١٩٩٩) **لغة التعبير بالجسد،** بيروت: دار غريب للطباعة والنشر.

١٩. ربايعة، أسامة جميل.(2010). **لغة الجسد في القرآن الكريم.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح.

٢٠. زقوت، محمد (1999) **المرشد في تدريس اللغة العربية**،غزة : مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

٢١. زيتون، كمال عبد الحميد . (١٩٩٧) . **التدريس – نماذجه و مهارته** . الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.

٢٢. سلامة، عبد الحافظ (2001).**أساسيات في تصميم التدريس**. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
٢٣. سمارة، فوزي أحمد (2017). **التفاعل الصفي السياسة التربوية وأثرها على البيئة التعليمية.** عمان: دار الخليج للصحافة والنشر.
٢٤. شحرور، ليلى (٢٠٠٧). **أسرار لغة الجسد**، بيروت: الدار العربية.
٢٥. الشويلي، فيصل عبد والمسعودي، محمد حميد والشمري، ثامر نجم. (2015) .**تصميم التعليم والتدريس نظريات ونماذج**. عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.
٢٦. الصيفي، عاطف (2009).**المعلم واستراتيجية التعليم الحديث**، عمان: دار أسامه للنشر.
٢٧. طاهر، علوي (2012) **تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية**،عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٢٨. عاشور، راتب قاسم والحوامدة، محمد فؤاد (2003)، **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،
٢٩. عبيدات، سليمان. (1991). **أساليب التدريس في التربية الاسلامية والاجتماعية واللغة العربية**، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.
٣٠. عصر، حسني (1992). **الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية**، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.
٣١. عطية، محسن علي.(2008).**الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال**، عمّان: دار صفاء للنشر
٣٢. عمار، سالم.(2002). **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**، عمان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٣. عون، فاضل (2012). **طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها**، عمان: دارصفاء للنشر والتوزيع
٣٤. عيد، زهدي (2011) **مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية**،عمان: دارصفاء للنشر والتوزيع.

٣٥. غبيـان، عمـر محمـود. (2008). **اسـتراتيجيات حديثـة في تعلـيم وتعلـم الـتفكير الاستقصاء. العصف الذهني . تريز** .عمان :إثراء للنشر والتوزيع .
٣٦. الفتلاوي، سهيلة محسن كـاظم.(2003). **كفايـات التـدريس**، عمـان: دار الشـروق للنشر والتوزيع.
٣٧. الفتلاوي، سهيلة محسـن. (2004) **كفايـات تـدريس المـواد الاجتماعيـة بـين النظريـة والتطبيق في التخطيط والتقويم**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
٣٨. الفـتلاوي، سـهيلة محسـن. (2010) **المـدخل إلى التـدريس**، عمـان: دار الشـروق للنشروالتوزيع.
٣٩. فوريست، باركاي وبيفيرلي، جادكاتس. (2004) . **فن التدريس مستقبلك في مهنـة التدريس**. ترجمة عبدالله، ميسون يونس . العين: دار الكتاب الجامعي
٤٠. قاعود، ابراهيم والسامرائي، هاشم وعزيز، صـبحي والمـومني، محمـد عقلـة (2000). **طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير**،إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع.
٤١. قرعان، محمد عيد والدليمي، طه (٢٠١٧) أثر برنامج تـدريبي قـائم علـى الـتفكير في تحسين مهارات الاسئلة الصفية لدى معلمي اللغة العربية، **جامعة القـدس العربيـة المفتوحة**، المجلد السادس- ع (٢٠) تشرين أول ، ٢٠١٧
٤٢. قرعان، محمد عيد محمد (2016). **تعليم التفكير والتدريب النظرية والتطبيق**. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.
٤٣. قرعان، محمد عيد محمد(٢٠١٥) . **بناء برنامج تدريبي قائم على التفكير لمعلمي اللغة العربية و قياس أثره في تنقية مهارات الأسئلة بديهم وانعكاسه على تنمية مهارات التعـبير الشـفوي لـدى طلبـتهم.** (رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة) جامعـة العلـوم الإسلامية العالمية – الأردن.
٤٤. قطامي، نايفة.(2004) . **مهارات التدريس الفعال**.عمان : دار الفكر
٤٥. قنديل، يس عبد الرحمن. (2000) . **التدريس وإعـداد المعلـم**. ط (3).الريـاض: دار النشر الدولي.

٤٦. كيرياكو، كريس .(2004) .**مهارات التعليم الأساسية**، ترجمة : شيرين نوفل ومحمد بني ياسين، العين : دار الكتاب الجامعي .
٤٧. لسايل، ل،(2004). **تدريس العلوم في المدارس الثانوية – استراتيجيات تطوير الثقافة العلمية**. ترجمة: محمد جمال الدين ونادر عبدالعزيز وعبد المنعم أحمد حسن وحسن حامد تراب، العين: دار الكتاب الجامعي.
٤٨. اللصاصمة، محمد حرب. (2006). **إدارة التعلم الصفي.** عملن: دار البركة للنشر والتوزيع.
٤٩. مدكور، علي (1997). **تدريس فنون اللغة العربية**، القاهرة : دار الفكر العربي.
٥٠. مراد، عبد القادر (2005) **معلم الصف وأصول التدريس الحديث**، عمان: دار أسامة.
٥١. مرعي، توفيق والحيلة، محمد (2009) **طرائق التدريس العامة**، عمّان: دار المسيرة.
٥٢. موسى، محمد أمين(٢٠٠٣). **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم** ، الشارقة: دار الثقافة والإعلام.
٥٣. موسى، محمد أمين(٢٠١٢). **التواصل الفعال، الأسس النظرية والمجالات التطبيقية**، الشارقة: جامعة الشارقة.
٥٤. الناقة، محمود وطعيمة، رشدي والمرسي، محمد (2006) . **طرق تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية**، الكويت الجامعة العربية المفتوحة، الصفاة.
٥٥. والي، فاضل (1998) . **تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية طرقه، أساليبه، قضاياه**، الشارقة: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
٥٦. هوارد، بتلر وبج، ستون (٢٠١٣) . **دليل التدريس الصفي الفاعل**، ترجمة مكتبة التربية العربي لدول الخليج . الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج.

ثانياً : الدراسات الأجنبية :

1. Aggarwal, James. C. (2007). **Teaching of Social Studies. A Practical Approach**. Vikas publishing House. New Delhi.
2. Borich, Gary D. (2004). **Effective teaching methods**. NJ. U.S.A. Prentice Hall.
3. Brtrong, D. Henson, K. & Savage, T. (2005). **"Teaching today. An introduction".** Upper Saddle River. NJ. Pearson Education.
4. Jacobson, A. David, Eggen Paul. & Kauchak, Donald. (2006). **Methods for Teaching. Promoting Student Learning in K12 Classrooms**. NJ. U.S.A. Prentice Hall.
5. Orlich, D. (2003). Teaching strategies: A guide to better instruction (4th ed.). Lexington, MA: D. C. Heath and Company.
6. Shwlly, Hagen.(2017) . Every think Body Language . 2nd edition , UAE : jarir bookshop.

المحتويات

مقدمة..... ١١

الفصل الأول:نظرة عامة ١٧

الفصل الثّاني:مدخل إلى التّدريس..... ٢٥

مفهوم التدريس..... ٢٥

ثانيا: التّدريس والمفاهيم المرتبطة به..... ٣١

استراتيجية التدريس ٣٢

طريقة التّدريس ٣٣

أسلوب التّدريس ٣٣

نظرية التّدريس..... ٣٦

التّعليم..... ٣٧

التّعلم..... ٤٠

ثالثاً: التّدريس بين الفنّ والعلم ٤٠

رابعاً: مهارات التّدريس ٤٣

أنواع مهارات التّدريس ٤٤

مهارات التّخطيط..... ٤٤

مهارات التّنفيذ..... ٤٤

مهارات التّقويم..... ٤٥

استراتيجيات التّدريس..... ٤٥

نظام التّدريس.....٤٦
الفصل الثالث:مقدمة في لغة الجسد ٤٩
مفهوم لغة الجسد ٤٩
أهمية لغة الجسد ٥١
تاريخ لغة الجسد ٥٤
لغة الجسد في القرآن الكريم والسّنة النّبويّة ٥٥
لغة الجسد فطريّة أم مكتسبة.....٥٨
وسائل لغة الجسد.....٥٩
العين (التّواصل البصريّ).....٥٩
اليدّ.....٦٠
الابتسامة.....٦١
علاقة لغة الجسد باللغة المنطوقة.....٦١
قراءة لغة الجسد وأثره في التّواصل بين الناس ٦٣
لغة الجسد والتّدريس ٦٤
علاقة الاتّصال التّعليمي والتّدريس الفعّال بالتّواصل غير اللفظيّ.....٦٦
معيقات التواصل غير اللفظي (لغة الجسد) بين المدرّس والطالب: ٧١
الفصل الرابع:مهارات التّدريس الفعّال ٧٣
أولاً: مهارة التّهيئة ٧٤
أساليب التهيئة الصفية ٧٣
ثانياً: مهارة إثارة الدافعيّة ٧٥

أهمية الدوافع:.....٧٨
ثالثاً: مهارة العرض والإلقاء ٧٨
رابعاً: مهارة استخدام الوسائل التّعليميّة ٨٠
معايير استخدام السّبورة في التّدريس.....٨٢
خامساً: مهارات طرح الأسئلة الصفية ٨٢
مفهوم السؤال ٨٣
أهمية الأسئلة في التدريس ٨٣
أنواع الأسئلة ٨٤
خصائص ومهارات الأسئلة الشفويّة ومهاراتها.....٨٥
سادساً : مهارة إدارة الصف والضبط الصفيّ ٨٧
أهمية الإدارة الصّفيّة والانضباط.....٨٨
الفصل الخامس:مهارات التّدريس ولغة الجسد ٨٩
عناصر لغة الجسد.....٩٠
مهارات التدريس ٩٠
أولاً: المظهر (الهندام) ٩٠
ثانياً: دخول المدرس لغرفة التّدريس ٩١
ثالثاً: استخدام الإيماءات ٩٣
رابعاً: التحرك في غرفة الصف (القاعة) ٩٥
خامساً: الاتّصال البصريّ.....٩٨
الاتّصال البصريّ في التّدريس.....١٠٠

سادساً: حركة اليدين ١٠١
سابعاً: الوقوف (الهيئة): ١٠٥
مهارة التّعبيرات اللفظيّة (نبرة الصوت) ولغة الجسد: ١٠٦
مهارة توجيه السؤال وتوظيف لغة الجسد ١٠٩
مهارة الإدارة الصفية والضبط..... ١١٢
مهارات عرض الوسائل التعليمية ١١٢
الفصل السادس:تطبيقات في لغة الجسد..... ١١٥
أولا: مواقف تربوية..... ١١٥
مواقف و حلول مقترحة : ١١٥
ثانيا: خطة دراسية ١١٨
المراجع..... ١٣٣

الدكتور محمد عيد محمد قرعان

- دكتوراه الفلسفة في المناهج والتدريس، دكتوراه أساليب تدريس اللغة العربية
- متخصص في التدريب والتطوير التربوي.
- متخصص في تعليم التفكير.
- عمل مستشاراً تدريبياً

محاضر في العديد من الجامعات.

- لديه العديد من المؤلفات في التعليم والتدريب والتفكير.
- مستشار في ملتقى المبدعين (الملتقى الثقافي الأدبي الفني التربوي)
- لديه العديد من المقالات والبحوث التربوية في مجالات متعددة
- لديه لقاءات تربوية وتعليمية عبر العديد من الفضائيات والإذاعات

Email kingteacher@live.com

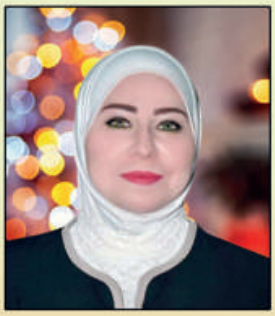

- غادة عبد الفتاح أحمد الصبحة
- ماجستير اللغة العربية وآدابها/ أدب ونقد
- تعمل في وزارة التربية والتعليم منذ عام ٢٠٠٣/ الأردن
- حاصلة على شهادة تقدير على مستوى المديرية في جائزة الملكة رانيا العبد الله للمعلم المتميز (التميز التربوي) لعام ٢٠١٦
- مؤسسة ومديرة ملتقى المبدعين (الملتقى الثقافي الأدبي الفني التربوي)
- مدربة معتمدة في أكاديمية إرادة الدولية لتنمية الموارد البشرية
- عضو في هيئة شباب كلنا الأردن
- عضو في الهيئة الإدارية لجمعية الهمة والإبداع
- عضو في الهيئة الإدارية للجمعية الأردنية للوقاية من حوادث الطرق
- عضو في اللجان الصحية
- منسقة مجال المدرسة والمجتمع ضمن فريق التطوير التربوي المدرسي
- حصلت على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية في مجالات متعددة
- حصلت على وسام التميز والعطاء من لجان صحة المجتمع
- كاتبة وأديبة وناشطة في مجالات متعددة
- لديها العديد من البحوث والمقالات
- لها مؤلفات تحت الطبع

e-mail:gadahalsabha@yahoo.com

9789957674649

دار الجنان للنشر والتوزيع

عمان- العبدلي- عمارة جوهرة القدس التجارية

٠٩٦٢٦٥٩٨٩١ ٠٩٦٢٦٤٧٤٦٠ ٠٩٦٢٧٩٥٧٤٥٤ ٠٩٦٢٧٩٦٢٩٥٤

E-mail: dar_jenan@yahoo.com

www.daraljenan.com

إصداراتنا متوفرة على

نيل و فرات كوم

إصدارات متوفرة على Google Play